



## حديث المصلال

ماهى الماسونية : يسألنا الكثيرون من القراء ان نتحدث اليهم في « الماسونية » ماهى ، وما تاريخها ، وماذا تؤدي من خدمات ؟ . . . والحديث عن الماسونية يحتاج الى كثير من الصفحات ، بل الى كتاب ضخم . ولهذا نلخص الاجابة عن هذه الاسئلة بما يتسع له القام

الماسونية معناها « البناء » . . نسبة الى كلمة ماسون الفرنسية ، ومعناها « بناء » . وقد سميت بها الجمعيات السرية المعروفة ، لانها كانت في طورها الاول مقصورة على الذين يمارسون صناعة البناء . ويرجع تاريخها الى ما قبل المسيح ، فقد التأم اول اجتماع لهم سنة ٧١٥ قبل الميلاد في مدينة رومه بأمر الملك توماس ميبيلوس خليفة روملس متشوه هذه المدينة . وقد كان الملك نوما بهم بالاضاعاء اهتماما كبيرا فقسّمها الى حرف وطوائف . وكان في جملة هذه الطوائف طائفة البنائين ، فجعل لها نظاما خاصا ، وسمح لها بامتيازات خاصة ، وعهد اليها ببناء الهياكل الدينية ومانحاج اليه الدولة من الحصون والقلاع والمباني العامة ، وقسمها الى فئات ، لكل فئة رئيس سماه « الامتلاذ » وفتحته معاوون « منبهون » ثم كتبة وامناء واصحاب اختتام . وكان من تقاليدهم المحافظة على اسرار صناعتهم محافظة تامة ، ويستعملون الرموز والاشارات ويدعو بعضهم بعضا « اخوة » . ومن هنا نشأت السرية في هذه الجمعيات

وقد اقام الماسون هياكل كثيرة ، ومعامل ضخمة ، وقصورا شهيرة في مختلف العصور . ولا سقطت الدولة الرومانية ، وسقطت معها الجماعات التي انشأتها ، لم تسقط الماسونية ، بل أبقي الملوك والرؤساء عليها ، ونشطوا صناعتها واممالها ، واستخدموا افرادها في بناء المعابد والهياكل والحصون . وقد ازدهرت الماسونية في العصور المتعاقبة ، بعد ظهور المسيح ، وانتشرت في كثير من بلدان الغرب والشرق . وقد استدمى الخليفة الوليد بن عبد الملك طائفة منهم ساهموا في بناء المساجد الكبرى في دمشق والقديس ، كما ساهموا بعد ذلك في بناء المساجد والقصور في القبطينية ، وبغداد ومصر والاندلس ، وتولقت بينهم على مر العصور روابط التعاون والزمانة والاخوة وقد كانت تسمى في هذا الطور « الماسونية العملية » وقد شجعها في

فرنسا الملك شارلمان لأنه كان يشجع مختلف الصناعات ، كما شجعها الفريد الأكبر ملك إنجلترا . واجتمع أول مؤتمر لها في مدينة يورك بريطانيا سنة ٩٢٦ الميلادية ، ووضع لها هذا المؤتمر أول لائحة تسمى «لائحة يورك» وهي تتضمن الدستور الذي يجب أن يتبعه كل ماسوني . ومن مبادئه : « أن يخلص كل ماسوني لله ، ولشرائع نوح - وهو أول واضع للشرائع الماسونية في رايهم - كما يجب أن يخلص الرؤساء والحكام ، وأن يكون نافعا لكل الذين حولهم ، وعلى الأخص لآخيه الماسوني ، وبمساعده في صناعته وسائر حياته » إلى غير ذلك من مبادئ الاخوة والزمالة ...

وفي سنة ١١٥٥ م انتخب الماسون الملك ريكاردوس قلب الاسد ليكون استادا اعظم للمحافل الماسونية في إنجلترا . وقال ان صلاح الدين الأيوبي كان على شيء من الماسونية . ويستدلون على ذلك بالعملة التبريقية التي عمل بها صلاح الدين ريكاردوس في الحرب مع أنه من أعداء دينه ووطنه

**الماسونية الرمزية :** قلنا ان الماسونية كانت في طورها الاول ماسونية عملية أي لا يقبل في عضويتها الا رجال صناعة البناء ، وكانوا يختارون من المتنازين والمتحلين بالفضائل ، ثم تطورت في العصور المتأخرة . وأصدر محفل القديس يولس وهو من المحافل الكبرى «لائحة لنرا» التي تسمح بقبول كل عضو من أي مهنة كانت بشرط ان يوافق على لياقته في محفل قانوني . ثم حاكمت سائر المحافل محفل القديس يولس ، وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو الماسونية الرمزية مع المحافظة على النموذج والقانون الأساسي ، فانفصلت الماسونية الرمزية من البناية العملية انفصالا تاما ، وأصبحت إبحاثها ومسائلها أخلاقية محضة مؤسسة على دعائم الفضيلة وبهذا التطور ازداد انتشار الجمعيات الماسونية في أوروبا وأميركا وبلاد الشرق

**الماسونية في مصر :** ثم تظهر الماسونية الرمزية في مصر قبل سنة ١٧٩٨ - أي قبل الحملة الفرنسية - وفي أثناء وجود هذه الحملة بعصر اسمس بعض ضباط نابليون الماسون وعلى رأسهم الجنرال كليبر محفلا ماسونيا سمي « محفل أبوليس » . وبعد ذلك بنحو ثلاثين عاما وفد على مصر طائفة من الماسون الإيطاليين . وأسسوا في الاسكندرية محفلا قانونيا كان من أعضائه بعض أميان هذا الثغر ، ثم تأسس بعد هذا المحفل عدة محافل بالقاهرة والاسكندرية ، ودخل في عضويتها عدد من الأعيان والأمراء . ثم رأى سنة ١٨٧٢ توحيد الماسونية في اتحاد يجمعهما تحت اسم « الشرق الأعظم الوطني » ولكن المصريين من أعضاء هذا الاتحاد ، رأوا ان يكون لمصر شخصية ماسونية مستقلة فأسسوا « المحفل الأعظم الوطني المصري » الذي أصبحت له السلطة والسيادة على سائر المحافل الماسونية في مصر

**معجز أحمد .. ومعجز شوقي :** من الكتب المفيدة التي وضعها الفيلسوف

أبو العلاء المعري كتاب : « معجز احمد » جمع فيه احسن ما جاء من شعر أحمد بن الحسين ابي الطيب المتنبي من المعاني الخالدة ، والحكم البليغة وشرحه شرحا قيما . وهذا الكتاب النفيس مازال محفوظا في قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية مع أكثر من مائة ألف مخطوط ممن لم تمتد إليها يد كريمة بالأحياء والطبع الحديث

وقد ذكرنا هذا الكتاب القيم بكتاب من نوعه يجب ان يوضع لشعر المرحوم احمد شوقي باسم « معجز شوقي » تجمع فيه حكمه ومعانيه الخالدة ، ويتولى شرحها اديب بليغ . فمما لا ريب فيه ان في الشوقيات ، وفيما ألفه شوقي من روايات ، وفي كتابه « أسواق الذهب » ، وفي أراجيزه « دول العرب وعظماء الاسلام » ذخائر نفيسة من غذاء الفكر والنفس والوجدان ، ومن دروس الحياة وعبر اليالي والايام ، ومما يكون دستورا للشباب في كل جيل ، وما ينير امام أبناء الشرق سواء النسيب . ولو ان حكم شوقي ومعانيه جمعت في كتاب ، لغاقت ما اتي به المتنبي وأرست على ثلاثة أضعافه . فان شوقي لم يترك معنى قوميا أو اجتماعيا أو تجربة من تجارب الحياة الا قال فيها قولاً بليغاً ، وشعراً يسرى مسرى الأمثال . ونحن هنا نضرب لذلك مثلاً مما قاله في الجيش والتسلح في قصيدة « صدى الحرب » التي تعد أبليغ ما قاله الشعراء قديما وحديثا في الحرب والسياسة والجيش ومعارك القتال . قال يخاطب السلطان عبد الحميد :

بسيّفك بعلو الحق ، والحق أغلب ونصر دين الله ايان تضرب  
وما السيف الا آية الملك في الوري ولا الأمر الا للذي يتغلب  
فأدب به القوم الطغاة فانه لنعم الربى للطقاة المؤدب  
وداؤ به الدولات من كل دألهما نعم الحصان الطيب والمنطرب  
تنام خطوط الدهر ان بات ساهرا وان هو نام امسئ غفلت تنال

ثم يصرح معلنا أن الجند في هذا العصر يتعصر فيما للامة من جيش قوى في مدته وعدده وشانه ومظهره ، فيقول :

وما المجد الا الجيش شانا ومظهرا ولا الجيش الا ربه حين ينسب  
ويفاخر بعد ذلك بانتصار الجيش ، فيقول للجنود مشيرا الى انه ليس هناك رفعة بغير رفعة الجيش ، ولا مصعد بغير ما يحمل من عزيمة واسلحة فيقول :

صعدتم وما نرى القنا ثم مصعد ولا سلم الا الحديد المدرب  
ومن كان متروبا الى دولة القنا فليس الى شيء سوى العز ينسب

نعم صدق شوقي ، وصدق هذا النسب - نسب القوة والسلاح ، الذي تعز به الأمم الكبرى ، وتبلغ به ذروة المهابة والعظمة في العصر الحديث !

( ط . ا . ط . )





فهيأ لنا من بيننا من وضع خطبة  
الاصلاح التي اعادت شبيبا من  
التوازن الى هذه الطبقات المتجاورة  
المتنافرة !



مرت بذهني هذه الخواطر وأنا  
استمع في الجلسة لبعض المحامين  
الذين وعيهم الله النور الادبي  
الرفيع ، وقوة السحر عن طريق  
حسن البيان . فلما انتهت الجلسة  
وخرجنا الى غرفة المدالة قلت  
لصاحبي :

— ألسنت ترى معي اننا نشهد في  
جلساتنا لونا من ألوان « الاقطاع » ؟  
فنظر الى في دهشة وقال : « اي  
اقطاع ؟ »

قلت : « انه اقطاع في دولة الادباء »  
قال : « ما زلت لا افهم »

قلت : « اني ارى بعض المحامين  
يتمتعون بشراء ادبي عريض في  
تعبيراتهم ومرافعاتهم » بينما تقتصر  
على جليهم مع الأسف « طبقت »  
اخرى من المترافعين الذين يعاونون  
فقرا مدقعا في مواهب البيان  
والثبيين !

قال : « هذا صحيح .. وما الذي  
اثار هذه المعاني في نفسك من مرافعات  
اليوم ؟ »

قلت : « فانسيت ذلك المحامي الذي  
كان يترافع عن تلك الارملة التي قتل  
زوجها ، فجاوبت طالب القاتل امامنا  
بان يدفع لها على سبيل التعويض  
مبلغ خمسمائة جنيه ؟ »

قال : « نعم .. اذكر ان مرافعته

ترك في نفسي اثرا جميلا » ولكني  
لا اذكر شيئا مما قال ! »

قلت : « اما انا فقد » لقطت »  
عبارة الاخيرة ، وهي ما تزال تلح  
في اذني .. انه احس بان التعويض  
الذي يطلبه لم تعد محاكمنا ان نحكم  
بعثله لفضاحته ، وان الاحكام كثيرا  
ما تقوم حياة القليل بمائة جنيهه  
ولا تزيد . فاراد ان يستعين بسحر  
بيانه في تهوين طلبه على نفوسنا  
لتخرج على « التقاليد » ونحكم له  
بما يريد ، فقال :

— واني اذا استودع طلبات موكلتي  
بين ايديكم لاعلم بان هذا التعويض  
المطلوب ان يصلح ما افسده الدهر  
من امرنا .. فرجل البيت قد ذهب  
الى الابد ولن يعوضنا عن فقده شيئا  
والمبلغ المطلوب — وان لم يكن بطبيعته  
آسسيا — فلا اقل من ان يجعلوه  
بحسن تقديركم مواسيا !

قال صاحبي : « نعم ! نعم ! هذا  
هو نصي هارث .. فبحان من  
وجه حسن البيان ، ووجهك حسن  
الانقاط » !

قلت : « فانظروا ايضا ماذا  
« التقطت » في الجلسة الماضية التي  
لم تحضرها معنا .. لقد شهد احد  
الشهود في قضية قتل بانه كان في  
منزله وانه رأى الجاني وهو يطلق  
النار على خصمه في الحقل — ولكن  
ثبت من المعاينة ان المسافة بين المكانين  
لم تكن تقل عن خمسمائة متر . وكان  
من الواضح ان هذا الشاهد انمسا  
اقل بشهادته على هذا النحو ليقوم  
الدليل على صحة الاتهام الموجه الى

المتهم . فلما قام محامى هذا المتهم  
لإبداء دفاعه - وكان من النوع الآخر  
من المحامين - تصدى لأقوال هذا  
الشاهد «بجرحا» - كما يقولون -  
فقال :

- أتى لأعجب لهذا الشاهد الذى  
يدعى أنه - وهو يجلس أمام داره -  
استطاع أن يرى المتهم فى الحقل  
وهو يطلق النار ، مع أن الرؤية على  
مثل هذه المسافة البعيدة لا تتمنى  
ولا ... » العنقاء !

وسمعه زميله الحاضر عن المدعى  
بالحق المدنى ( الذى يطالب بالتعويض  
لأهل القتل ) فلم يستغفح  
« العنقاء » فى مثل هذا المضمار ،  
ورأى أن يستغل هذه الفرصة  
ليخرج زميله أمام الحاضرين ، فقال :  
أن « العنقاء » لم تشتهر قط بأنها  
طائر حديد البصر حتى تجعل بها  
زميلى فى هذا المقام !!

واراد المحامى الأول أن يخلص  
بسرعة من هذه الورطة التى رأى  
خصمه أن يدفع به إليها ، فاستدرك  
قائلا :

- يا أخى أنها ليست الأزل لسانا  
وانما أردت أن أقول « الخمساء »  
فقلت « العنقاء » !!

لفقهه زميله فى وجهه ضاحكا ،  
وهو يقول : «ولاهله أيضا يا استاذ  
فإن الخمساء كانت أشهر من «بكى»  
من لسان العرب ، ولم تكن أشهر من  
عرب بحلة البصر !»

وارتج على المحامى المترافع ، ولم  
يعرف كيف يجيب ، وصعب على

نفسى امره ، فتدخلت لأقول لصاحبه :  
« أنه ولا شك يريد أن يشير إلى  
« الزرقاء » ولكن خاتمه الذاكرة ..  
وجل من لا ينسى !! »

وهكذا انتهت بين الزميلين هذه  
المنافسة العارضة فى الأدب العربى ..  
بسلام !

قال صاحبه : « أنها لمقاطعة تبعث  
حقا على الأمل أن يجمع هذا  
« القشر » مع ذلك « القلب » فى  
صعيد واحد ، ويريد فى أسارى أن  
قواعد « الإصلاح الزراعى » و« إعادة  
توزيع الثروة » لا تصنع أساسا  
لتنسيق الفوارق الأدبية بين المترافعين  
المحاكم ، إذ ماذا نستطيع أن نأخذ  
من ملوك الكلام لرفع به مستوى من  
يتصدى للدفاع عن غيره وهو لم  
الحصان غير مبنى !

لم استطرده صاحبه يقول : « ولعل  
الاتصاف يقتضى أن أقول أن  
بعض زجلات القضاة تورطون أحيانا  
فى مثل ما تورط إليه أخونا المحامى  
صاحبه حديث « العنقاء »  
و « الخمساء » . فقد حدث لى وأنا  
اقوم بعملى كوكيل للنائب العام أن  
حضرت جلسة مع قاض من قضاة  
الحكمة التى كنت أبشر عملى فيها  
وكنا فى بلد من بلاد الصعيد السحيق  
كثرت حوادته ، وتفنن أهله فى  
تضليل المحاكم بشهاداتهم الملقنة  
التي كانوا يبيتون عليها يربونها  
ترتبا قبل موعد المحاكمة ، فعرضت  
علينا فى ذلك اليوم قضية تعدد فيها  
الشهود الذين جادلوا يشهدون ضد

المتهم ، بأنهم رأوا الحادث ساعة وقوعه رأى العين ، وأنهم شاهدوا المتهم وهو يقارف جريمته . وكان القاضى كلما أخذ فى مناقشة واحد منهم تكشف لتلقيقه واقتضح تدبيره فنهره واقصاه واستدعى الشاهد الذى يليه ، فكان يدلى بشهادته فى حدودها المزیفة المتفق عليها ثم لا يلبث أن يهوى تحت أسئلة القاضى ومناقضاته الى حيث هوى زميله السابق فيلحق به . وتكرر هذا العمل مع بقية الشهود حتى انتهوا . . وعند ذلك رايت القاضى يتنفس نفسا عميقا ويرتد بجذعه قليلا فى كرسيه وهو ينظر الى هؤلاء الشهود نظرة عتب مريرة اراد ان يجبر بها عن امتناعه لفساد تدبيرهم واكتشاف حيلهم ، ثم قال وكأنما ينشد شعرا :

— اليس فيكم من رجل رشيد ؟  
قلعة الله على الجميع !  
واخفيت فى كمر ربيعة خبيث  
طفت فوق شفتى ، وانا امسحه  
يخلط الآية القرآنية : « اليس فيكم رجل رشيد » بقول الشاعر : وليس فيهم من فتى مطيع . قلعة الله على الجميع !



قلت لصاحبي : ان هذا الاقتباس المضحك يذكرنى بقصة اقتباس آخر من تلك الاقتباسات الرائعة التى لا ينساها من يسمعا . . كان المحامى يدافع عن موكله فى تهمة شهد عليه بصحتها لقيف من الشهود ، فعمد

الى اقوال هؤلاء الشهود وجعل يبرز ما فى تفصيلاتها من خلاف . والشهود مهما بلغ من صدقهم وتوخيهم الدقة لا يمكن ان تتطابق تفصيلات ما يشهدون عليه . فبينما يقول احدهم مثلا انه رأى الجانى يطلق النار على خصمه وهو على بعد عشرة امتار منه ، نجد الشاهد الثانى يقول انه رآه وهو منه على بعد عشرين . وقد يشهد الاول بان الجانى كان يلبس جلبابا اسمر بينما يشهد الثانى بان الجلباب كان أزرق ويزعم واحد انه كان اول من وصل الى مكان الحادث عقب وقوعه فيأتى الآخر ويقرر انه عندما ذهب الى هناك لم ير الشاهد السابق بين الموجودين . . وهكذا . . وهكذا . ومن الواضح ان هذه الخلافات لا تبين جوهر الشهادة وانما تبين حواشيها ، ولكن المحامى البق يستطيع ان يجسم هذه الخلافات النائمة حتى تبدو كأنها فى الصميم وبذلك يجعل الشك فى صدق اقوال الشهود يتسرب الى نفوس قضائه وحتى تشكك القضاة فى اقوال الشهود ، اطرحوها جانبا ثم لا يجدون الدليل الذى يطمنون اليه فى ادانة المتهم فيحكمون ببرأته

وفى القضية التى نحن بصددنا ، تصدى المحامى ببرأته المعهوده لاقوال الشهود . . فاخذ فى تحليلها تحليلا دقيقا جميلا ، وعقد مقارنات عجيبة بين تلك الاقوال ، وبرز ما بينها من اختلاف بلغ حد التناقض ، واستخلص من ذلك ان احدا من

وإراد أن يذكر المحكمة بهم وبما تراه في حقه فقال :

— أتى لا أوجه الاتهام جزافا إلى هؤلاء الجناة المقيمين ، ولا أقول هذا القول من عندي ، ولكني استمدته من الأقوال الثابتة في التحقيقات ، والتي قررها الشهود الأوائل الذين سمعوا عقب الحادث فوراً قبل أن تلعب بالاتهام أيدي المغمضين ، العرفون يا حضرات القضاة ما هو الدليل على صسحة ما تقول ؟ انكم تجدونه مسطرا في السصف الأولى « صف ( ابراهيم ) و ( موسى ) » !



وفي مرة أخرى كنا ننظر قضية قدمت النيابة فيها ثلاثة متهمين على أنهم ضربوا — مع سبق الإصرار — غريبة لهم ضربا مبرحا أدى إلى وفاته ، وظلت معابنتهم جميعا عن تهمة « الضرب الذي أفضى إلى الموت » ولكن لم يكن من السهل عليها تعيين واحد بعينه من هؤلاء الثلاثة على أنه هو الذي أحدث الضربة التي أدت إلى الوفاة . وفي مثل هذه الواقف لا يمكن مساءلة المتهمين جميعا عن الوفاة إلا إذا ثبت في حقهم أنهم توافقوا على الضرب أو القتل ساعة مقارفته ، أو أنهم كانوا قد اتفقوا عليه من قبل ، وأصرروا أصراراً سابقاً على ارتكاب الجريمة . فعند ذلك تنسحب عليهم جميعاً آثار توافقه أو انفاهم وينزل العقاب حتى بمن لم يمارس منهم عملاً معيناً من الأعمال المادية التي نشأت عنها الوفاة . أما تقديم

هؤلاء الشهود لم يكن حاضرا وقت وقوع الحادث ، ولا لما اختلف مع بقية الشهود كل هذا الاختلاف . وتوج دفاعه بهذه العبارة الجميلة التي ختم بها مراقبته قائلا :

— ان ضمائركم يا حضرات القضاة لا تتراح أبدا إلى أن هؤلاء الشهود قد قرروا الحقيقة ! فان الحقيقة لا يمكن أن تثبت من مثل هسنا المستنقع الأسن من الأكاذيب !



وكان التحقيق الأول الذي قام به رجال البوليس في هذه القضية بتجه بالاتهام اتجاها آخر يسمى أشخاصا آخرين غير هذا المتهم الذي قدمته النيابة أخيرا للمحاكمة بعد أن أسفرت تحقيقاتها عن أنه هو — على الأرجح — للشخص الوحيد الذي تصلح مساءلته عن تلك الجريمة . وكان من بين الشهود الذين بدأ رجال البوليس بالاستماع إلى أقوالهم شاهد اسمه « موسى محمد » ، وشباب اسمه « ابراهيم حسين » . وكانا قد ذكرا في أقوالهما أسماء أفراد آخرين على أنهم هم الذين أطلقوا النار على القتيل ، ولم يذكروا اسم المتهم الذي اكتفت النيابة أخيرا بتقديمه وحده . فلم يفت المحامي اليقظ أن يستغل هذه الملابسات لصالح موكله ، وذهب في تصوير الاتهام إلى أن من قارب الجريمة هم في الواقع أولئك الأفراد الآخرون الذين ورد ذكرهم عرضاً في مستهل التحقيق على لسان هذين الشاهدين



تصف هذه الجريمة بأنها تمت في ظل  
« سبق الإصرار » !



فتهازل وجه صاحبي وأنا أدوي له  
هذا الحديث ، وصاح قائلاً :

- واغشوا ٠٠! انظر الى قوله  
« الاتهام الفريق » وتأمل ماذا قطعت  
فكرة « الفرق » بمعنى « الاتهام »  
حين الحقها بذلك المحامي الفنان! انها  
خلقت صورة حية لجسم يهوى ثقيلًا  
في أعماق الهم ليلقى حشفه المحتوم في  
تلك الظلمات ، رغم ذلك « الأسعاف »  
الذي يلوح زورقه من بعيد . فيزيد  
الصورة جمالاً ، ولكنه لا يوحى بشيء  
من الأمل في أنه سيقوم بالتجسدة  
المنشودة !

قلت : « صدقت ٠٠ » فان مثل  
هذا المحامي الإقطاعي في دولة الأدب  
ليخرج مركز ملائمة بقدره ، وينفذ  
الى أسعاف قضائه من مسالك سحرية  
ثم يترك خصومه على أبوابها من ورائه  
يلهثون !

متهمين متعددين في تهمة واحدة دون  
تحديد الفعل الذي يسأل عنه كل  
واحد منهم ، فكثيراً ما ينتهي بالحكم  
ببراءة الجميع . وراي المحامي أن  
يهاجم الاتهام من هذا الجانب أيضاً  
وأن يدلل على عدم توفر التوافق أو  
ركن « سبق الإصرار » عند المتهمين  
على فرض أنهم اشتركوا في المعركة  
وذلك لينتج الفرصة أمامهم كي يفلتوا  
من تلك المسؤولية المشتركة ذات  
الآثار الخطيرة التي ألقت التيسارية  
شباكه عليهم ، ولكي يؤخذ كل واحد  
منهم بعد ذلك بجريئة العمل المادي  
الذي قارقه بالذات - إذا ثبت أنه  
ارتكب مثل هذا العمل فعلاً .  
لنتناول ظروف الدعوى ، وأخذ  
يشرح كيف أن الاعتداء وقع مفاجأة  
ولم يكن نتيجة تدبير سابق ، ثم قال :

- ولكننا نعلم أن « سبق  
الإصرار » هو « زورق التجاة » الذي  
تلقا إليه التيسارية « لأسعاف » كل  
اتهام « فريق » فلا تحروا أن تراها

### ساعة المستشفى

زار أحد الأطباء مستشفى للأمراض العقلية ، وتطوع أحد  
المرضى لمرافقته في تفقد أقسام المستشفى . فلما بلغا غرفة  
الطعام ، لاحظ الطبيب أن عقربي ساعة الحائط الموجودة فيها  
يدلان على أن الوقت هو الساعة الثانية عشرة ، في حين أن  
الساعة كانت الخامسة ، وسأل المريض المرافق له : « هل هذه  
الساعة مضبوطة ؟ » فأجاب في سخرية : « طبعاً لا ، فلو  
كانت مضبوطة ما وجدت هنا في هذا المستشفى ! »



هناك في عاصمة من عواصم أوروبا هيئة من « أولاد  
الدول » تدعى « المجموعة الآسية المختلطة » لأمسلاها  
من أصحاب الملايين الذين لا أمل لهم إلا اللهو والغب



## الأثرياء العاملون

## والأثرياء العاطلون

بقلم الدكتور أمير قطر

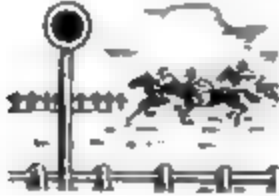
ثراء وجاها ، انهم كانوا لا يكفون عن  
العمل حتى في خلال الفترات التي  
كانوا يقضونها في سياراتهم ، ذهابا  
إلى مكاتبهم ودور أعمالهم ، وعودتهم  
إلى بيوتهم ، وما خلا الساعات التي  
يقضونها في الرياضة البدنية تجد يد  
لنشاطهم ، لم يعرف عن أفرادهم انهم  
كانوا من أهل الهدى الذين يقتلون  
الوقت فيما يقتله الكثيرون من أولاد  
الدول ، ولعل هؤلاء أمثالهم من  
الأثرياء العاملين ، هم الذين يحبون  
الملايين من الجنيهات مستويا غير  
الإنسانية ، وهم الذين ملأوا القارات  
الحسن بالمؤسسات العلمية والثقافية  
والصحية والاجتماعية بشتى أنواعها ،  
وأوقفوا عليها الأموال الطائلة ، فضلا  
عن مجالات الأرزاق التي يوسعونها  
لآلاف الموظفين الذين يتولون أعمالهم  
بيد أن هناك حقيقة نسبة كبيرة  
من الأثرياء الذين لا ينشطون إلا فيما  
فيه تسليةهم ، ولعل بطونهم ، واشباع  
رغباتهم ، وخدمة ميولهم الحيوانية

دعى مرة ولي عهد إنجلترا ، الذي  
أصبح إدوارد الثامن بعد ذلك ، إلى  
حفلة كبيرة من حفلات العسال ، وما  
كاد يهبط من سيارته ، حتى صاح  
أحد الحاضرين بأعلى صوته قائلا :  
« هذا أيها الأخوان أحد أولئك الأثرياء  
العاطلين » فأجاب ولي العهد على الفور ،  
وكانه كان يتوقع هذا النوع من  
الترحيب : « حقيقة قيد أكون من  
الأثرياء ، ولكني لست من العاطلين »  
وقد كان صادقا في قوله ، لأن ولي  
العهد ، لاسيما في بريطانيا ، تناط  
به واجبات والتزامات كثيرة ، أصالة  
عن نفسه ونياية عن الملك

وبين الأثرياء أصحاب الملايين  
والوف الملايين ، من هم أكثر انهماكا  
في الشئون العامة وأعمالهم الخاصة  
من أشد العمال نشاطا وأوفر الناس  
على اختلاف مهنتهم وصناعاتهم افتجاا ،  
وقد عرف عن آل كرايجي ، وفورد  
ودوكفلر ، ومورجان ، وفنبرلنت ،  
وعشرات غيرهم من أكثر سكان العالم

في عاصمة كبيرة من عواصم أوروبا ،  
أعضاؤها أو أكثرهم من أصحاب  
الملاهي ، ومن شتى الأمم ، ويطلقون  
عليها اسم « المجموعة الاممية  
المختلطة » .

ومن الضربان التقرير قد استهلكه  
كاتبه بمقدمه ، شكاً فيها من الشكوى  
من كثرة المحصلات والمصارف ،  
والمراقص ، والولائم ، والالعاب  
الرياضية بأواعها ، والليالي  
الساهرة ، مما أنهمك قوى الاعضاء  
واستنفد كل دقيقة من أوقاتهم .  
ويبدو من جدول الاعمال الذي ذيل  
به هذا التقرير أن واضعيه لم يتركوا  
من نواحي النشاط في موسم سنة  
١٩٥٥ مبالاً لراحة الاعضاء فترة  
واحدة من فترات الليل والنهار ،  
اذ كان عليهم أن يقضوا ساعاتهم  
وليلة غدا ، لينهضوا بعدها توالاً  
حفلة شاي ، ومنها إلى حفلة كوكتيل ،  
ومنها توالاً إلى ليلة ساهرة في دار  
« على كسلا » ، ثم « دوريتسا » أو  
« نورولا » ، هذا هو سباق البولو ،  
ومصارف الجياد ، وسباق الخيل ،  
والجائزة الكبرى ( Grand Prix ) ،  
وحفلات « دريك » ، الفائز بسباق  
دوبي الخ الخ



وقد كان هناك الختام في هذا  
الموسم الحافل ، ليلة ساهرة واقصة

المباحة . وجل منهم أن يتنقلوا من  
مائدة الوليمة إلى مائدة الميسر ، ومن  
سباق الخيل إلى سباق السيارات ،  
ومن حانة من حانات الليل إلى وليمة  
الطار في مطلع الفجر أو الصباح  
الباكر . ولا تكفيهم عواصم قارة ،  
فيجرون يوماً إلى الشمال ، ليطيروا  
منه بعد ساعات أو أيام إلى الجنوب ،  
ويتناولون طعام الضيف في بلد ،  
والشاي في آخر ، والكوكتيل في  
سواء ، وهكذا دواليك . وهم في كل  
ذلك يسعون إلى كافة الملفات الحسنة  
المادية أينما وجدت ، وكلما ازدادوا  
ثرواً منها ، رادت نفوسهم متاعه ،  
فتطلبت منها أعضاها ، إلى أن يطلق  
عليها اسم *blat* وهي كلمة  
أوربية تصف الشخص الذي يفسس  
في الملفات إلى أن يصبح عديم التأثير  
أو الاكتفاء بها كالدمى على المخدرات  
التي كلما ضاعف الجرعة ، طلت  
استبحته المزيد

وقلما نسمع أي إحسان في هؤلاء  
أولئك عقارا على مشروع خيرى ، أو  
أنه وهم أموالاً تستحق الذكر  
للمؤسسات الاجتماعية ، وذلك لأن  
عوائله الميسر ، وكوؤوس الحانات  
والمواخير ، والسيارات الفاخرة  
والجواهر والأفراء اللصينة التي تقذف  
على الحسان في كل عام ، تستنفد  
الدخل كله وجزءاً من رأس المال  
وقد تبتلع هذا أيضاً في طمع سنوات!  
وقد ألوحى إلينا كتابة هذا المقال  
تقرير غريب اطلعنا عليه أخيراً ، فيه  
وصف شامل للاممال « المجيدة » التي  
قامت بها مجموعة من « أولاد الذوات »

تقامها على حان في نهاية = الخاتمة الكبرى للاعضاء، وقد أعلن الرئيس في ختامها انقضاء الموسم ، واتاحه فرصه للاعضاء فيها يستحقون ويحسدون للراحة . ولزود ذلك بقوله انها فترة تنتهي فيها مغامرات غرامية قديمة ، وتبدأ فيها مغامرات غرامية جديدة . وفيها تجد السيدات من الاعضاء المجال لمسيحا لتربين أنفسهن بالمواهب واللاقي النخبة التي اغدقها عليهن اصداقاه الموسم



وفي نهاية الحفلة اجتمعت الجمعية العمومية ، واعلن في ختام الجلسة جدول النشاط عن الموسم القادم ، ويشمل بايجاز النواحي الآتية ، التي قال التقرير انها لاتعمل اثمارة وتشويقا عن سابقتها في الاعوام السابقة، وهي ٨٩٦ حفلة كوكيتيل - ٥٦٤ حفلة عشاء - ٤٥٣ حفلة بوفيه - ٢٣٠ حفلة راقصة خيرية

هذا هذا المجلد المضاف الذي يقيمها الاعضاء بعضهم لبعض، فالتألم اليولو ، والمعارض، وحفلات على حان و = السا = و = ووزيتا = الخ اح = والكثير من هذه المولات والحفلات يأتي في وقت واحد في اليوم الواحد ، وعلى الاعضاء اختيار مايجلو لهم منها ولستنا ندرى اذا كان واضعو هذا البرنامج قد راعوا فيه الاختصار والاعتدال ، حتى لاتتكرر الشكوى التي استهل بها التقرير ، أم لا وحتى يقف القارئ على المسائل الهامة التي تفصل بال أصحاب الملايين هؤلاء من الاثرياء والملايين، تذكر

بعض الملاحظات التي دارت في هذه الجمعية العمومية

اجتمعت الجلسة باقتراح قنعه واحد واحد به بالايجاع ، وحوشكر كل من = كرسيتيان ديور = و = بلانسياسا = ( من ملوك الارباب ) ، وشركة ولزرويس للمسيارات لعبولهم تسليم سلمهم للاعضاء أيام السبت بطريق الاستثناء

تلا ذلك اقتراح بتوزيع الكاتبة الابطيرية = نانسي متفورد = بسبب مقال نشرته في جريدة التيمس التي تصدر أيام الاحاد عن = ماري ابطوايت = ، قالت فيه انها كانت ملكة خائنة، وكان فصل رأسها حزاء لها عن خيانة وطها ، اذ انها كانت تسوح بأسرار الدولة للعدو عن طريق عبيتها = ديسان = وقد أثار هذا الاقتراح ماضيه عتيقة ، حتى وطيسها زمنا طويلا ، وما ذكرته إحدى الاعضاء ، وهي كونتيسة لرسيه ذات مقال في نهاية القصة والوخشية =

ولم يدافع عن الكاتبة سوى عضو واحد ، وهو دوقه انجليزية ، قالت في سياق كلامها دانا معشر الانطير لاسطر بعين الرضا عادة عما تكتبه = نانسي متفورد = لانها فرنسية أكثر منها بريطانية ، أما في هذا المقال فتحن نقف بجانبها ، لان ماري ابطوايت في اعتقادنا كانت امرأة خصيسة = على أنه تبين أن الكاتبة في حلة في اليونان ، فتفرد وضع الاقتراح على الرف الى حين عودتها، حتى يتاح لها الدفاع عن نفسها



انهزمت الزوجات اللاتي خفن عن أزواجهن من السرقة . وقد كان كل صوت من صاحبات الاقتراح الاول يقابله صوتان من اصحاب الاقتراح الثاني

لم عقب ذلك عشادة بين فرعين آخرين بخصوص اقتراح المغرب من السابق ، قدمه أحد الأزواج من الرجال ، طلب فيه إدخال عنصر الشيباب من الجنس اللطيف في هذه المجموعة الاممية ، حتى تزداد حفاطتها ورواسي نشاطها بهجة ونضارة . وبعد أخذ الاصوات هزم هذا الاقتراح ، بفضل كل من الزوجات والسارقات ، وكانت الاصوات أيضا بنسبة ١ الى ٢



وهذا مشكل آخر ، قلما يسمع احد عن انارته خارج هذه الهيئة المتتارة في أي ناد آخر أو جماعة أخرى في أي بلد كان . ويتلخص هذا المشكل الذي أثار موضوعه عدد يذكر من اصحاب الملايين من المزدحمين الثابتة والثالثة ، ضد اصحاب الملايين من الدرجة الاولى multimillionnaires ان بعض كبار مناة السفن البخارية من الاثرياء اليونانيين على الاخص ، رن لانفسهم يهوتا بالقة حشد تنترف ، وتجاوز فيها الكماليات الحد المقبول ، حتى ان سائر الاعضاء من اصحاب الملايين العاديين ، لا يتواخر لهم المال اللازم لمباراتهم ، مما يحدث حزازات في النفوس ، ويسبب الكثير من الحسد والانقسام بين الاعضاء . مثال ذلك ان أحد اصحاب الملايين لم

وحامت بعد ذلك شكوى من بعض الاعضاء بسبب خطأ وقع في باو مكسيم ، وهو أن بعض الاعضاء اجلسوا بجانب السياح ، في حين ان لهم مقاعد خاصة ، فقرر بأغلبية الاصوات ارسال احتجاج شديد اللهجة الى « البوت » رئيس الخدم maître d'hôtel ، وتحذيره من العودة الى مثل هذا الخطأ والجسيم . ثم قامت ضجة اشتبك فيها عدد من الاعضاء من كل من الرجال والنساء ، حينما أثار أحد الزوجات موضوعا طائلا كان شديد الحماسية ، الا وهو محاولة بعض السيدات من الاعضاء سرقة الأزواج من زميلاتهن ، مما يترتب عليه عدم بيت السارقة والمسرقة منها . وطلبت صاحبة الكلمة تحريم هذا العمل الثمائن بقانون ، وانبرت بعض الزوجات (ولعلهن محبذات السرقة) ، يمترضن هل هذا الاقتراح ، وما قالته احداهن به ان المرأة التي لا تستطيع الاحتفاظ بزوجها ليست جديرة به ، وهو جدير بحبوسها . وقالت أخرى : « ان كل شيء في الحب والحرب حلال »



وانترحت ثالثة رفض الاقتراح الذي أثار هذا المشكل ، ووافق على هذا الزواج من الرجال ، وبذلك

دابروا على شراء الألقاب ، واقترح أن  
تضخ الهيئة تشريفاً يحرم على  
الأعضاء هذا العمل ، وقد امضى أحد  
الأعضاء متطوعاً للدفاع عن أولئك  
الأعضاء اللاتين ، وكان من أقواله :  
« إن هؤلاء الأعضاء جديرون بكل  
احترام واحجاب لانهم يصاحبون  
بعضيب وافر في إقامة الجلسات  
الرائعة ، والبذل بسفاه ، ومنح  
الهبات والهدايا الثمينة لأعضاء  
الهيئة » . فوقف المركزى الفرسى  
وقال : « انه اذا كان لابد من شراء  
الألقاب ، فاسى اقترح على الأعضاء  
من اميركا اللاتينية أن يروجوا من  
خوى الألقاب كما فعل الاوربيون »  
وهنا انسحب الأعضاء من اميركا  
الجبوية احتجاجاً

وقد احتتمت الجلسة بالقاء  
الاحصائية التى أوردنا بعض فرائدها  
من مكان آخر من هذا المقال . وهنا  
نترك للقارىء إبداء رأيه فى هذه  
الهيئة وأمثالها ، وللتأمل فيما تنفع  
به الاسماء من نواحى نشاطها فى  
مبادئ النهز والرف

يكتف بعمل يخته فنلتقا عالماء لا يوجد  
فى فنادق الدرجة الأولى فى العالم  
ما يبادل به ضامته وترفاً وامساتاً فى  
الارستقراطية ، بل أضاف الى ذلك  
أن احتفظ فوقه بطائرات حربية  
لاستعمالها عند الحاجة

وهنا وقف مليونير من اصحاب  
هذه اليخوت يدافع عن نفسه ،  
فقال انه يرغب حيناً فى السفر بحراً  
وحيناً فى السفر براً ، ولكنه لا يقرر  
ذلك الا عند قيامه من النوم صباحاً .  
وقد حاول الأعضاء التوفيق بين  
الفرقتين من اصحاب الملايين ،  
فاتفقت الاصوات على أن يقتصر  
المطبو صاحب اليخت على الاحتفاظ  
بطائرة واحدة فوقه ، لا أكثر !

وهنا انسحب الأعضاء اليونانيون  
من الجلسة احتجاجاً على هذا الحكم  
« الصارم »

وانخبرنا دارت المناقشة بحلول  
موضوع آخر غريب ، انارة امرغير  
فرسى ، وهو ان جميع الأعضاء  
الدين من اميركا اللاسية (الجبوية)،



### الطى شوب فى الحياة !

لا يمكن أن يضادف المرء فى حياته ، ما هو اثنى من الاخبارات  
او الكتب او العظاات او الاشخاص او الاحداث او الماحات  
او الكوارث التى تفس مواضع البنايع الكاسية فى اعماق النفس  
فتفجرها ، وتكشف عن موابب المرء ونواحي المظلة فيه !

## الزينة

### بقلم الدكتور بنت الشاطئ

— وأنا بعد قد أسلمت !  
فصدق فيها قتلاً :  
— أو قد فعلت يا زينب ؟  
اجابت من فورها :  
— ما كنت لأكذب أبى ، وأنه والله  
لكما عرفت : الصادق الأمين  
سألها :  
— فهل فكرت حين أسلمت ، فيما  
يحدث لو بقيت على دين آبائى ولم  
أسلم ؟  
فهرزت رأسها وهي تجيب :  
— كلا ! أين الخالة ، بل وجوت  
أن تسبق إلى الإسلام ، وكذلك فعل  
من قومك ابن عمك « عثمان بن عفان »  
ابن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ،  
وابن خالك « الزبير بن العوام بن  
حويلد بن أسد »  
فلم يدع عليه أنه أصفى إلى  
ما قال ، وأنشئ مولياً تخرج إلى  
دار الندوة ، وبقيت هي تنتظر على  
جسر  
وأب إليها في غسق الدجى واجماً  
مهموماً ، فلم تحاول أن تسأله عما  
به ، بل تركته حتى قال من تلقاء  
نفسه :

عاد « أبو العاص بن الربيع » من  
رحلة له بالثمام ، وعلمه سمعه  
شائعات تناقلها الركبان ، من دين  
جديد يدعو إليه سرا ، صهره  
« محمد بن عبد الله بن عبد المطلب »  
ولقى زوجته الحبيبة ، « زينب  
بنت محمد » فأسرت إليه بالنسابة  
التيقن ووجهها الملبح يقيناً بنسابة  
وأعلا ، فما راعها إلا أن أصك صاعداً  
لا يعقب

وسألته في لعمري ولقى  
— ما بك يا ابن الخالة ؟  
اجاب وهو يصمها إلى صدره :  
— بى أنى حائف يا رب  
ثم أرسلها من بين ذراعيه ، وهو  
يردد كمن يعاطب نفسه :  
— لو تبعتها لقاتل القوم : فلوقد بين  
آبائه أرماء لزوجته وحميه ، ولو  
خالفته لكان ...  
فلم تدعه « زينب » يتم كلمته ،  
بل هتعت :  
— لكنك لن تدع كلام القوم يشبك  
عن الحق  
ثم صمتت طويلاً قبل أن تستطرد  
قائلة :

... بقيت اياك اليوم في السكينة  
يا ربيب ، ودعاني الى الاسلام  
ثم لم يرد ..

وكان وانقراض ملامحه ، وفي نعمة  
سوته الحزين ، ما يقى عن المريد  
دوتما في اعماق القلب ، بطوبىما  
الحرى والخوف والامسى ..

وتلاقت اعينهما على مهبط فلتنهما  
« ائمة » ثم فتردت الاعين نائمة

ولم ينما ليلتهما ، ولا ما بعدها  
من ليل ، اللهم الا ان يظليهما الكلال  
ليخفوا لغوات خاطعة ممزقة

وقال لهما ذات ليلة وقد رماه  
ما تكاد :

... هلا فهمت يا ربيب وعطرت ؟

والله ما محمد عندي بمنهم ، وليس  
احب الي من ان اكون معه ومع  
خالتي خديجة وممك على دين واحد  
لكنى اكره لك ان يقال عن فوجك  
خلل قومه ونسب صهره !

ولم يحب « ربيب » وان خالها  
الامل في ان تسلي الائمة نص اقرب



على ان الضمة لم تنحل سراها كما  
املت ، بل طال عليها الامل وجاوزت  
الدى ، وهذه قريش قد لعبت في  
عداوتها للرسول ، وامعنت فيمن  
العمه تعديبا واضطهادا حتى  
الحسم بالجراح ، واهرجتهم من  
ديارهم واموالهم واهليهم

وبلغت هذه المرحلة من المعركة  
درونها ، وسرى الهمس في « مكة »  
ان المشركين قد ائتمروا بمحمد  
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه  
واصبحت « ربيب » ذات يوم

ومكة من اقاصها الى ادناها تنحدث  
عن مطاردة قريش للرسول وصاحبه  
ابى بكر ، حين علمت بحروجهما  
مهاجرين

واوجبت « رب » في قلبها  
حيمة وهي تصمى الى اساء المطاردة  
حتى اذا بلغها وصول ايها صلى الله  
عليه وسلم الى مأمته في دار الهجرة ،  
اطمأن عليه بالها ، وان اوحشها  
العراق

وجاء « زيد بن حارثة » من يرب ،  
فمضى اخوانها الى ابيهم ، وبقيت  
هي حدهن في دار زوجها ابى  
العاص ، ولم يكن الرسول قد فرق  
بينهما بعد



وتلقت حولها فاذا مكة قد حلت  
من الامل والاحباب ، واذا دار ايها  
متلفة خلا ، اللهم الا من اطياف  
الذين هجروها مجبرين

وطال وجعت « ربيب » بالدار  
تسأل :

... أين من كانوا بالامس يملونها  
بهمة وانما ونورا ؟ أين ابوا محمد  
وخديجة ، واين اخواتها رفيقة  
وام كلثوم وناطقة ؟ واين اخواتها  
القاسم والطيب ؟

رحلوا جميعا : فاما خديجة  
وولداها فالى غير ما ب ، وأما محمد  
- صلى الله عليه وسلم - وبنتاه مالى  
هجرة واعتراب

وذكرت سماعتها المدبرة مشعرت  
نظيها بكاء ينظر لوعة وامسى : ان  
زوجها العيب ، لا يزال على دين  
آماته ، ولو قد اسلم ، لا تمسك



الشمس وانفردت هنا بمكة ، بعيدة  
عن ابيها واخواتها

□

حتى ناهى اليها ذات يوم - ولما  
يمس على هجرة ابيها الرسول غير  
عام وبعض عام - صوت يصيح بمكة  
مستنقرا :

« يا معشر قريش ! الطبيعة  
اللطيفة ! اموالكم مع ابي سفيان قد  
مرس لها محمد في اصحابه لا ارى  
ان تتركوها ، العوث العوث ! »

وادركت « زينب » انها الحرب  
الحرب بين قريش والمسلمين  
وفي الاولين روحها واين خالتها ،  
ابو العاص بن الربيع

وفي الآخرين ابوها محمد رسول  
الله !

وبالت ليلتها وليس فيها نكته  
سما « مكة » اتقل هنا ولا اعدج  
شحنا

فلما أصبحت دفقت فرشا  
وهي تسير في الف مقاتل ، كاملي  
العدة شاكى السلاح ، للحق ما  
سعيان عند يثرب

كم لرى يكون عدد الجيش مع  
ابيها !

مائة ! مائتان ! ثلاثمائة !  
يا زينب مما تتممض عن المعركة  
الرهبة !

واثنت الى مهد طفلتها « اسامة »  
فتأملتها مليا بعين دامة ، ثم همست  
في حزن :

« لن نطلع علينا الشمس يا ابنتي  
في مثل يومنا هذا ، الا واحسدانا  
يتبعه ! »

ثم جمعد الدمع في مقلتيها ،  
واستسلمت لقصد الله وقدره

ولم تحاول ان تعرف انباء القتال  
مايا ما كانت النتيجة ، فليس لأم  
« زينب » الا اليتم او التوكل !

دينا هي منطوية على نفسها  
تعالج اشجاتها ، جادتها عمة ابيها  
« عاتكة بنت عبد المطلب » فابنبرتها  
قائلة :

« او ما سمعت بالنبأ العجيب !  
انتصر محمد في ثلة من صحبته ،  
على قريش في كثيرها وعدتها ؟  
فهتفت « زينب » :

« انتصر ابي ! وافرحتاه !  
ثم تذكرت بعنة زوجها الحبيب ،  
فصمت طفلتها الى صدرها  
واسمرت بكاء

لكن المعة عجلت اليها بالبشرى :  
« لم يقتل ابو العاص يا زينب ،  
انما وقع في أسر صهره الكريم

فما انتت « زينب » صحتها ، ثم  
سجلت « شاكرا »

□

وفي الفد جاءت فلول الجيش  
المهزوم الذي ترك هائمات قريش  
مجنجلة صرعى حول ماء « بدر »

والذبت اسسماء الاسرى فبعث  
نووهم في فداهم

وكان « ابو العاص بن الربيع »  
لا مال وفيه ، فلراد اهله ان يفلوا  
في فداه ، لكن « زينب » اختارت

ان تبث في فداه « قلادة » لها ،  
سيق اسرى بدر الى « يثرب »  
في اعقاب الفة الطافرة ، فتاملهم

لأصحابه من حوله ، فأتى على ابن  
العاص وقال :  
- والله ما أضمنه صهرا !



دخل « أبو العاص » على زوجته  
« ربيب » فما رآته حتى وثب قلبها  
فرحة سجاله ، ثم لم تسعها قواها  
على النهوض فرفعت وجهها إلى  
السماء تحمد الله أن رده إليها سالما ،  
وتضرع إليه تعالى أن يشرح صدره  
للاسلام

وسخطها فرحة اللقاء ، فلم تلمح  
ما يعشى وجه العيب من دحوم  
واكتئاب ، حتى قال وهو منمض  
صنیه :

- جنتك مودعا يا ربيب ..

فصاحبه كمن لمستها نار !

- هكذا وبك تدلني !

قال وما يزال يحاشي النظرات

لسمه راحلا ما ربيب ، ولكنك

الراحلة هذه الموء !

وهالها ما تسع



كانت تعرف أن قريشا أرادت  
إصهار الرسول على أن يردوا ساه  
إليه ليشطوه بهن ، وقد استجاب لهم  
أبنا أبي لهب ، فردا أحنيها « رقية »  
وأم كلثوم « إلى أبيهما » ، أما أبو  
العاص فتركهم يقولون .

- فارق صاحبك ونحن بزوجك

أي امرأة من قريش شئت

تم دوحهم بحوانه :

- لا والله أتى لا أمارق صاحتي ،

الرسول الكريم مليا ، ثم فرقه بين  
أصحابه وقال استوصوا بالإسارى  
خيرا

والتقى منهم أبا العاص بن  
الربيع ، مظل عليه حتى بعثت قريش  
في فداء أسراها



وتقدم « عمرو بن الربيع » فيمن  
جاء بالعدنة ، فقال للرسول الكريم :

- بعثني « ربيب بنت محمد »  
في فداء زوجها ، أخي ، أبي العاص  
ابن الربيع

وأخرج من ثيابه فداة لم يكده  
الرسول صلى الله عليه وسلم براها  
حتى رق لها رقة شديدة ، وحقق  
قلبه للذكرى

لقد كانت فداة حديثه ، أعطتها  
ابنتها ربيب ، وأدخلتها بها على أبي  
العاص ، ابن هاله لب حوله ، يوم  
هرسها

وأطرق أصحاب الرسول حشما  
وقد أحلوا بحلال الموعف وروعة

فداة الحبيبة ، جبعها إنسة  
الرسول إلى أبيها ، في فداء زوج  
حبيب

وتكلم صلى الله عليه وسلم فقال  
في رقة :

- أن رأيتم أن تطلقوا لها أسرها  
ورددوا عليها مالها فاعملوا

لهتفوا جميعا بملء قلوبهم :

- نعم يا رسول الله

ودفع « أبو العاص » صهره وقد  
غلبه التأثر ، فلما أبعد التعت الرسول

وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش

فهل تراهم عاودوه اليومي فراقها  
فاستجاب لهم بعد الذي كان في بدرا  
وشعرت ببرودة جسد اطرافها  
وسرى الى قلبها بحيث لم تستطع  
أن تخطو الى فراشها ، فاستندت  
الى جدار مخمسها مرتدة ،  
مستسلمة ، تنتظر

وادرك ابو العاص ما خطر لها ،  
فاندبها قائلا في حنو وكأنما ذاب  
قلبه في صوته :

— رحماك يا رينب ، ان اباك هو  
الذي طلب ان اركب اليه بالاسلام  
فرق بيني وبينك ، وقد وعدته ان  
اعمل ، وما كنت لاتكث عهدي

وحملها صوته الى بعد

وتمثلت نغمها في يثرب فعلن  
اماها وتعاثق احوالها ، وسعى المارحين  
من الاهل والاحباب



وانتشت بالحلم الهسه لحظة ،  
ثم آتب مع حبي وقفت مباحا على  
ابن العاص عارفا في شجوه ، صاعقة  
مترففة :

— كم بقي لنا من وقت نقضه  
معا ؟

احاب بصوت راعن :

— ليس بالكثير .. ان هي الا  
ايام تنحيزين فيها للسفر ثم يكون  
افراق المحتوم  
ونفى سؤال :

— وترا فني الى يرب ؟  
فامسك دموعا تحيرت في مقلتيه  
واحاب :

— كلا يا عالية : بل باتني احوك  
« ريد بن حارثة » ورفيق له من  
الانصار ، حتى يلما « بئر باحج »  
— على بعد ثمانية اميال من مكة —  
فينتظرا هناك حتى تمرى بهما ،  
فيصحبك الى ابيك يثرب  
وحل الوعد المخروب

وودعت « زينب » ابا العاص وداع  
محبية غير عالية ولا هاجرة ، وخرجت  
ولي احشائها بضمة منه .. جنيتا لم  
يستكمل شهره الرابع

ووقف ابو العاص يتبعها نظره  
وقلبه ، وقد خاتمه تجلده فلم يقو  
على حراك



مضى بها اخوه « كنانة بن الربيع »  
بعود يحمرها بهارا وقد اخذ قوسه  
وكناسه ، مهال فريشا ان يعرج بها  
هكلا على مرأى منهم ومسمع ،  
وخرج رجال منهم في أثرها حتى  
ادركوها بذي طوى ، فكان استيقظهم  
اليها « هلال بن الاسود الاسدي »  
فرومها بالرمح وقد جن حزنه على  
اخوة له ثلاثة مرموا في « بدر »

وبحس البعير ، فالتى براسته على  
صحرة ، واذا ذاك برك « كنانة » دونها  
ونثر كتائنه وهو يزأر .

— والله لا يدنو مني رجل الا  
وحشت فيه سهما

وتراجع المطاردون الجبناء ،  
ووقف ابو سفيان بعيدا يقول  
لكنانة :

— كف عنا نذك حتى تكلمك  
مكف ..

وتقدم ابو سفيان حتى دنا منه  
وقال :

... انك لم تصب : خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية وقدرت مصيبتنا وتكتبنا وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس ان ذلك من ذل اصابتنا ، وان ذلك عنا ضعف ووهن وامرئ مالنا بحبسها عن ايها من حاجة ، ولكن ارجع بالمرأة حتى اذا هذات الاصوات وتحدث الناس ان قد ودناها ، فسلها سرا واحقها بأسها

فكر على «كتابة» ان يردعا ،  
لولا ان سمع توجعها فالتفت اليها  
فاذا هي لتزف لها وقد طرحت  
حبينها على اديم الصحراء !

وعاد بها الى مكة ، حيث بقي  
ابو العاص الى جانبها اياما يرعاها  
ولا يفارقها لحظة من ليل او نهار ،

لما تمالك بعض قواها خرج بها  
« كنانة » حتى أسلمها إلى « ريد  
ابن حارثة » وصاحبه ، وما تزال  
تتلف لها

ولم يتبعهما في هذه المرة طالب ، بل اغمض الذين طردوها من قبلهم ، وقد ركبهم الخزي من قول : « هذا بنت ربيعة » نمرهم .

— امركة مع اثنى عزلاء ! هلا  
كانت هذه النجاة في نهر !

في السلم اعيار ، جفاء وعظمة  
وفي الحرب اشياء التسامع والارادة



وأسبل الستار على هذا الفصل  
الثم من قصة « زينب وأبي العاص »  
ليعود في رفع بعد ست سنوات ، من  
مجلس نصف الكرة وأروع مشهداً !

1274-1275 1276-1277 1278-1279 1280-1281 1282-1283 1284-1285 1286-1287 1288-1289 1290-1291 1292-1293 1294-1295 1296-1297 1298-1299 1300-1301 1302-1303 1304-1305 1306-1307 1308-1309 1310-1311 1312-1313 1314-1315 1316-1317 1318-1319 1320-1321 1322-1323 1324-1325 1326-1327 1328-1329 1330-1331 1332-1333 1334-1335 1336-1337 1338-1339 1340-1341 1342-1343 1344-1345 1346-1347 1348-1349 1350-1351 1352-1353 1354-1355 1356-1357 1358-1359 1360-1361 1362-1363 1364-1365 1366-1367 1368-1369 1370-1371 1372-1373 1374-1375 1376-1377 1378-1379 1380-1381 1382-1383 1384-1385 1386-1387 1388-1389 1390-1391 1392-1393 1394-1395 1396-1397 1398-1399 1400-1401 1402-1403 1404-1405 1406-1407 1408-1409 1410-1411 1412-1413 1414-1415 1416-1417 1418-1419 1420-1421 1422-1423 1424-1425 1426-1427 1428-1429 1430-1431 1432-1433 1434-1435 1436-1437 1438-1439 1440-1441 1442-1443 1444-1445 1446-1447 1448-1449 1450-1451 1452-1453 1454-1455 1456-1457 1458-1459 1460-1461 1462-1463 1464-1465 1466-1467 1468-1469 1470-1471 1472-1473 1474-1475 1476-1477 1478-1479 1480-1481 1482-1483 1484-1485 1486-1487 1488-1489 1490-1491 1492-1493 1494-1495 1496-1497 1498-1499 1500-1501 1502-1503 1504-1505 1506-1507 1508-1509 1510-1511 1512-1513 1514-1515 1516-1517 1518-1519 1520-1521 1522-1523 1524-1525 1526-1527 1528-1529 1530-1531 1532-1533 1534-1535 1536-1537 1538-1539 1540-1541 1542-1543 1544-1545 1546-1547 1548-1549 1550-1551 1552-1553 1554-1555 1556-1557 1558-1559 1560-1561 1562-1563 1564-1565 1566-1567 1568-1569 1570-1571 1572-1573 1574-1575 1576-1577 1578-1579 1580-1581 1582-1583 1584-1585 1586-1587 1588-1589 1590-1591 1592-1593 1594-1595 1596-1597 1598-1599 1600-1601 1602-1603 1604-1605 1606-1607 1608-1609 1610-1611 1612-1613 1614-1615 1616-1617 1618-1619 1620-1621 1622-1623 1624-1625 1626-1627 1628-1629 1630-1631 1632-1633 1634-1635 1636-1637 1638-1639 1640-1641 1642-1643 1644-1645 1646-1647 1648-1649 1650-1651 1652-1653 1654-1655 1656-1657 1658-1659 1660-1661 1662-1663 1664-1665 1666-1667 1668-1669 1670-1671 1672-1673 1674-1675 1676-1677 1678-1679 1680-1681 1682-1683 1684-1685 1686-1687 1688-1689 1690-1691 1692-1693 1694-1695 1696-1697 1698-1699 1700-1701 1702-1703 1704-1705 1706-1707 1708-1709 1710-1711 1712-1713 1714-1715 1716-1717 1718-1719 1720-1721 1722-1723 1724-1725 1726-1727 1728-1729 1730-1731 1732-1733 1734-1735 1736-1737 1738-1739 1740-1741 1742-1743 1744-1745 1746-1747 1748-1749 1750-1751 1752-1753 1754-1755 1756-1757 1758-1759 1760-1761 1762-1763 1764-1765 1766-1767 1768-1769 1770-1771 1772-1773 1774-1775 1776-1777 1778-1779 1780-1781 1782-1783 1784-1785 1786-1787 1788-1789 1790-1791 1792-1793 1794-1795 1796-1797 1798-1799 1800-1801 1802-1803 1804-1805 1806-1807 1808-1809 1810-1811 1812-1813 1814-1815 1816-1817 1818-1819 1820-1821 1822-1823 1824-1825 1826-1827 1828-1829 1830-1831 1832-1833 1834-1835 1836-1837 1838-1839 1840-1841 1842-1843 1844-1845 1846-1847 1848-1849 1850-1851 1852-1853 1854-1855 1856-1857 1858-1859 1860-1861 1862-1863 1864-1865 1866-1867 1868-1869 1870-1871 1872-1873 1874-1875 1876-1877 1878-1879 1880-1881 1882-1883 1884-1885 1886-1887 1888-1889 1890-1891 1892-1893 1894-1895 1896-1897 1898-1899 1900-1901 1902-1903 1904-1905 1906-1907 1908-1909 1910-1911 1912-1913 1914-1915 1916-1917 1918-1919 1920-1921 1922-1923 1924-1925 1926-1927 1928-1929 1930-1931 1932-1933 1934-1935 1936-1937 1938-1939 1940-1941 1942-1943 1944-1945 1946-1947 1948-1949 1950-1951 1952-1953 1954-1955 1956-1957 1958-1959 1960-1961 1962-1963 1964-1965 1966-1967 1968-1969 1970-1971 1972-1973 1974-1975 1976-1977 1978-1979 1980-1981 1982-1983 1984-1985 1986-1987 1988-1989 1990-1991 1992-1993 1994-1995 1996-1997 1998-1999 2000-2001 2002-2003 2004-2005 2006-2007 2008-2009 2010-2011 2012-2013 2014-2015 2016-2017 2018-2019 2020-2021 2022-2023 2024-2025 2026-2027 2028-2029 2030-2031 2032-2033 2034-2035 2036-2037 2038-2039 2040-2041 2042-2043 2044-2045 2046-2047 2048-2049 2050-2051 2052-2053 2054-2055 2056-2057 2058-2059 2060-2061 2062-2063 2064-2065 2066-2067 2068-2069 2070-2071 2072-2073 2074-2075 2076-2077 2078-2079 2080-2081 2082-2083 2084-2085 2086-2087 2088-2089 2090-2091 2092

القوة لا تفسد

- الرجل المعائل هو الذي يترك حركه سيره دائرا ،  
 ● وهو ينتظر روحه عند دخولها متحررا لنراه احدى الحاجيات  
 ● قد صرنا اناك ، ولكن جهلك انفسى صرنا لك ا  
 ● حالما يريد وزن المرأة على مانه كيلو ، تعدو اكرسعة لها  
 ● في الحياة ان تبحث عن سيدات اكثر بلانة منها ا  
 ● المثر حالة وهيبة ، تجسمها مشروبات الجيران  
 ● ومقنيت الاقارب والصوف ا  
 ● من السهل ان تجمع بين العمل والمتعة ، ولكنه من المتعذر  
 ● ان تجمع في هذه الالام بين الاجرة والمتعة ا  
 ● كم اتنى ان يستخدم الآباء والأمهات الصا لتاديب  
 ● طلمه النفس الذين يشرون بعدم استعمالها في تربية الاطفال ا  
 ● هناك فارق بين السعادة والحكمة ، فالرجل الذى يتوهم  
 ● انه أسعد الناس قد يكون كلك . اما الرجل الذى يحسب  
 ● نفسه احكم الناس فهو عادة اضعاف واكثرهم حماة ا



## الدين في أرض كونفوشيوس

البشرى ، واعصاها على الفهم ،  
فالمصينيون على عكس الهندوكيين  
لم يشغلوا أنفسهم بالحياة الآخرة ،  
بمقدار ما شغلوا أنفسهم بالسلوك  
البشرى في هذه الدنيا لتلطف بالسعادة  
إبان الفتره التى يقضونها فيها .  
والنظام الاجتماعى مندهم لا يعتمد  
على دين موسى به ، وإنما يعتمد  
على تعاليم «كونفوشيوس» الخلقية .  
لما فكرة الخالق التى أوحى بالتكثير  
من روائع الادب والفن والموسيقى  
بلاد الغرب ، فلا يوجد لها أثر فى  
فنون الصين القديمة ، فهذه الفنون كلها  
تدور أولا وأخيرا حول  
تقديس الطبيعة ، لما صورة الخالق  
مندهم فليست من الوضوح أو  
التحديد كما هى الحال فى الأديان  
الأخرى

والواقع انه لم يظهر فى تاريخ  
المعنى رسل عظام ، كما لم يسمع  
بينهم من شهداء أو مخلصين ،  
وقليلون جدا منهم من يمكن أن  
يسموا زعماء دينيين . ذلك لأن  
المنزلة الأولى بينهم كانت دائما للعالم  
الباحث من المعرفة ، فى حين أن

قبيل الحكيم الصينى الكبير  
«كونفوشيوس» منذ نحو ٢٥٠٠  
عام : «حدثنا أبا المعلم الكثير عن  
الحياة بعد الموت» . فأجاب : «أنا  
لم نعرف بعد ماهية الحياة» فكيف  
يمكن أن نعرف شيئا عن الموت وما  
بعد الموت ؟

وقد ضمن كونفوشيوس هذه  
المباراة لفلسفة الصينيين نحو العالم  
المجهول أو نحو اعتقاد أسرار الوجود



الحكيم الصينى «كونفوشيوس»



### الديانة البوذية في الصين

نحط عليه عيسى الحركات والاهتمام  
ابوروقه من المصور الاولى ، اما  
التي تسمى بالطقس الشيديد  
بغاليم كونيوشوس الطقية ، كما  
يسمى في اومت دانه بالتشكك في  
تلك التقاليد النافعة الموروثة .



وقد عرفت من الصينيين ثلاثة  
الجاهات فكرية رئيسية هي :  
الكونيوشية ، والبودية ، والتاوية .  
أما الكونيوشية ، فهي أقرب الى أن  
تكون نظاما أخلاقيا ، يحدد العلاقات  
الشخصية بين الناس ، ويسمى الى  
وحدتها العائلة وصورة ارتباطها ، ومد

الكاهن قلما يظهر في مجتمعاتهم التي  
تتألف من الطبقة الوسطى بكنائس  
الأولى من التقدير

ولا يعنى ذلك أن الصينيين قلدوا  
الدين ، أو تحللوا من التقاليد الدينية .  
فمن قبل الاتجاه الشيوعي الرأسماني  
في الصين ، كانت خلال تاريخها  
الطويل تخضع لعدة نظم دينية موروثة  
بعضها ينطوي على حكمة عميقة ،  
وبعضها يدل على السفاهة وفساد  
التفكير . سواء في ذلك ما كان من  
إنتاج الصينيين أنفسهم ، وما كان  
مستوردا من الخارج . هنا الى أن  
ثمة فارقا كبيرا بين « دين الملة »  
و « دين المثقفين » منهم ، فالأول

الرسمية المنظمة ، فعمدت الصلاة ،  
ولمعت أسماء الآلهة وصورهم التي  
تشبه صور البشر ، وظهرت جماعات  
الكهنة

و « التاوية » نسبة إلى « التاو »  
ومعناه الطريق الحالد ، أو القوة  
الهيمنة على الكون . وهي تتضمن  
فلسفة حكيم صيني يدعى « لاوتسو »  
يرجع أنه كان معاصرا لكونفوشيوس  
وتنوير فلسفته حول الدعوة إلى لبد  
المدنية ، والرجوع إلى حياة الطبيعة  
حتى يتم التوافق والانسجام بين المرء  
وبين « التاو » . وقد استوعبت  
« التاوية » - بعد أن طاع أمرها في  
القرن الثاني للميلاد - كثيرا من ألوان  
الحر وتعاليد الودية ، وعباداة  
الطبعة البدائية

ومن الصعب أن هذه الاتجاهات  
الثلاثة ، برغم تباين الظاهر ، تبدو  
مشيئة لدى الصينيين جميعا ،  
ما عدا فئة من الكهنة ومساعدتهم ،  
فليس هناك من يعتبرون أنفسهم  
كونفوشيوسيين أو بوذييين أو تائويين  
فقط ، ولكنهم يعتقدون أن هـلـه  
الاتجاهات الثلاثة تشترك في تعاليمها  
الأساسية ، وتؤدي إلى هدف واحد ،  
ويرى من أحد حكماء في عام ٦٤٧  
بعد الميلاد أنه أوحى بأن يندمج دمج  
اليسرى بنسخة من تعاليم كونفوشيوس  
وأخرى من تعاليم لاوتسو ، وفي  
يـه اليمى دستور بوذا . وقد عرف

وضع هذا النظام كونفوشيوس في  
القرن السادس قبل الميلاد ، وما  
لست أن أصبح يسيطر على جميع  
الاتجاهات الفكرية وألوان الثقافة في  
الصين

وأما الودية فقد دخلت الصين  
من طريق الهند غالبا ، في القرن الأول  
بعد الميلاد ، وبدا حولها إلى الصين ،  
ظهرت هناك لأول مرة الطغوس



لوحة الحكيم الصيني « لاوتسو »  
الذي كان يدعو إلى بلد الطبيعة



يترجم جميع الترابين لآلهة الشر - كما ظنهم  
آلهة الخير - تعذيباً للكونفوش التي تسيبها



تضال لعلوس تحت امام احد المعابد  
الصينية ، حتى يحد منه الاندراج الضيق

كونفوشوس هو الإلهة البوذية أو  
الناوية لا ولاهم يعطون قوى جيلة  
يمتلكون أنها تسكن على الأرض  
وعوق البحر وفيما وراء الطبيعة ،  
وقد ورث هؤلاء عقيدتهم هذه من  
اجدادهم في العصور الأولى ، الذين  
كانوا يعرضون على استرضاء تلك  
القوى الحارة المجسولة بمختلف  
أنواع الطقوس والصلوات ، ويتقدم  
الشكر للأرواح التي يقتلون أن  
الطبيعة تؤخر بها من قبل أن توجد  
الآلهة التي تحدث عنها الأدباء  
المعروفة ، وهم يسبون بعض هذه  
الأرواح إلى الخير ، وبعضها إلى الشر

ذلك العالم منكم ذلك المعنى بأنه  
« الصينى الثالث »



وهناك عنا تلك الإنجازات  
الرئيسية الثلاثة ، دين الصين  
الشعبي البعائى . فمن قبل أن يظهر  
كونفوشوس بمسدة قرون ، كان  
الصينيون يشجعون طريقة التدين  
مندهم بعبادة اجدادهم الراحلين ،  
ومع عبادة الاحداث تحولت عبادة  
الجيل والانهار والتربة . وما زال  
بين الصينيين ملايين من العامة  
لا يعرفون شيئاً عن فلسفة



فهر من الولد يذل في الفناء جده كبر ،  
ثم أحرق أمام القيد بقصد فستره الأله

الروحية . فكما ان قوى الطبيعة  
يمكن ان تسبب الحسر والرخاء  
للانسان ، لو تسبب له المصائب  
والكوارث ، فكذلك الانسان يمكن ان  
يصد اثران الطبيعة بأفعاله الشريرة  
فالسما والارض والانسان ، تؤلف  
جميعا وحدة واحدة غير قابلة  
للانقسام ، يديرها قانون كونى هو  
« القانون » . ولكي تسير هذه الوحدة  
« الحساسة » دون خلل او اضطراب  
ينبغى ان يقوم الانسان بدوره فيها ،  
فالذو هو سائر طبقا للقانون الطبيعي ،  
ساد الهدوء والسلام ، واذا هو  
أخطأ وخالف ذلك القانون ، ساد  
الصلاد والاضطراب ، وحدثت المصائب  
والكوارث

ولذلك يقتسمون القرايين الادلى في  
مسيراتهم كمناسبات عقد الزواج ،  
وأعياد الميلاد، وبشاء البيوت ، ويقسمون  
القرايين للأخسرى كلما حلت بهم  
المصائب والكوارث

وكان ارضاء هذه الارواح في اول  
الامر يستلزم ان تكون القرايين المقسمة  
لها خاصة بها ، فلا يقربها احد منهم  
ولكن الاتجاهات الاقتصادية العملية  
التي سادت هناك بعد ذلك ، ما لبثت  
ان جعلت هذه القرايين رمزية فقط  
فصلو الصينى يكتفى عند تقديم  
القرايين بحرق صور المائسسية أو  
الطعام والفاكهة ، واذا قدم طعاما  
حقيقيا ، تركه في المعبد ساعات ليعود  
اليه ويأكله . وهذه المراسيم تؤدي  
عادة في جو من المرح والتكاهن . ولا  
سيما حين يكون الأمر متعلقا بالارواح  
الخيرة ، أو المتفدى إن. حلم الإرواح  
تعب المرح و « العرقشة »



ان الانسان في عقيدة الصينيين  
ليس سيد الكائنات ، هو الهدف  
الاول من الخليفة ، كما تصوره  
فلسفة الغرب الحديثة وبعض  
الادباء الكبري ، بل هم يستفنون انه  
من العناصر العديدة التي تتألف منها  
الطبيعة المعقدة ، وانه — وان كان  
منصرا حيويا — لا يسمى الى فهر  
الطبيعة وتسخيرها لأغراضه المادية  
وانما يسمى للانسجام مع الطبيعة  
حتى يشعر بالذة الوجدانية والمتعة

وحملًا ، فهو شخص شرير محض  
لسفك الدماء .



وقد حشد لاكونفوشيوس طريق  
الإنسجام والتوافق فيما سماه  
« العلاقات الخمس » بين الحاكم  
ورعيه ، والوالد وابنه ، والزوج  
وروجه ، وبين الأخ أو الصديق  
الأكثر وأخيه أو صديقه الأصغر ،  
ومع أنه جعل أهمية كبيرة لاحترام  
الموا لم يكروهه ، حرص على مطابقة  
الكلمة بأن يقوموا بالالتزاماتهم نحو  
من يصفرونهم ، حتى يتم التوافق  
والانسجام بين الجميع . وتلخص  
هذه الالتزامات في قوله : « ما لا تريد  
أن يفعله الناس لك ، لا تفعله لهم » .  
وبعد الحرب هذه التحاليم في الصين  
حتى أصبحت الرابطة العائليّة منهم  
رابطة معدية ، وكذلك الرابطة  
القومية ، فالديون عندهم يرون  
أن الدولة أسرة واحدة ، وبها « الأب »  
المخلص حاكم البلاد !

[ من مجلة « لايف » ]

وأول ظاهرة عتيد الصينيين  
الانسجام الإنسان مع الطبيعة ، يسجّم  
مع أخيه الإنسان ، ولذلك كان  
دستورهم الأساسي : « نتموا جميع  
الاشياء تأخذ مجراها الطبيعي ،  
وحذار أن تقموا في طريقها ، لأن كل  
ما يناقض القانون الطبيعي حاله  
الزوال » . أن طريق السماء ليس  
أن تعاصم أو تعاصب الناس العنقاء  
ومع ذلك نسعى أن تكون قائدا على  
أن تفهمهم . ولو أن كل امرئ تابع  
القانون الطبيعي ببساطة وبغير تكلف  
لسعد العالم بحضرة ذهبها من الصداقة  
الطيبة والحب الأخرى .

وقد حاول بعض رجال الدين  
الصينيين ، تطبق هذه القاعدة في  
ميدان السياسة ، فعلموا أن  
طريق السلام والحريّة يركّز في عدم  
تدخل الحكومات في شؤون الناس .  
وهم لذلك يحرمون الحرب . ويقولون  
لم ذلك أن الحدود أسفحة الشر  
وحتى انتصارهم لا يطوى على شيء  
من الجبال . ومن يرى فيه بطولة



يمتد الخرد من الصينيين أن القادة لا يفر بهذه الصورة ، ويحذ عنها الزواج الشريرة



## التي تفتت

### جلم الأستاذ حبيب جاماني

« وفات آمل :  
- لقد احتفظت بالرصاصة التي قتلت  
أب كنفرة دلت الابن على طريق  
الواجب . وساحتفظ بهذه الرصاصة  
التي قتلت كنفرة ثانية استمد منها  
العبر والسؤل »

وقت الى آخر ، وعود بالذاكرة الى  
الوراء ...

الى سنوات مضت ، كان فيها  
السوريون ، مثل غيرهم من الشعوب  
العربية ، يكدحون في سبيل حريتهم  
المقيدة ، وحقوقهم المسلوقة ...

اذ ان السيدة التي كنا نسيبها الى  
القبر ، في ذلك اليوم ، مسورة  
استوطنت مصر ...

ولكن ، اليك ما كان يظن من  
ذكرات على صفحات الازمان ...  
اليك قصة « آمل » في سطور  
معدودة ، ارويها لك بصبرات خالية  
من التزييق والتعقيق ، عبرات  
بسيطة مثل حياة « آمل » البسيطة

كنا عشرة ، عشرة رجال فقط ،  
نسير الهويتا خلف ذلك النعش ، في  
شوارع القاهرة ، لكي نودعه مقرة  
الاخير ، في صباح يوم من ايام الشتاء  
سنة ١٩٥٠

وكان النعش يضم « حسان مسدة »  
ولم يكن بين الشيعيين العشرة احد  
من أهلها ، لانه لم يكن لها في مصر ،  
ولا في غير مصر ، اهل تنظم اليهم  
ويدعوهم الواحي الى النعش لحلف  
نعشها

كانت « آمل » تعيش وحيدة في  
المدينة الصاخبة الواسعة ، وقسمات  
وهي وحيدة ، والصادفة وحدها ،  
مضافة الى الرودة ، جطت العشرة  
الذين عرفوها في حياتها ، يودعونها  
ذلك الوداع المؤثر في مماتها ...

ومن سخريات القدر ان يكون  
اسم تلك المرأة المحرومة من كل شيء  
« آمل »

آمل تحطمت ..

وحظ النعش ، كنا نتهامس من

وكل قرية ، تنظم الكعاج والدفاع ،  
وتحول كل يوم الى ميدان قتال  
وأصبحت دمشق ، عاصمة  
البلاد ، وقلبها الناض ، ورأسها  
المفكرة ، أخيه بمرجل يفل بالاستمرار  
وتتوالى انفجاراته بلا انقطاع

كانت « آمال » في الثامنة عشرة  
من العمر ، لما نشبت الثورة في وطنها  
وكان زوجها « شكري » في العشرين  
ولم يكن قد مضى بعد أكثر من عام  
واحد على زواجهما ..

وفي الشهر الذي دعا فيه داعي  
الوطنية والعزة القومية وحال سوريا  
كبلهم وصغارهم ، الى خوض المنايا  
في ميادين الجهاد ، في ذلك الشهر

في سنة ١٩١٩ ، فرضت سياسة  
الاستعمار التي اخطتها أوروبا  
نفسها بعد الحرب العالمية الاولى ،  
نظام الانتداب على سوريا

وعهد بتطبيقه الى فرنسا ، وما  
كان الانتداب غير فتاح للاستعمار

وفي سنة ١٩٢٥ ، ثارت سوريا  
على الاحتلال الاحسى . وعرفت  
تلك الوبه بالثورة السورية الكبرى ،  
وكان يقود المحاهدين في حومة البادين  
سل من ابطال الاساطير : سلطان  
باشا الاطرش « ا

وفي الوقت الذي كانت معه كتائب  
الثوار تنزل القوات الفرنسية في  
السهول والصل ، كانت كل مدينة



« ول كيم صليح حاك يدعا . خلقت الزوجة والام الرصاصين  
التيح امسيتها لم تقهرها اخوتين نيتين كلونين »

... شهر يوليو ، تموز سنة ١٩٢٥ -  
وسعت آمال مولودها هو تعرفهما  
ابنذي مهره ارواح بطابعه ...  
وسمى الطفل « رجاء »

وما مضت اسابيع ، حتى كان  
الاب الشاب ، زوج آمال ، قد التحق  
بأحدى كتائب المجاهدين ، في أحد  
أحياء العاصمة العائرة

ولم تمنع الزوجة في التحاق  
زوجها برفاقه ، ومشركتهم الأخطار  
في سبيل الوطن .. فهي ابنة مجاهد  
قديم ممن مشوا الى القتال في خلال  
الثورة العربية الكبرى ، سنة ١٩١٦  
وقد مات أبوها بعد أن اكتسحت عيناه  
برؤية مسقط رأسه « دمشق »  
تصبح عاصمة لدولة سورية المستقلة  
في عهد ملكية فيصل بن الحسين .

ولكنه لم ير الاحتلال الأجنبي ،  
فقد مات في سنة ١٩١٩ ، قبل دخول  
الفرنسيين الى دمشق ، وفرض  
انتدابهم على سوريا

أما ابنه ، أمل ، الزوج « شكري  
الحموي » فقد كتب لها أن تعرف  
اللام كلها ، وأن تشاهد جهودا حرت  
سوريا خلالها في حالات تعاوت بين  
الذل والعبودية ، والعزة والحرية !  
وفي العام التي اشتبك فيها  
الثانيون بقوات الاحتلال والاستعمار  
كان شكري دائما في الطليعة ...

وفي الطليعة قتل ، يوم صينعتانم  
الفرنسيين قتالها على العاصمة  
السورية ، وخرج المجاهدون من  
مكاسمهم ليردوا عن الأحياء المنهبة  
هجمات الجنود السبعاليين والمرزوقة

من متطوعي امركة الاجنبية  
ففي مساء ذلك اليوم ، حصل  
رفاق شكري حنة رفيقهم الى البيت  
حيث كانت آمال تنتظره وطفلها  
يرضع على صدرها ...

كانت الرصاصة التي اخترقت  
قلب الزوج الشاب قد استقرت عند  
الظهر ...

تلك الرصاصة انزعتها رفاق  
شكري من مكانها ، ووضعوها بين  
يدى الزوجة المنكوبة . فآخذتها  
أمل وغالب :

« سأحتفظ بها كلخيرة تذكر  
هنا الطفل باستشهاد أبيه في سبيل  
بلاده . وعلى عليه واحد في مستقبل  
الأيام ! »



وفي سنة ١٩٢٨ ، كانت الثورة  
السيورية قد وضعت أوزارها ،  
وغادرا البلاد مرفق كبير ممن اشتركوا  
فيها رجالا ونساء ، ف قضى بعضهم  
مدة من الزمن خارج سوريا ثم عادوا  
اليها ، واستقر بعضهم في الأقطار  
العربية المجاورة ، وآخذوها أوطانها  
أهم

وممن دخلوا من دمشق ، أمل  
زوجة شكري الحموي الشهيد ،  
فقد حملت طفلها البالغ من العمر  
ثلاثة أعوام ، وحاجرت الى مصر ،  
واستوطنت القاهرة ، حيث أخذ  
يبدأ بعض من كانت تعرفهم من  
مواطنيها المهاجرين مثلها ، فعاشت  
من جنى عملها ، بدون أن تحتاج

الى احسان ، وبدون ان تفكر في  
انفلا زوج آخر ، يحل محل الزوج  
والد الطفل ، الذي استشهد في  
دمشق ١



موت عشرون سنة ١

وفي سنة ١٩٤٥ ، كانت سوريا  
تتور للمرة العاشرة ، منذ لورتها  
الاولى على الانتداب ، في سنة ١٩٢٥  
وكان رجله الحموي ، ابن شكري  
وآمال ، يعمل في إحدى الشركات  
كاتباً في قلم الحسب

وعمره ، مثل ابيه يوم نشبت  
الثورة الاولى عشرون سنة ١

ومثل ابيه ، شعر الشعب بشافع  
يهره من كنفه ويدفعه نحو واجب  
لم يكن من قبل قد فكر فيه. وسمع  
هائما يهتف به ان يحسّر القلم  
والدفاتر ، ليحمل البندقية ويحرف  
الميلادين ١

صوت الاب الشهيد يهيبه ملايين  
القابع في مصر

قال لاه ذات يوم انه يريد ان  
يلعب الى دمشق

وقالت الام انها لا تمانع ، فهو  
رجل وفي وسعه ان يترك الحق من  
الباطل ، وان يعرف واجبه ويقدم  
عليه ..

وسافر وجاء

وكما حدث في سنة ١٩٢٥ ،  
حدث في سنة ١٩٤٥

لقد ضرب الفرنسيون بقبائل

الدافع عاصمة الامويين التي أصبحت  
عاصمة الجمهورية السورية

وخرج جنودهم السود والمرزقة  
من متطوعي الفرقة الاجنبية الفتك  
بالمجاهدين في شوارع المدينة المائرة

وبصاور مفعمة بالامان ، قتلهم  
ابناء الذين تاروا قبل ذلك مرة بعد  
مرة

وشابت الاقدار ، والاقدار  
سخرية تعبر الالاب ، ان يصاب  
رجله برصاصة في جنبه الايسر ،  
تمكن الاطباء من انتزاعها من الجرح ،  
ولكنهم عجزوا عن اطلاق حياة البطل  
فمات كما مات ابوه ، في سبيل  
سوريا الثائرة لعربيتها وسيادتها ١

وحل رفيق من رفاته الرصاصه  
القاتلة الى مصر ، حيث وضعها بين  
يدي ام الشهيد ، ودرجة الشهيد ،  
١ آمال ، المحطمة ١

ومالت آمال ١

١ لقد احتفظت بالرصاصه التي  
قتل الاب كذخيرة دلت الابن الى  
طريق الواجب . واحتفظ بهذه  
الرصاصه التي قتله كذخيرة ثابته  
استمد منها الصبر والسلوان ١

وفي كيس صغير حاكته يسلها  
وطرزت حواشيه بخيوط الذهب ،  
حفظت الزوجه والام الرصاصتين  
اللتين اصبحتا في نظرها ذخيرتين  
ثميين عزيزتين

وعاشت في شبه عزلة .. تعمل  
صبح للآرياء طول النهار ، وتفكر في  
الشخصين المحبين اللذين تركا لها

الشيعة العشرة أخذ من أهلها ، لأنه لم يكن لها في مصر ولا في غير مصر ، أهل تنتمي إليهم ، ويدعوهم الواجب إلى السير خلف نعلها  
آمال تحطمت !..

وخلف النعش ، كنا نتهامس من وقت إلى آخر ، ونعود بالذاكرة إلى الوراء

إلى السنوات التي حدثت فيها في هذه الصفحات  
إلى السنوات التي استشهد فيها المحاهدون بالثلاث والألاف ، في سبيل أوطانهم

إلى السنوات التي المرت  
إلى السنوات التي كثر فيها عدد الأبطال المجهولين ، وذووات الأبطال وأمهاتهم  
مثل شكرى ، ومثل رجاء ، ،

ومثل « آمال » إلى سرنا حلف نعلها ، بعد أن وضعنا في يده الرصاصتين بكيهما الصغير الموثق داخل طيات الكفن !

الحسرة المزوجة بالفخر ، طول الليل !

وكانت تخرج من وقت إلى آخر لزيارة بعض الأشخاص ممن عرفوا زوجها ، وعرفوا أنها ، وعرفوا قمتها

وهؤلاء هم الذين قالت لهم آمال ذات يوم :

« عندما أموت والحق بشكرى ورجاء ، لا تنسوا أن تضعوا الرصاصتين معي في طيات الكفن ، وفي داخل النعش ! »

□

كنا عشرة ، عشرة رجال فقط ، نسير الهينا خلف ذلك النعش ، في شوارع القاهرة ، لكن نودعه مقرة الأخير ، في صباح يوم من أيام الشتاء سنة ١٩٥٠

وكان النعش يسم جثمان مبدقة « آمال » زوجة شكرى الحمبوى ووالدة ابنه رجاء ، ولم يكن في



### حقائق علمية

- لو أن جميع الحديد الموجود على سطح الأرض ذات مرة واحدة ، لانتج ما يكفي لرفع مستوى البحر نحو مائة قدم !
- يحدث أحيانا أن ترتفع درجة حرارة الجو في المناطق القطبية الشمالية ارتفاعا كبيرا مفاجئا . وقد حدث أن سجل الترمومتر في يوم ٢٧ يونيو من عام ١٩١٥ في إحدى المدن بالإسكا درجة ٢٨ مئوية
- تستطيع العمال العطشى إذا ترك لها الماء في الصحراء ، أن تقود قوافلها الصالة إلى واحات بها ينابيع ماء قد تكون على بعد مائة ميل !



## الحسناء التي ولدت الملايين

الحياة وحيدا ، فراح يفكر في اتخاذ روجة أخرى ، وجعل يبحث عن المرأة المنشودة في المزارع المجاورة .  
وكان يعيش في إحدى هذه المزارع رجل رقيق الحال يدعى ويليامز مولتز ، مع زوجته ، وابنته جوزيف ، وابنته براسيلا ، وخدام رسي .

ووقعت أظفار ستاندش على الفتاة براسيلا ، وكانت رائحة الجسم ندية الطلحة ، فشغف بها فزاده وعلق بها قلبه ، وأعتقد أن يطلبها من أبوها لروحة له ، وكانت العادة المتبعة في ذلك الوقت أن يولد طالب الزواج رسولا من لدنه إلى أهل الفتاة التي يقع عليها اختياره ، ليطلب يدنها .  
حين إذا ما وافق الأهل تمت أول مقابلة بين العروسين .

وعهد ستاندش إلى صديقه جين الذي بالقيام بمهمة الرسول ، فكتب خطابا إلى مستر مولتز حملة إليه الذي ، وبات ستاندش يرقب الجواب على آخر من الجسر .  
وعنا حدث ما لم يكن بالحسبان ، وما أدهش ستاندش ورسوله على السواء

لو ذكرت اسم « برسيلا » أمام أي طالب أمريكي ، لرفع رأسه وظهر اليك باهتمام ، ولو سأله من هي لاجابك بلا تردد . والفتاة التي فضلت الشاب الجميل حين اللقيا صاحب الترامبول ، على الكابتن مايلز ستاندش .

ولفان لك الطالب أيضا أن سؤال برسيلا « هو الذي قرر مصيرها » وأما السؤال فهو : « لماذا لا تنطلي نفسك يا جين ؟ » وقد ذهب مثلا ، وله قصة ترونها هنا .

كان جين التي تتألم بالأمراض ثم انخرط في سلسلة الجنسية فاستخدمه أصحاب المزارع والمستعمرات في أمريكا مع من كانوا يستاجرونهم لحفاة لراضيتهم من غزوات الهود الحمر . وقد ولد جين في سنة ١٥٩٩ . وكان له صديق يدعى ستاندش ، يكبره بخمسة عشرة سنة ويصل مثله أخيرا عند أصحاب المستعمرات والمزارع الأمريكيين . ولم يكن جين متزوجا . أما الكابتن ستاندش فكان متزوجا وكانت ترويه رور جميلة فاتنة . ولكنها ماتت فجأة وخسر الكابتن الأمل بوحشة



فقد ذهب جين اللد الى مزرعة مولروقاتله وسلمه الرسالة، واطلق يتحدث عن صديقه وجاره ستانفشي ويصف موهلاته ويمدح جمالته الحميلة ، مما أقع مولز فقال له .

— اننى اعرف مسترستانفشي وأراه املا لانتى ولا مانع عندي من هذا الزواج . ولكننى أرغب فى أن تقول كلمتها . فهى على كل حال صاحبة الحق أولا وأخرا

وبادى الرجل زوجته واطلما على ماحدث فوافقت . ثم نادى الفتاة لحات وجعلت تصفى الى جين اللد وهو يبسط طلب صديقه ويبالغ فى الثناء عليه ، وكان يعمل ذلك بأسلوب احاذ وصوت عذب . . .

وبعد أن انتهى الشاب من حديثه، نظر الجميع الى الفتاة ليسمعوا رأيها . فاذا ببرصبيلا تفتحت الى جين اللد، وقد تفرقت الفروع فى عينيها ، وقالت بلهجة فيها عطف وحنان :

— لماذا لاتخطبنى لنفسك يا جين ؟

وكانت مفاجأة للشباب كادت تفقده الصواب . فهو يحب الفتاة ولكنه لم يجرؤ على مكاشفتها بحبه ، لانه يعلم انه عامل بسيط وجندى لايمكن أن يزاحم ضابطا مثل ستانفشي، وهامى للفتاة التى يحبها فكاشفه من ناسيتها بما يختلج فى صدرها من شعور نحوه ، وتخطو الخطوة الاولى التى لم يجرؤ هو على القيام بها . انها تعلن له بكل صراحة وأمام والديها انها

« لماذا لاتخطبنى لنفسك يا جين ؟ »



تجبه وانها تود ان يخطبها

وهي بهذا السؤال تطلب بلا هوادة  
انها ترغب في الزواج، وانها لا ترضى  
بالكائن ستاندش زوجها لها، وتفضل  
عليه الحندي الذي، وتدعو الشاب  
المحظوظ الى طلب يدها من والدها  
لنفسه بدل ان يطلبها للرجل الذي  
اوفدها وعلى هذا، فهي تفصل  
الرسول على صاحب الرسالة ا

وطاها حين الذي واسمه خجلا،  
واستاذ في الانصراف، وقد ترددي  
يادي الامر، وخشي ان يتزوج فتاة  
يطمح فيها غيره، خصوصا وان الذي  
طلب يدها صديقه وحاره، ولكن  
بريسيليا ضغطت عليه، واقتنته بالا  
يحبس حساما لسير الحب، لاقتسم  
وعاد في اليوم التالي وطلب يد الفتاة  
وتزوجها بعد بضعة اشهر، فاصبحت  
بريسيليا مولنز تدعى مسز بريسيليا  
الذين ا



لم يفر الكائن **بها** عن الذي  
ماصنع معه، فحمد عليه، وظل  
يماكسه ويحاربه طول حياته، واراد  
الضابط ان يتظاهر بمقدم الاكثرات  
لما حدث فأسرع الى الاقتران بأمرأة  
أخرى تدعى برباره

واليك مذكره المؤرخون عن  
بريسيليا الذين الحسان، التي كانت  
حياته سعيدة مع زوجها حين، وولدت  
له عشرة أبناء ا

حدث بعد زواجها مباشرة ان اشتد  
البرد في مقاطعة بليموث حيث كانت  
الاسرة تعيش، فمات مولنز والد

بريسيليا، وماتت أمها، ومات أخوها  
والخادم وبقيت وحيدة مع زوجها،  
ويذكر المؤرخون ان زواجها تم بين  
سنتي ١٦٢١ و١٦٢٢، وقد مات  
ستاندش في سنة ١٦٥٦

ومما حكى عن بريسيليا الذي انها  
كانت أحيانا تخرج ملثمة او محببة،  
خصوصا عندما تذهب الى مكان يكثر  
فيه الرعام، وكانت تقول انها تلجأ  
الى المحاب لكي تسع أبطار الناس  
عنها، لان الشباب كانوا يلاحقونها  
ويماكسوها في الطرقات، ويقول  
خصوصا من آل ستاندش انها كانت  
تفعل ذلك لا لدفع الانظار عنها كما  
تدعى بل لجلب هسله الانظار، لان  
المحاب كان شيئا غير معروف وغير  
شائع في أمريكا، وهو خروج على  
المألوف يسرع النظر والاهتمام

وحديث اكثر من مرة ان تشاجر  
الشباب في بليموث، ثم في دكمبري  
حيث **اسم** المقام بأمره الذي،  
نسب زواجهم على التحجب الى  
بريسيليا ومناقشة المصوّل منها على  
نظرة أو مظهر عطف، ولكن الحسانه  
كانت في الواقع تعرض عن الرجال  
جميعا دون زوجها، بالرغم مما كانت  
تدعيه من حركات وميكنات قللت بها  
انظار الناس اليها ...

وماتت بريسيليا قبل زوجها، لقد  
عاش حين الذين ٨٨ سنة ومات في  
سنة ١٦٨٧، ومما يذكر عنه انه  
كان آخر الأحياء الذين وقعوا الوثيقة  
المروفة باسم اتفاقية مايفلاور، وهي  
التي وصفت فيها أسس التفاهم بين  
أصحاب المزارع والمستعمرات

## الانجليز في الولايات الامريكىة

وتعد أسرة اللين من اكبر الاسر الامريكىة وأكثرها عددا . ويعول اللين دوبرا ناريج الاستعمار الاسطيرى في امريكا ، واسماء المزارع في المقاطعات التي كان الهنود الحمر يحتلونها ، ان ساء هذه الأسرة كن - ولا رلى - بلان عددا كبيرا من الاساء ، فهي جميعا من هذه الناحية مثل حديدس برىميلا التي ولدت لروحها حين اللين عشرة اساء ويبلغ بعضهم فيدعى ان نحو خمسة ملايين من الامريكىين الآن يمكنهم ان يجفوا قرابة سبعم وبنين برىميلا ، اذ اعادوا الى تعداد سلالتهم بين اليوم وسنة ١٦٢٣

والى هذه الاسره ينتمى عدد كبير من مشاهير الامريكىين . منهم جون ادامز ، الذى بول رئاسه الجمهورية الامريكىة سنة ١٧٩٧ ، وتوفى فى سنة ١٨٢٦ . وهو الرئيس الثانى لهذه الجمهورية . وقد تولى ابنة جون ككس ادامز رئاسة الجمهورية ايضا وكان سافس رئيس لها ، وتوفى سنة ١٨٤٨ . فان أسرة ادامز فرع من أسرة اللين ، وجين اللين جدها ، وبرىميلا جدتها

ومن الاسرة أيضا ليف من رجال الفكر والقلم الامريكىين ، مثل ارفنج باشلور ، وجيليت برجس ، والمؤرخ جامايل برادفورد ، والكاتب الهرلى بيل ناى ، وكونانت هيد جامعة هارفارد

وامتدت قروم أسرة اللين ههنا

جميع ميادين النشاط في امريكا ، من كبار رجال الفن ، والمثلات والممثلين ، كنيرون من ينتمون اليها والامريكىيون عادة لا يهاجرون باسائهم - بل انهم قوم عمليون ، لا يفتخرون الواحد منهم الا بما وعمل اليه من نجاح بكنه ونشاطه وعمله . ولكن اللين يرجع اصلهم الى أسرة اللين هذه يشنون عن القاعده ، ويذكرون هذا النسب في كل مناسبة ، كأنهم يهاجرون بالانتماء الى اكبر أسرة امريكىة بعد اسيائها وعدد الفروع التي تفرعت منها

واسم برىميلا شائع جدا بين الاسر المتفرعة من ذلك الاصل البعيد وقد حدث اجرا ان نظرت إحدى المحاكم فى مدسة دنبريت فى قضية طلاق مقعده ، فمسم لدفاع عن طالمة الطلاق محام مشهور ، بل اشتهر المحامىين الامريكىين فى هذا النوع من القضايا ، وهو الكاتب لردريك دانا استاذ المشي ، وبياضى ههنا انما هو لكبير دانه يحجم فى عروقه دم الاسرتين هما ، دم أسرة اللين ، لان أمه تنسب اليها ، ودم أسرة ستانيس لان اناه منها . وهو يقول ان الاسرتين المتخاصمتين قد نسبنا فيما بعد خصوصتهما ، متزاوج اناؤها وباتهما وربط آل اللين وآل ستانيس بروابط الزواج

وقد نظم الشعراء فى امريكا قصائد عديدة فى رواية قصة برىميلا الحسناء التي فضلت صانع البراميل على الضابط فى الجيش

[ عن مجلة امريكىان وكلى ]

شخصية لأسمائها

## التفسير التفسيري

قلم الأستاذ عبدالرحمن صدق



التفكير إلى أنه - مع طول ممارسته لتدريس الترجمة - ضعيف الثقة في تمكنه منها واقتناره طبعها ، فهو يعمد إلى حيلة ، لا فدرى اليوم مدى شيوعها ، وهي اختيار نبذة انجليزية يقرأها إلى العربية ويحتفظ لنفسه بالأصل الانجليزي ، ثم يملأ على التلاميذ الترجمة العربية على أنها من النصوص الأصلية - ويطلب اليوم ترجمتها إلى الانظرية

ولقد كان غاية في البدع والطرائق متظر استاذنا وهو يسأل كلاً منا من محصول جهده في ترجمة النص العربي ، فقد كان يقف معنا عند كل جملة ، ويبحث الواحد بعد الآخر على أن يعاود في ترجمتها لفظاً انسب وحيقة أجود . وتتوالى محاولتنا ، وهو يتأمل ويتمحل الاعذار في عدم قبول هذه الكلمة أو هذا المعرف في ترجمتنا ، ثم

ما لقيت الأستاذ المازني إلا اخذني العجب من هذا القدر اليسير من المادة يرحمه هذا العيب الوعر من الحساسية ... فقد كان يرحمه الله - قصير القامة ، قليل اللحم ، تخالط سمرة صفرة من السهر وطول الدرس ... ولكنه كان ذا صمت ووقار في جلسته ومشيته ، وفي حائتي جده وهزله ، وكان هذا الوقار طبيعة فيه لا يصطنعه على سبيل التمويه ، شأن الوقار المستعار الذي يصطنعه بعض القصار اساتذة الترجمة

ويرجع أول عهدي بالاسستاد ابراهيم عبد القادر المازني إلى عهد التلمذة بالمدرسة الخديوية الثانوية فقد كنت وقتئذ تلميذاً ، وكان استاذي في درس الترجمة من اساتذة الجيل القديم ، في سنه وثقافته ، وفي هيئته وهندامه وحركته . وقد كان يملأ علينا لترجمة إلى الانجليزية بعض المقطوعات العربية ، ولكن هذه المقطوعات العربية كان يوزعها طابع الديباجة الأصلية فكنا نتسائل من أين جاء بها ، ونعجب من اختباره لها ، حتى هدانا

منا - وهم الاكثرون - حسبوها منه جراءة دجال ، فتألبوا عليه يرسلون السؤال في اثر السؤال ، عما يقابل في الانجليزية هذه الكلمة او تلك العسيرة او هذا المصطلح من المصطلحات . فكادت اجابته تأتي سريعة ، وعلى البديهة ، كأنها من وحى الالهام آيات ينات !

وهنا انقطعت الاسئلة ، وجاشت ما الاسئلة ، ثم اسرقنا النظر الى الاستاذ الشاب القصر النحيل الذي على المصبة ، فاذا هو غيره قبل تلك اللحظة ... انه مليء ميوننا روعة ، ومليء صدورنا هبة ، عملاق من العملاقة الجبلية !

وهكذا عرفت الاستاذ المازني اول ما عرفته . ولكن ، هـل عرفني الاستاذ المازني وقتئذ ؟

#### الحاضر الغائب

لقد كنت - بحكم اسمي الذي بدا في الانجليزية بحرف الالف - ولقد اتي بظلال المدارس الثانوية كنزوا وفشل من الانجليز - - احتل الصف الاول من مقاعد التلاميذ ، وعلى هذا الوضع كان مجلسي تجاه منصة الاساتيد بين ايديهم ، وفيديهم ... يسعد اني لا احسبني استرعت نظر واحد منهم . ومن التجسبي ان التي كل الوزر في ذلك عليهم ، فقد كنت في الدرس حاضرا كغالب . كنت شاهدا بالجسم ، ولكنني كنت غائبا بتفكيري وعقلي واحساسي . فلنا - منذ الصغر - من حالتي اليقظة ، اقضي حياتي في الاحلام ، سلوفا مع الاوهام في دينا

ما سبب حقيقي الا ان هذه الكلمة وهذا الحرف لا يطابقان تمام المطابقة ما هو ثابت في النص الانطيرى الذي عنده ... ولا يرال اسنادا يتمحل ويطلع ، حتى يوشك ان ينهي الدرس ، وعندئذ يعلني علينا من عندياته ترجمة مودجية ، هي - حتما - اصل المقطوعة في الانطيرينا

#### عملاق من الجبلية

وفي ذات يوم ، وقد مضى على الدراسة شهر وبعض شهر ، دخل علينا في درس الترجمة - على غير علم ما - استاذ غير اسنادا ... انه شاب من جبلنا وفتيان رمانا ، لا يكاد يكبرنا الا قليلا . ثم هو - الى ذلك - قصير نحيل

وسرى ما لا بد منه في الصفوف الطعنة من القمط والهرج ، فاعلى الاستاذ الشاب - في يؤده - معبه التدريس ، واحمل التحية من غير تكلف ولا تخصيص . ثم دق في لطف على المنضدة ، وبادونا دوي ان يرفع صوته : « اخرجوا اكتبوا ادبكم اللغة العربية ... »

فاستولت علينا دهشة وتملكنا المجب ، فللترجمة كان الدرس لا للادب ... وقبل ان ينقضي صبحنا ، ونفيق من غاشية ذهولنا ، اوما الاستاذ الى احدا ، وطلب اليه في غير احتمال ان يعث الكتاب على اية صمعة وان يجهر بتلاوتها علينا ثم دعانا الى مراجعتها والتروع على الثور في ترجمتها

ولا تسلم عما دخل على نفوسنا من هذا الارتحال ... ولكن الحبشة

غير هذه الدنيا ، وفي آفاق بعيدة لا آخر لها . ومن ثمة لم يكن يصدر حتى للاستاذ سؤال أو جواب ، يادوة شر أو خير ، حذقة أو شيطنة ، تنبسه استأنا منهم الى ، وتعرفه شخصي ، أو تشمره بمجرد وجودي فلا جرم اذا قلت سواتنا على حقين .

ان استاذي المازني لم يلق بالله الى ، ولم يرمى مدة للمذني له . . . ومع ذلك شاعت المقادير ان تكون المعرفه وان تكون على النحو الذي تتحقق به المحلحة ، وما زالت على اعتقادي بأن المقادير هي التي تدبر الصالح جميعها مادية كانت أو معنوية .

شاعت المقادير في تدبيرها ان ينقل الاستاذ المازني الامر لانظمه ، وان يكن قد هجس في صدورنا انه اصطدام لا محالة بينه وبين سلطة غاشمة ، وقد راحت تلك السلطة العاشمة في نقله ما رمت به من التنمية ، صما للاحتجاج والالتماء . فكان نقله الى مدرسة عليية هي ذل العلوم لتدريس مبادئ اللغة الانجليزية لتأسيها

ولما كنت اعلم نظم الشعر منذ الصغر ، لقد افراني من يعلم عن ذلك من التلامذة اخواني ، ان ابعت بتحية شعريه الى استاذنا المقول . ومع اني كنت متصرفا بطبعي عن شعر الناس ، فقد وانتني في تحية الاستاذ بضعة ابيات اتعذت بها اليه وبعد ايام تلقيت منه خطابا لم يقصره على كلمات الشكر المتعارفة ، بل ضمنه الدعوة الى موافاته بحملة من منظومي ، فعمدت الى مراعاة ما هندي ، وارسلت اجوده : قصيدة

### على فراش المرض

واتاحت لي مناسبة غير حميدة العزمه السعيدة للاتصال بالاستاذ المازني وزيارته . فقد علمت بعد اشهر قلائل اصابة الاستاذ بخلع معصلي في راسخ قدمه . فاجعلت استجمع مدى ايام طويلة اطراف شجاعتي للتغلب على ما بين من التهييب والامتنعاه . فلقد مشات في جيل له تقالده ومقدساته ، ومنها توقيم الكبار وعبادة العظماء . . . واخيرا توجهت - وانا اقدم رجلا واؤخر رجلا - الى دار الاستاذ المازني في اسطيق ، وكان لا يزال في الفراش مقلوما بهم الحراك ، وكان حوله حقة من الخلال الادباء ، فتقلعت لهما فحسبه وجلست ، واستأنف القوم ما كانوا بسبيله من حديث الادب ، وناولوا الاستاذ لمجلا كان بين يديه ، وقرا عليهم في ديوان شاعر لم اسمعه ، قصيدة بالانجليزية فهمت بعضها وغاب على اكثرها . ولكن فظمة اقائه اوقعت في نفسي من الاثر ما لا مزيد عليه ، ولا حاجة معي الى الشرح والتفسير . فكنت في مكاني واحدا كالسحور . ولبثت على هذه الحال برهة غير قصيرة ، ثم قمت من مجلسي وصافحته



وانصرفت . ولا اذكر اني - لدى  
دحولي او خروجي او طوال وجودي  
في المجلس - نسيت كلمة واحدة  
ولقد راجعت نفسي حين خلوت  
بها كما هي عادتي ، وشددت عليها  
التكرير ، وحاسبتها الحساب العسير ،  
على استسلامها لذلك التهييب  
والاستحياء وعلى انطياعها لما في  
طبيعتها من الاعتكاف والانتواء  
والى هذه المراجعة والمحااسبة  
يرجع الفضل في تكراري ريلولة الاستاذ  
اللزني في مرضه ، وقد طالت مدة  
المعالجة للطح المصلي في قلبه ،  
حتى كان من مقابيل ذلك ما كان من  
ظلمه في المشي بعد ذلك . وفي احدي  
هذه الزيارات دلتني الاستاذ المازني  
على مجموعة للشعر الانجليزي اسمها  
« الخزنة الذهبية » ، وحتى على  
اقتنائها لمطالعة والدرس . ولم تكن  
هذه الخزنة مجهزة عند مشتاق  
الشعر الانجليزي من اهل الادب ،  
وكانوا على الاجماع او ما يشبهه  
الاجماع بأنها حقيقة خزنة ذهبية  
ولكن « خزنة الذهب » هذه لم  
تلبث ان صارت هندي فوق ذلك  
« خزنة العجب » وكان ذلك لاكثر  
من سبب !

### استكشافات لدية

وما عثم ان صدر الديوان الذي  
كنت ارقبه ، « ديوان المازني »  
وتفضل الاستاذ على نسخة عليها  
اهلاؤه الكريم ... وقد بلغ من  
احبابي بالديوان ان استظهرته من  
العائنة الى الحائنة  
وكان لعة اكثر من صحيفة للنقد

الادبي ، تدخل في عداد الصحف  
الاسبوعية ، وان كانت في الواقع  
تصغير دون انتظام على حسب  
المناسبات . وكاننا اتفقت هذه  
الصحف على انه من المناسب وقتئذ  
ان تصدر ، وقد تناولتها اقرا لحيثها  
للديوان ، فانا هي تحمل عليه حملة  
شعراء تنتظم معانيه وعباراته جميعا  
في كلام لا يقع فيه تلقية على مواضعه  
كأنه مقطع الصواب وفصل الخطاب  
ولا اذكر انه كان لهذه الحملة اثر في  
نفسه ، الا انها اثلرت حبرتي ، دون  
ان تزعزع في هذا الطراز الرابع من  
الشعر لغتي . ولكني كنت - عند  
المنظرة - استشعر الحاجة الى ان  
اورد من الثقافات ما يشبه الاسانيد  
والشهادة

ولما قيت الايام وجئت العظة  
المديحية ، فذكرت ما اوصاني به  
استدي من العالمية والدرس في  
مختبرات الشعر الانجليزي في  
« الخزنة الذهبية » ، وهنا كانت  
الحاجة الى ديوان كان اشد دهشة ،  
فاني ما كنت ابحار في المطالعة  
والدرس صفحات حتى وقعت على  
صائلي . بعد ونمت هنا وهناك  
على بعض ابيسبات استوفت نفسي  
معانيها ، وذكرت كما قرأتها قبل  
اليوم ، في الشعر العربي . وسرعان  
ما حطرتني ههنا الشعر ، وكيف  
لا استذكره وهو من احداث عصر على  
... انه من شعر استاذي المازني  
الذي كنت - منذ قريب - حفظته  
من ظهر قلب !

وعدت نائبة اراجع الايات  
الانجليزية ، انها لشكبير ، فمن

الواقعين على الحقيقة من أهل  
العرفان - موصولة السبب بالشريف  
الرمي وامثاله في متانة النظم وروعة  
البيان - كما ذكرت ما كان من  
تخفيف هذه الصحف لخاطر  
الدواوين ومصائبه ، على حين أن  
هذه الخواطر والمعاني من قبل ماورد  
في شعر الخالدين ، وقد أجمع على  
استحسانها والاعجاب بها أجيال  
بعد أجيال من المتأدبين في كل زمان  
ومكان في الخافقين جميعا منذ قديم  
وسمعت يومئذ بالفجعة في  
التقد عندنا ، الفجعة في كعابته ،  
أو في نزاعته ، أو فيهما جميعا ،  
وهكذا تزعزعت عقيدتي في التقديس ،  
وفترت نفسي من ناحيته منذ ذلك  
الحين ، ولم يزل في سريري من ذلك  
شيء حتى اليوم

#### الورقة السكرية

ومما عدا ذلك ، لم يكن لهذه  
الاستكشافات الأدبية كبير أهمية  
عندي بحيث تصبح نقطة تحول في  
مقدار قدرتي لاساذي المازي .  
فإن ماظهر لي وقتئذ وبعد ذلك من  
كثرة محفوظه وسعة اطلاعه في  
الآداب العالمية وهذا الفهم لها  
والقدرة على الاستفادة منها والتصرف  
فيها ، كان مثارا لتجديد حماسي  
له وأعجابي به . . .

وقد بلغ من أعجابي بهذه الملكات  
في استاذي ، ومن فطنتي بالكشف  
عن هذه الامكانيات التعبيرية غم  
المحدودة في لغتنا العربية ، أن عمدت  
إلى اثبات هذه الأمثلة القلائل على  
إتقان الخواطر من مختار الشعر

المقطوعتين الرقمتين ٦٤ و ٦٥ من  
مقطوعاته القصار ، ويعرض الشاعر  
فيها موقفه وهو يشهد كيف مشت  
بد الزمان الصبراء بألمن السكون  
وانفس اللخائر ، وكيف عفت على  
الآثار الحبيدة ، وقوضت الصروح  
الشاهقة المبيعة ، ثم يستذكر جمال  
الحبيب ، وهو كالزهو الرقيق  
الرطيب ، تجاه هذا الزمن الذي تدور  
دوائره بالفتاء والتحرب ، وبأنى  
على صلب الحديد وصلد الخلائد ،  
ويتأمل الشاعر في حزن ولهف ،  
هل من سبيل إلى صور الجمال من  
ذلك التلف ؟ ويجب الشاعر أن  
لايسبيل إلى خلود هذا الجمال إلا  
في شعره ، ففي سواد سطوره يتألق  
إلى أبد الأبدن نوره

وهذا هو المص الذي رده - مع  
حسن التصرف فيه - لاساذي  
المازى من أسباب معدودات من  
قصيدته الطويلة « ساحة الهاجر »  
وقد تكرر مثل هذا التوارك في  
الخواطر مرات تلائل أخرى وفي  
مواضع متفرقة ، وأكثره مما لايرد  
على البتة والتلانة لشعراء  
مشهورين غير مضمومين أمثال  
« بيرون » و « شيلي » و « بيرتر »  
و « هود » وغيرهم في أشهر  
مقطوعاتهم القصيرة الغنائية . وهي  
في شعر استاذي المازى مفرغة في  
قالب رائع من البيان العربي كأنها  
من نظم الشريف الرضي . . .

صند ذلك ذكرت ماكان من بعض  
الصحف الاسبوعية الادبية منذ  
ظهور الديوان من العجب على عبارته  
وتقص مبادئه ، على حين انها عند

الانجليزى وشعر المازنى فى حاشية ديوانه

ومضيت على ذلك اصوام ،  
والصدانة بينى وبين استاذى تزداد  
وثاقه مع الايام ، ثم حل بعد ذلك  
يوم لا انساه . فما احسبني لقيت  
قبله او بصدده ، او اتى ملاقى فى  
مستأنف ايامى كلها ، مثل مالتينه  
فيه من الخرج ...

زارنى عصر ذلك اليوم فى منزلى  
استاذى المازنى على غير ميعاد  
سابق . وكنت مساعدا فى مكتبى ،  
وكانت الكلفة قد ارتفعت بيننا ،  
فلم ارح حاجة الى المدلول به الى  
غرفة الاستقبال ، واكرت استقباله  
فى مكتبى المتواضع

على ان الحديث لم يعط بنا .  
فقد كان الاستاذ على موعد فى احد  
الاتدية ، وكان يريد ان اصعب .  
فاستأذنته فى اصلاح شأنى واركناء  
حتى الخروج معه . وطالت غيبتى  
قليلًا ، وهو وحيد فى المكتب .  
وفى انائها ارسلت لخدم البعاقف  
ليشغف بشربها من ملل الانتظار  
طل أو قصر ...

فلما حدث ، القيت فى يده نسخة  
ديوانه ، وقد تناوله من خزانة مكتبى  
المحدود وفوقه ، وهى النسخة التى  
اهلها الى عقب صدور الديوان  
منذ اكثر من علم . وراعتى ان  
رايت الاستاذ مستغرقا بكتبه  
بجميع جوارحه ومجمع حبه  
وجمله نفسه . فى النظر فيه ، وقد  
شغله المراجعة من ارتشاف قدح  
القهوة وهو مندهن بين يديه ، بل

من الاحساس بدخولى المكتبة  
ومقضى عليه ا

فجلست مرتبكا واحما ، ناقما  
على نفسى وعلى الحظ ان كان  
استقبالى اياه فى مكتبى ، وان اتفق  
وحد ديوانه قيد حياته ...

وظل استاذى على استغراقه فى  
المراجعة ، يأتى على الصفحة بعد  
الصفحة ، يبدأ بسألهما ثم عايلها ،  
ويتوقف عند بعضها للمقابلة بين  
اياه وبين اضافاتى فى حواشيهما  
وانا فى موضعى اراميه ، وقد اخذ  
الحجل منى ماخلده ، وبلغ فى بليلة  
وهى وضعية عزمى مبغضه ،  
مقيت فى الحيرة فى حل يولى لها ،  
لا ادرى ماذا اعمل . ودارت راسى  
وماكنت الارضين ، واحسست الدم  
يجمد فى عروقى ، ونضع جدى  
بالفرق البارد

ولعل هذا الفرق التصيب البارد  
هو الذى يهين . فنسبت الى القهوة  
التي كبرت فى قدحها امام استاذى ،  
وملئت بها ، واستحمت ما بقى  
من عزمى ، وعومت عليه ليشربها  
حتى لا يباخر عن الموعد فاقوما فى  
رفق مستهلا وهو على حاله من  
الاستغراق . ومضت برهة لا ادرى  
مقلرها ، فقد كانت على طول يوم  
الحساب على الجاحد العاصى المستوجب  
للعقاب ا

واخيرا ادركنى رحمة الله ،  
فلوى الاستاذ ديوانه ، وتركه حانيا .  
ثم فلى رفق ، وهو يفرغ حوقه  
قدح القهوة الباردة فى جرعة واحدة .  
« ارجو فى يوم من الايام ان تسمح

باعتباري الديوان : كى آبه فى العليقة  
النابة الى ماتته انتباهه وسطرته  
فى حاشية الصفحات »

### الميلير الجدير بالاعتبار

ان الناظر فى تاريخ الادب لا يجد  
شاعرا او كاتبا من المشاهير الكبار  
الا انهم بالسطو الادبى على بعض  
الانوار وانتحال ما ليس له . وقد  
اسهل الباعث العربي « ابن رضى »  
الفصل الذى عقده على السرقات  
الادبية بقوله : « هذا باب منسج  
جدا ، لا يقدر احد من الشعراء ان  
يدعى السلامة منه . والسرقة انما  
هى فى البديع المخترع الذى يختص  
به الشاعر . لا فى المعاني المشتركة  
بين الناس التى هى جارية عاداتهم  
ومستعملة فى امثالهم وعادياتهم ،  
مما يرفع الفضة عن الذى يوردها  
ان يقال انه اخذها من غيره »

ولم يترجم نقاد العرب انهم  
من شعرائهم المعجول الا فاندوا بما  
لذكر سرقاته . ولقد كان المير  
شاعر العربية الاكر عند الاكرين .  
اكثرهم اجمعين تعرضا لنهضة  
السرقة ، حتى لقد امرد الخاتمي  
كتابا رد فيه كل معنى من معانيه  
الى من تقدموه

وقد كان مثل هذا يقال عن اعظم  
شعراء العرب ، وعلى راسهم  
« شكبير » لاعتماده فى كل  
مسرحة من مسرحياته على نماذج  
قديمة ومخارلات سابقة ، و « مولير »  
لالامه فى بعض كوميدياته بما سبقه

اليه « ميراثودى برجيراك » ،  
وكذلك « كورنى » و « راسين »  
اللان اقتبسا فى مسرحياتهما من  
المسرح القديم عند اليونان والرومان  
ومن المسرح الاسانى المعاصر

ولكن النقد قد تحول الى موقف  
اكثر ادراكا واعتسالا ، فهو لا يؤمن  
اليوم بالاصالة المطلقة ، واعلمه اكثر  
فى ذلك بشيوع الايمان بالنفسايل  
والتطور وان هذه هى سنة الخلق

وقد كان المازنى ولا محالة مؤلفا  
فيه اصالة فى الكثير مما كتب .  
واذا كان قد اتحل من قصد او غير  
قصد فى كتاباته واضماره بعض  
الخواطر والمعاني عن الادب الاجنبية  
واذا كان قد ترك لنا مترجمات لبعض  
عيون هذه الاناب ، فانه لم يكن فى  
هذا جميعه بالقرم الذى يحاكى  
المحاكاة ، بل هو يطاولهم حتى يكاد  
يقرمهم فى محاكاة لهم . واننا نكون  
من البهاجة والسطحية بالموضع  
الذى لا يلبق بالنقد فى هذا العصر  
اذا نحن لم نسجل للمازنى فى ترجماته  
وانتحالاته - الى جانب مؤلفاته  
ابخالصة - لونا من الاصالة . فقد  
كلن من قوة الاستيعاب بحيث يتمثل  
تلك المعاني الاجنبية فى حبه وروحه  
السخية ، ثم يستولفها ثانية وعليها  
سيماؤه وطامعه وكأنها من صميمه  
وصميم العربية

فالاستاذ المازنى بهذا المعيار  
الجدير بالاعتبار ، من اعيان الادباء  
الشعراء ، فيه الاصالة الفنية ومسحة  
العقيرة ...

في هذا القل استل من الطيور جديرة  
بان يراها بنو الانسان ليتعلموا التعاون والاحسان

## تعلموا التعاون من الطيور

بقلم آلان ديمو

ان يلتقط الطعام وحده ، والغريب  
أن هذا الطائر لم يكن من نوع  
الطائر الآخر الذي اضطلع بمهمة  
اطعامه !

ان جميع المخلوقات غالبا  
ما تتحلى في حياتها دوافع الأثرة  
والعش ، ولكنها ترى في تطبيق  
الحياة الواسع ، ان هذه العرائر  
يؤازرها نوع آخر من الدوافع ،  
عظيمة لا تعبر في نفوس انائها  
هذا النمر وحده ، احرص على  
ملك ، ولكنها صيغ اليه

نمرا آخر هو

« تعاون مع

غيرك » . ومنها

يشعر كل مخلوق

بالمناخنة الى

الاختلاط بأقرانه ،

شعوره بالحاجة الى

الطعام والشرب ،

ودلت الاختبارات

التي أجريت لعدد

كبير من صغار

الصفادغ ، على ان

هذه المخلوقات

في يوم من ايام الشتاء كنت في  
احدى الغابات ، فشاهدت فوق  
قصن شجرة هناك طائرا قد جثم  
تحت طائر آخر ، ثم اخذ يرفع  
مقاره وبه شيء من الطعام ليضعه  
في منقار ذلك الطائر . وقد ادهشني  
ذلك كثيرا ، لانه لا يحدث عادة بين  
الطيور في فصل الشتاء ، اد  
المعروف ان موسم ساملها  
يكون ابان الربيع ، وفي هذا الموسم  
يحدث احب ان تهدي ذنوبها  
طعاما لانائها ، فلتقى صغارها من

ابويها بين حين

واخر شيئا منه ،

وان تكن قد بلغت

بلغ الاستقلال

بنتها

واستطعت

بواسطة منظاري

المقرب ان اعرف

مر هذه الظاهرة

القريبة ، فقد بين

لي ان منقار الطائر

العلوي محطس ،

فليس في وسعه



المواضعة تنأثر إلى حد كبير بالخاصة الاجتماعية ، فإذا أصيبت أحدها ، وعزلت من زميلاتها ، كان شعاع الإصابة بطيئا جدا برغم شدة العناية بها . أما إذا تركت مع بقية الضفادع ، فإن قوى المقاومة في جسمها تنضافر على التعجيل بشعاع الإصابة ، أو إعادة نمو العصب المقود .

وكذلك أثبت بعض العلماء أن الفيران التي تربي مع زميلات لها تكون أسرع نموا من التي تربي منزلة برغم تعادل كميات الطعام التي تقدم لهن وتلك



وللتعاون والترايط الجماعي بين الحيوانات مظاهر كثيرة مختلفة . وقد ذكر أحمد الاحصاثيين في تربية القردة ، أنه تعود وضع طعام كل منها على حدة في صندوق خاص ، فلاحظ أن القرد الذي يشجى عن فتح صندوق طعامه ، يلجأ إلى زميل له ، ولا يزال يتلطف معه حتى يصطحبه إلى ذلك الصندوق فيتعاونان على فتحه . ثم يشتركان مما في تناول الطعام .

وكثيرا ما لوحظت قردة ونسائيس ، وهي تنقل جانباً من الطعام الذي حصلت عليه إلى قردة ونسائيس أخرى جالمة أو مريضة . كما لوحظ أن كثيرا منها تخصص جانباً من وقتها لتريض زميلاتها . وفي أرواست أمريكا وجنوبها نوع

من الطيور ، أحب أنواع الطعام إليه سبحانه تمش في أعالي الشجيرات الغابات . ولما كان تتبع حمله السحائي في أوكارها مما يصعب على طائر وحده من ذلك النوع ، فإنها تقسم نفسها إلى جماعات ، يقوم بعضها بالتحليق فوق الأغصان حيث ترقرق بأجنحتها لتفزع تلك السحائي فتسقط من اعشاشها على الأرض ، وهناك تكون جماعة أخرى من الطيور في انتظار سقوطها فتلتقطها ثم تحملها إلى حيث يجري تقسيمها فالتهاما .



وكثيرا ما تشاهد جماعة من البجع وهي محطقة في نصف دائرة فوق مياه البحيرات أو الأنهار الضحلة ، ثم تنص - طعنا لشارة من قائدها - على الأسماك الصمرة ، وتطل تدفعها أمامها حتى سم الشاطئ . كي تلتهمها هناك .

وروى أحد الاحصاثيين أنه كان يجري تحارب على مجموعة من الطيور ، فأدخل قطعة خائفة في قفص به طائرين ، واندفست القطعة نحو أحدهما تريد أن تلتهمه ، ولكن الطائر الآخر سرعان ما طبق بمنقاره الصلب على ذيله ، فصرخت من شدة الألم ، وتركته لمريستها غاصبة لكي تنتقم من هذا الطائر الذي كاد يقطع ذيله ، وما كانت تهم بافتراءه حتى سارع زميله بدوره إلى انتقامه بأن طبق بمنقاره على ذيله أيضا . وهكذا ظلت القطعة تدور في القفص أشبه بالمجنونة ، ثم لم تجد آخر الأمر



مفاسداً من الفجاءة ، بعد أن نال منها  
الاعياء والالم واليأس

وذكر أخصائي آخر أنه كان يوماً  
يراقب غشياً به زوج من الطيور  
وصغارهما ، فأقبل طائر من نوع  
آخر أقوى ، واحتل ذلك العش بعد  
أن طرده منه أصحابه ، ثم وقف عند  
مدخله مزحواً بنفسه . وبعد ساعات  
كان قد اطمأن إلى أن العش صار له  
وحده بلا منازع ، فردد فيه ليستريح  
وهنا أقبل الطائران صاحبا للعش  
ومعهما عدد كبير من رفاقهما ، ففى  
مطار كل منهما قطعة من طين - وهى  
أقل من ربع البصر ، كانت فتحة العش  
قد سدت سداً محكمًا - فاستحال  
إلى حفرة لمفتصبه !

إن الدوامع الغريبة فى المحلوقات  
هو التعلون فتصل أولاً بصالح الفرد ،  
ثم تمتد إلى العائلة ، وبعد ذلك  
تسبح وقعبها حتى تشمل الجنس كله -  
وعند الدوامع مما يختص بالإنسان  
خليقة أن تشمل البشرية كلها ،  
حاملة معها رسالة الإيمان والأمل فى  
مستقبل أسعد . وكلما راقبت دراسة  
العلماء لاسرار الطبيعة ، ازدادوا يقيناً  
بهذه الرسالة - فالثلث العليا المتعارف  
عليها بين البشر لا تستند - كما  
يتوهم كثيرون - إلى أسس خيالية  
عالمها الايمان ، بل هى من صميم  
الحياة ، وبفضلها يمكن أن تكون  
الحياة جميلة جميلة سعيدة

[ عن مجلة « رينور فاجيت » ]



### صبغة روزفلت

فى سنة ١٩١١ أرسلت رسالة سرية من مبرها  
رسالة إلى الرئيس روزفلت من قبله بملء الذي كان  
سحبل بعد يومى - وركز في - أجاها بعدة لايها  
سحبل أيضاً بعيد ميلادها في هذا الموعد نفسه !

وردت عليها أدارة السب الاسبر برسالة رصعة شكرها  
فيها على تهنئتها للرئيس - وحدث أن تسلم الخطاب - لها -  
مخاطر بياله أن يضيف إليه العبارة التالية بالآلة الكاتبة :  
« ويسرنا أن نحضرى إلى البيت الأبيض كى تقابل الرئيس »  
ومرحت العتاة عندما اطلعت على الرسالة ، وفى اليوم التالي  
سافرت إلى واشنطن وقدمت الخطاب إلى المسؤولين فيه .  
فقام رجال البوليس السرى بأعمالها وحجروها ليلة قصتها في  
أناس حال . ولكن الرئيس « روزفلت » ما كان يقف على  
قصتها حتى أمر بأن تكون أول رائدة طلاء فى الصباح . ثم  
أحدها معه إلى سنة حيث حشرت هناك الاحفال العائلى بعد  
ميلاده وميلاده !

# رأيت في تونس

نهضة جديدة وشمس أصاعدة

بقلم الأستاذ زكي طليمات

تونس ضمرها الآن مصر صائمه ،  
وهي على أبواب طوفان أحلامى كبير  
وهي على أبواب سحر كبر شعاع  
شرفة في أفق عروبة ، وورثك  
مصر به بما لمصريات العصر  
ياخذ مكانه في ركب الحضارة

تصر بأنقاص مدنة ( قرطاجنة )  
القريبة منها ، والإسفل ليهما  
( قرطاجنة ) العريقة في القدم ، مراقة  
أثينا ، وروما والقسطنطينية  
ولمحبب من هذا وأدنى إلى التأمل  
أن الشقة بين الجلى الوطنى والجلى  
الأوروبى هرة عاية في القرب ، لا  
طرح منها ولا لميد . . خطوات  
فمنه تحطرها ، فإذا أنت تنتقل من  
الحاضر إلى أحدث مظاهر المدنية  
القائمة ، إلى الماضى البعيد !!

إذا وقعت في شرفة ( جامع  
الزيتونة ) فشد ما تدق أبواب  
التاريخ ذاكرتك في أحداثه ووجوهه

مصر وتونس

وتاريخ تونس متصل بتاريخ مصر  
اتصالا وثيقا وأصح المعالم . . فمن  
مصر سلوت إلى تونس جيوش

بحار الكاب ولا شك إذا لمسع  
التحدث من تونس . . وليست  
حيرته في الحديث ذاته ، وإنما في  
اختيار مداخله ومساكنه . . أبدأ  
بالحديث عن تونس من ناحية ( جامع  
الزيتونة ) الذى يتوسط الجلى الوطنى  
الكبير ، حتى يبدو كل شئ من الدنيا  
مسوح الماضى ، لخرقا في لوامعة  
وذكرياته ؟ . . أم نفتح الحديث من  
ناحية الجلى الأوروبى . . من مصبح  
( حول مرمى ) طربس الإسة الحديثة  
المشيقة بالحرسانة المسلحة ، حيث  
يقوم ( مسرح البلدية ) و ( الكورنوا )  
وسوق ( الكورنوا ) ، وحيث تنهج  
الكتلانية بقباب أجراسها ، وحيث  
كل شئ يتنفس من صبرة أوربية  
حالة ؟

هذان التقيضان الجزآن العالم  
لا شئ للمتحدث من تناولهما باعتبار  
انهما شقا الرعى الذى يطعن  
الحديث ، ولانهما يؤلمان شيئا واحدا  
هو نعر تونس وحاصرة السلال  
التوسية . .

ولعل هذا التناقض يؤلف ناحية  
من معان هذه المدنة التى نفسنها  
أمواج البحر الأبيض بعد أن



محل جامع الزيتونة بتونس

الماضي ، ما دعت تنقل الطرف فيما  
حوالي الجامع في الحى الوطنى . نكل  
حذار يردى قصة ، ويرسم طرازا  
من المشرق العربى الاصيله في الشمال  
الافريقى او الزايدة من الاندلس او  
من عركيا

وهذه الاسواق لمختلف السلع ،  
القديم منها والحديث ، تنحدر من  
الجامع في دروب ومساك تنلوى  
وتلوى ، مسقة بالعمود او مكشوفة  
السما ، وهى تضيق دائما ثم تغارب  
جدرانها في لهفة صاقل لم يرو ظمأها  
من القرون والايام . . أجواء ذات  
صعقة محلية قديمة تذكرك بأحوال  
قصص الف ليلة وليلة

### الروح القومى

وتنتقل منحة الى الحاضر ونبه  
دوار ، حتما يقع بطرك على جدار

الرب الماتحين ، عصر بعد عصر ،  
وقوجا بعد قوج ، يحملوا راياتها  
الطعيرة قادة ما برحت اسماءهم  
تتكلم . . من سيد الله من أئمة مرج  
الى عقبة بن نافع الى جيلنا ائمة  
مهاجر . .

ومن تونس وغلبت الى مصر  
حيوش الفاطميين ، بعد أن وطدوا  
لهم ملكا فيها وفي الشمال الافريقى  
كله ، وفلت بقيادة جوهر الصقلي ،  
بخط مدينة ( القاهرة ) وأقام  
مرثيا لسيد المولى لدين الله الفاطمى  
الذى أنشأ ( الجامع الأزهر ) في القرن  
الماضر الميلادى . .

فاذا انتهيت من ههنا طالعك  
أطراف لوجوه مصرية وتونسية  
أخرى ، تبادلت بين القطرين رسالة  
الأخرة والعلم والدين على مر الزمن  
وعبثا تمضى في وجهاتك عجين

فأجابني . « يكفيني الحى الاوربي ،  
نحن قوم محافظون »

### قطعة من باريس

ولك ان تبسم ، ولكن ليس لك  
ان تعجب ، اذنا لم نجد لهذا الروح  
السلفى المحافظ انرا ما فى الحى  
الاوربي ، انه يمثل اى حى من اجاب  
العواصم الاوربية الكبرى ، بل هو  
قطعة من مدينة ( باريس ) نفسها  
وليس لك ان تعجب ، فكذا يحب  
ان يعجز الحال فى بلد تفتحت نوافله  
على المدنية العريضة ، وهى نفس  
الحال التى شاهدها فى اكثر عواصم  
الشرق العربى الذى حازى التمدن  
الحديث

ان تونس تنتقل من طور الى آخر  
.. ومراحل الانتقال تتسم بالعمارة  
الحياة خلالها تدور فريدة ولكن بين  
فطين متخلين ، وانما تكون مجمعا  
للأصناف ، ومجالا لافاض الشرف  
وملار حرب عتيف بين التسليم  
المتأصل والحدبى الوافد

### الزبله .. والزبله

فالزى اللون والباس اشكال ..  
فمن الصاة والبرنس والسرودال  
( الشيشية ) - وهى غطاء للرأس  
من الصوف الاحمر اللون ، وله الزر  
الذى يقصر ويطول كما لا يملأ  
حاملها - الى البذلة الافرنجية  
الضيقة ، وذلك لدى الرجال  
ومن اللادة البيضاء التى تسدل  
على جسم المرأة طاقا حديديا لاسفد  
منه سهام النظرات ، بعد ان تحيل  
لايسنها الى قمع من الكركليس ليه  
من سواد سوى الخط الذى تنحصر

وتقرأ .. عبارات كتبت بحروف  
كبيرة : « فى سبيل التحرير القومى »  
« انتمولوا لاستقلال تونس » الى غير  
ذلك من عبارات ترسم الروح القومى  
فى موقفه الحاضر ، ولا تقع عينك  
عليها فى الحى الاوربي

ولا عجب فهنا الروح التونسى  
الاصيل يتجلى على حقيقته .. هنا  
يمشى أوساط الناس والاحيون  
والعمال .. وهنا ايضا ( جامع  
الزيتونة ) بمنارته الالهية يرتفع منها  
صوت المؤذن فيذكر الناس بالله  
والعروبة .. وما هم عليه غواي يجب  
ان يكونوا عليه

ولا اعرف ماذا كان ينتهى اليه  
امر اللغة العربية ومقه الاسلام لو  
لم يبق هذا الجامع الكبر الذى اذا  
أردت ان الخصى اثره فى الحساسة  
التونسية ، فاس اكفى بذكر جامع  
الازهر فى القاهرة !!

وسالت احد اصدقائى التونسيين  
وقد راعنى ان الممران الخديب لا  
يمتد راسا الى هذا الحى التسليم  
مخترقا وحابس بل حلا يلفه حوله  
ليتنساول ما ورواه من اطراف  
المدينة :

- لسانا لا نجدون هذا الحى  
وتشقون الطرق والميادين الواسعة ؟  
فأجابني بان بلدية تونس تحرص  
على بناء هذا الحى فى طابعه القائم ،  
حتى انه مخطور على الاهالى ان  
يجددوا ما حصى ان يتنامى او يبلى  
من معاله ، الا ان يعيقوه الى ما كان  
عليه رسما وطرزا

قلت : « والتطور .. والتقدم ،  
وتأثير المكان على ساكنيه ؟ »



طريق في امر الوغري

بهاكلماب لها اصولدرومانيةويزنطية  
والستوى اللغة الرئيسية على  
المتقنن ثقافة مربية على انهم ما يكون



وبين اللغة والزي ، وبين المائدة  
التونسية روابط وثيقة ومماثلة  
كلمة ا .. ألوان من الطماطم يطهى  
على الطريقة التركيبية ، واخرى  
تونسية أكثرها يطهى بزيت الزيتون  
ثم ألوان من الاطعمة الفرنسيةالقحة  
كما تطعمها في افخم مطاعم باريس !  
و (الكسكي) يؤلف مواد المائدة  
التونسية ، وهو مثل (القول) في مصر  
الا انه اوسع اقتدارا ونفوسا  
فهو يطهى بالحجم ، وبالضجر ،

فيه اطرافها عن مواضع العنين ،  
ومن عنده الى نصف ماهى عليه  
سترا لعالم الجسم واختفاء له ، ومن  
هنا كله الى أحدث اذيله باريس  
ونيو يورك ، انافة وكشفا من مجلس  
الجسم وابراز ابقائه . . بين هنا  
كله تتتابع صور عجيبة لاحتلاط من  
اللباس

ويتبع هذا التباين الصيلوخ في  
الزي واللباس تباين آخر في النظرة  
الى الحياة ، وفي مراتب الثقافة ..  
ولا يحب فباطن الامة من ظاهرها  
باعتبار أن السائل يتلون بلون الاناء  
الذي يحتويه ..

معن الثقافة العربية الخاصة ،  
الى الثقافة المورقةالحائرة ، الى الثقافة  
الأوربية ، في أحدث قيمها وادخلها  
بفلسفة (برتراند راسل) وبظريات  
( فرويد ) و (ادلر) في علم النفس ،  
الى (وجودية) بول سارتر ، تطلق  
تيارات الفكر معارضة مشابهة

### الثقة في تونس

واللغة تكايد نفس الاضطراب ..  
لهم على السنة خسر يجرى  
( جامع الزيتونة ) ، ومعاصم  
( الصادقية ) و ( الحلدونية ) تحرى  
عربية مشرقة في فصاحتها ، وان كان  
يطلب على نطقها ( الاشعاع ) ، وهو  
لون من ألوان التجاوز عن اعطاء  
الحروف الصوتية حقها من الموالين  
مع ميل الى عدم الاشعاع ، وبهذا  
تجرى في ايقاع اسرع من ايقاعها  
وهي تحرى على السنننا  
واللهجة الشعبية على السنة  
العلمية ، تشوبها لكنةبربريةوتختلف

.. وحاولت ان استجيب الى قسمه  
ولكن معدني لم تستعص ، فالتفت  
نحوي يقول : « لست كريما ! »

وعند مبارحتي الكبار ، ولي يد  
تتحسس معدني ، وحدث مضيق  
يحمل ندى لعانة كسرة ، ويعتبر  
أذا لم يرقى الطعام الذي عدته !  
وفي الفندق ، فضحت هـله  
اللعانة ، فاذا بها فراخ وحمام ..  
مع رأس الحروف الذي احاسني  
حيناه ولم امد يدي اليه !

ان نصائل الضاوة العربية  
بالرافات الكرم والمروعة ، ما برحت  
تفرق لها طالبا على سلوك التوسيع  
.. وهي تتجلى في اكثر من ناحية  
من نواحي سلوكهم ومعاملاتهم ،  
وتقيم الحجة على ان الصغات العربية  
الورثة ، لا ترد ، واقما قد تنطوي  
وعند تميز من مظاهرها بفعل القيم

وبالسطك ، وبالصداقة البحرية ،  
وهو ايضا يظن بالسكر والبنق  
واللوز !

### كروم عروبي

ودميت مرة الى تناول وحصة  
العشاء عند سري من كراء توس ..  
وكانت شهرتي الكاذبة باتنى اللوق  
الطعام ، وانني افتك بها يأكله خيبة  
رجال اصحاء - قد سبقني اليه  
واعدت مائدة تضوء بالوان الطعام  
بتوسطها شواء لخروف بكامل  
أجزائه ..

ولاحظ مضيق اني لا اصيب من  
الطعام وبق ما كان يؤمل .. فاحذ  
يلحف في ان استريد .. ففعلت ..  
ولكن هذا لم يرضه ايضا .. فاقسم  
بانني لن اترك المائدة ما لم اشرف  
كل حرة من الحروف بقطعه اكلها



على الكروبي بيتاني الحديثة .. القصر من مدينة باريس نفسها



بعض الفنانين التونسيين في مهرجان دافوس

الجديدة الواعدة مع الحياة المستحضرة .. إذا أحسن أدائه حذر منه لمن غير أغراط ولا تقريط

### الأدب التونسي

والأدب التونسي يشير إلى عملنا ويمكنه على مظاهر أناسه . . . هناك أدب تونسي أثبت قديم بشعره ونثره ، وآخر مستحدث وجديد بقصصه ومسرحياته . . . ولكل منهما دعائه ، وساداته . . . وصالحاته . . . والمحركة الحفنة القائمة اليوم في الأدب التونسي هي محاولة التوفيق بين الموروث والنبيع من القيم والأساليب في الأدب العربي القديم ، وبين ما تفرضه المدنية الحديثة بقيمتها الفنية وأساليبها الأدبية . ولكل جهة من الجهتين

نعمة بقالون وسطرمون ، بحيث أن أناسهم الأدبي يؤلف أحلاطاً عجبية متاعه . . . إلا أن هذا الأدب في أكثره لا تفتق الحياة ، وأذا تفتقها فإنه لا يوصل وأصله ينزع هذه النعمة الهروية بالمر الواسع الساسي الذي كان قائماً فسل أن تنال البلاد استقلالها الذاتي

### المسرح التونسي

وحاله لا يختلف عن حال المسرح المصري منذ ربع قرن من الزمن . وهو يعبر نفس المراحل ، ويشكو نفس الأمراض ، ويكابد عين المصائب . وبعض هذه الأمراض متسوطن ، ويرجع إلى حداثة قيام هذا الفن باللسان العربي في قطر عربي لم يلقه في أي عهد من عهود السابقة ،



فقد عرف التونسيون التمثيل  
العربي في العقد الثامن من القرن  
الماضي ، ودخل عليهم ضمن ما دخل  
من وأفادت المدونة الأخرى من البحر  
الابيض ، فالاستعانة الكاملة اليه  
والندوق الشهى له لا يمكن أن يتم قبل  
هشرات السنين ..

كما أنه لم تزل حنابة متظمة  
وصادقة من جانب المستولين بتونس ،  
في المساعي ، بحيث تصاعد على  
تدعيم أسس له .. وعلى وضع  
منهج يسير عليه . وتمتد الشهادة  
بين حل المسرح في تونس وحاله في  
مصر ، الى أن المشاكل القائمة في  
كل من المسرحين تكاد تكون واحدة

ففي تونس ، كما في مصر ، تقوم  
مشكلة الأسلوب القوي الذي يجب  
أن تكتب به المسرحية لمخاطب  
الجمهور في أكثر طبقاته ، وليس في  
طبقة المثقفة بحسب .. هل تكتب  
المسرحية بالعربية الفصحى ، أو  
باللهجة العامية ؟

وفي القطرين مكانة ميسرة من  
جانب الكتاب ، بل أحرف وأصح ،  
من تقديم المسرحيات التي تخاطب  
الحماهير فيما يشمل ذهنه من معالم  
الحياة القائمة ، وما يجب أن يسكب  
في وعيته حتى يصبح المسرح عاملا  
قويا في التوجيه الاجتماعي

وفي تونس كما في مصر ، شكابة  
من قلة دور التمثيل ، ومن اعتقادها  
الى المهمات الحديثة التي تمضي عنها  
تقدم فنون المسرح في نواحيه الحرفية  
وفوضى النقد بلغائه الناحية  
التجريدية على الناحية الشخصية ،  
وتعالم الجهلاء ، وطاول المتطعنين ،

كل هذا وما يتفرع منه يكاد يكون  
واحدا في القطرين

الا ان المسرح المصري سبى  
شقيقه الاصر في حل مشكلة المسرح  
التاني ، معتلات المسرح .. ويرجع  
هذا الى تحرر المرأة المصرية تحررا  
كاملا بعد ان تاهمت الثقافات  
القديمية وحرحت عليها ..

الا أن هذه المشكلات ليست بلات  
خطر لانها وليدة حالة معروفة وهي  
حنانة فن التمثيل باللسان العربي في  
البيئة العربية ، وهذه المشكلات التي  
توالى ، لأن التطور السريع يشمل  
القطرين ، ولأن جهودا مشكورة لبلى  
من جانب اولي الامر في البلدين

وتحاول تونس اليوم ان توضح  
ماقاتها .. فأقامت معهدا للتمثيل  
عام ١٩٥١ وأنشأت ( فرقة قومية )  
تعتنى بلدبة تونس منذ عامين ..  
كما ارسى سبيل نموها الى الخارج  
للاستزادة من عماره فنون التمثيل  
.. وسبقه احصائى المسرح من  
المهرة لساعدها في الارتقاء بالمسرح  
التونسي

### شمس تشرق

والمسرح ، في كل قطر ، عنوان  
صادق لهضته ، ودليل ساطع على  
مبلغ تعمقه الحياة ، وتخلصه من  
الجمود ، ونزوعه الى التعبير وحرية  
الرأى ..

وعلى ضوء ما تقدم يتضح جليا  
ان تونس تنطور سريعا نحو أفق  
جديد وان ذائبتها تبلور ، وشخصيتها  
تكتمل ، وان شمسا صاعدة تهرها  
بالنور



الانسان في العمل ، وعندئذ سوف لا يرى الفقر والافهام والمأشية التي يلبسها الآن الا في حقائق الحيوان !

• راد عدد الروايات في بلاد الغرب ريادة كبيرة في السنوات الاخيرة ، وقد تبين ان معظم انتاجهم من الروايات المراسمة . وقد صرح احد الناصرين الاسطير بأنه يتعامل مع اربعين كاتبة ، ينشر لمن نحر ٢٥٠ رواية كل سنة ، ويبيع منها نحو مليون نسخة ، تشتري دور الكتب العامة نحو مئتيها . ودلت الاحصاءات على ان اغلب مستعمري هذه الكتب نساء في اواسط العمر اعوزهن الحب ، او فتيات وقتيالن من المراهقة

• كتب أحمد رجال الموليس المعروفين مقالاً جاء فيه : « ان الاحمره الكثرة التي ابتكرت في السنوات الاخيرة لارهاب القصوص ، ليس بينها ما يعادل صراخ المرأة ، وقد ثبت ان اغلب الحالات التي عرّبت للصومع فيها من مسرح الجريمة وقد تمككهم الغش ، كان الباعث الاول لعزيمهم وفراهم صراخ امرأة تمككها الرعب ! »

• اششت في أمريكا امرا حسنة مهمتها تدوير المسح الدرامسية للطنلة ذوي المواهب والكفايات . فهي تعد كل عام مسابقة للطنلة للذين اتموا دراساتهم الثانوية ، وتدفع للفائزين فيها جوائز مالية تساعد في دفع نفقات الكليات التي يختارونها . كما تهيم لهم عيشة ضامسبا خلال انتظامهم بالدراسة

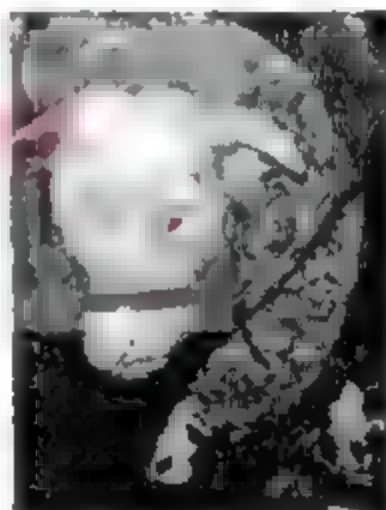
• كتب احد الاخصائيين مقبلاً جاء فيه : « ان الطعام « الطبيعي » الذي نتناوله مزيج من مواد كيميائية لم تخصص اصلاً لاستهلاك البشر ، فليس البقرة خلق ليكون طعامنا لصفارها ، ونسا البطاطس - مثلاً - خلق ليكون غذاء احتياطيا لنباته ، ولم تخلق الماشية لكي يلبسها الانسان ويمسح على لحومها ، ومن هنا لم يكن هناك شيء « طبيعي » في تناولنا للطعام « الطبيعي » . ولذلك نرى جميع عناصر هذا الطعام تضطر المعدة الى تحويلها الى مواد اخرى جديدة حتى يسهل تمثيلها . ولذلك اعتقد انه لابد من ان ياتي وقت تتركب فيه العناصر الغذائية اللازمة لغذاء

من الحيوانات العجيبة التي شاعت أخيراً في أوروبا وأمريكا هوية جمع البيض النادر الطيور والحيوانات وقد بلغ ثمن البيضة الواحدة من بعض الأنواع النادرة مائتي جنيه . ودفعت أخيراً أدلة أحد المتساحف مبلغاً كبيراً لصا لبيضة دجاجة يرجع تاريخها إلى ما قبل ألفي عام . وكان أحد علماء الآثار قد مشر عليها وهو يجري حفريات في المنطقة المحيطة ببركان فيزوف بإيطاليا . ويعتقد هذا العالم أن دجاجة وصفت البيضة على كومة من القش تحت حربة قبل انفجار البركان . فلما قطعت مقذولتان الركان المدينة ، حفظت القرية البيضة بعد أن سقطت من ارتفاع درجة الحرارة . ولذلك وجدت بعد مرور هذه السنوات سليمة مسودة اللون !

سئل تشوشل عن أهم عملية ينبغي أن تتوافر في السيلسي ، فأجاب : « القدرة على أن يتنبأ بما سيحدث غداً » وفي الشهر التالي ، والعام القادم ، ثم يفسر بعد ذلك تفسيراً منطقياً السبب الذي من أجله لم يتحقق ما تكهن به !

أرسلت سبيطة في بلاد الغرب إلى مدير مصلحة الضرائب التابعة لها « شيكا » بخمسة جنيهات ، أرفقت به مذكرة جاء فيها : « تمكنت مخالطكم في حسابات العام الماضي ومنذ ذلك الحين لم أبق طعم النوم ، لذلك أرسلكم إليكم هذا المبلغ » وإذا لم أتمكن من النوم بعد ذلك أيضاً ، فقد أرسلكم لكم مبلغاً آخر !

قام لعيف من الباحثين بدراسة واسعة النطاق لمعرفة الصلة بين الاضطرابات العاطفية والنفسية ، وبين الأسباب لبعض الأمراض المعروفة فانضح من هذه الدراسة أن الاضطرابات النفسية والعاطفية تقوم بالدور الأول في ٧٥ ٪ من حالات الآم الظهر ، وفي ٨٠ ٪ من حالات الصدوخة وفي ٣٠ ٪ من حالات الأمراض الجلدية و ٧٠ ٪ من حالات الإسهال ، و ٥٠ ٪ من حالات قرح المصراع النايظ ، و ٨٠ ٪ من حالات الصلع ، و ٥٠ ٪ من آلام المفاصل والثآليل و ٨٠ ٪ من حالات التهاب الحلق !



### الشور للعلل

استورد صاحب متجر في ليبيا من إنجلترا ثلاثة نمر ٢٥٥ جنيه من الجنيوات وقد رأى المستورد أن يحتفلوا بالنمر ، فربطوه بالبرود واستقبلوه بالرفق والفتنة !



### برنارد بينجر

الشيخ الحبري برنارد « مونت التا » لصلية  
فاخرج جميعا وبرانا تسلمت الى ارتفاع  
شاهق وانتشرت الى مسافات بعيدة . وقد  
انطلقت هذه الصورة لبرنارد بعد انفجاره

\* أقيم أخيرا باحدى الولايات  
الامريكية معرض يضم مجموعة من  
اللوحات تمثل مراحل تطور الصيدلية  
منذ احيائها عهدها في بغداد في القرن  
الثامن حتى يومنا هذا . فالمحقق  
تاريخيا ان اول عمل للتجار  
في الادوية المتحج في بغداد حوالي  
منتصف القرن الثامن الميلادي

\* تفكر احدى المؤسسات في انتاج  
احذية للسيدات من البلاستيك  
الشفاف الذي يشبه الزجاج . بحيث  
تري القدم من خلالها . ولما كان  
بعض النسوة لا يرغب في ان تكون  
اقدامهن مرئية لقبضها أو تشويهها  
فكرت المؤسسة في تلوين البلاستيك  
الذي تصنع منه احذيتهم

\* كتب برنارد لرسلي الى صديق  
له يقول : « يتهمني كثيرون بأن  
تغيير الرأي أصبح عادة متأصلة في  
نفسى . والواقع انى لا أحصل من  
ذلك بل أعتقد ان من لا يغير رأيه في  
طبيعة الكون وأسراره ، ولا سيما  
في هذه السنوات الأخيرة ، لا يستحق  
ان يعد عالما ، فالعالم الحق يبنى ان  
يغير رأيه باستمرار والا أصبح رجلا  
عاديا عقله أمد ما يكون عن التفكير  
العلمي »

\* اعتقاد المشرفون على شؤون السينما  
في هوليوود ان يحروا استفتاء بين  
المتجسسين والعاملين في السينما  
لاختيار احسن أفلام العام ومنها  
حائزة « الاوسكار » . ولكن اتحاد  
مؤسسات صناعة السينما رأى في  
هذا العام ان يجري استفتاء في جميع  
أنحاء الولايات المتحدة يتيح للفرصة  
لاكثر من ٥٥ مليوناً من المترددين  
على دور السينما لاختيار احسن فيلم  
وأحسن ممثل او ممثلة ، وأحسن  
وجه جديد . وبذلك تكون الكنزة  
للمترددين على الافلام لا لتجنيها  
والعاملين فيها

\* يفكر عند حالات التسمم بالطعام  
التي تسجل في مستشفيات إنجلترا  
كل عام نحو ١٥ ألف حالة . ويقول  
الاخصائيون ان بعض الاغذية التي  
تسبب للتسمم تكون عادية في مذاقها  
ورائحتها . ولكنها مشبعة باهرات  
بعض أنواع الفطر والميكروبات . على  
ان أغلب حالات التسمم ترجع الى  
حفظ الطعام او طهيها في اوان معدنية  
مناسكة

لم تعد المؤسسات الكبرى في الغرب تكفي بالنسبة الصناعية بموظفيها وعمالها خلال مرضهم ، بل هي تعمل على وقايتهم من الامراض ، فتكلف بعض الاحصائيين بفحصهم كل بضعة اشهر فحسا كاملا لمعرفة الامراض الجنسية والنفسية والعصبية التي قد يتعرضون لها بسبب الارهاق في العمل او عدم انتظام عيشتهم وخاصة بعد سن الاربعين . وقد تبين من فحص الذي موظف في إحدى المؤسسات الكبيرة - متوسط اعمارهم ٤٢ سنة - أن ٢٢٪ منهم كان ورجهم اكثر او اقل كثيرا مما ينبغي . ١٥٪ كانت قلوبهم مضطربة ، و ١٢٪ كانوا مصابين بارتفاع في ضغط الدم ، و ١٠٪ كانوا مصابين بالفتق او البروستاتا ، و ٣٪ كانوا يشكون عللا بأقدامهم

امتنعت لم امريكية عن زيارة ابنها بعد زواجه ، بهرهم تكرار دعوته لها . فلما سافر اليها وسألها عن سر احجامها عن ريلونه ، قالت : « لقد آليت على نفسي الا اورد ذات وزوجتي قبل ان تنجب طفلا . فقد علمتني التجارب أن الحملات يرحب باقامتهن اكثر من الحمولات »

بعد أن اختار «اندروكاريجي» أحد الشباب الاكفاء لإدارة مصانع الصلب التي يمتلكها ، قال له وهو يوضح له عمله واختصاصاته : «لأنك ترتكب مائتة من الاخطاء ، فهذا لن يفضيني . ولكن ما يثيرني أن ترتكب الخلطة مرتين ! »

« سجل «فاروق» اسمه في أحد مكاتب العمل التي تقوم بمصارنة المتعطلين من الايطاليين والنازحين الى ايطاليا ، على ايجاد عمل لهم . وقد علفت إحدى الصحف على ذلك فقالت : « ترى أي عمل يصلح له فاروق ؟ » ان مظهره فيصح منفر ، وسيمتته المفرطة ونظافته التي لا تفارق عينيه توحيان بأنه قد تجاوز الحسنيين . ويقول المتصلون به أن سمته نتيجة اضطراب في الغذاء وليست نتيجة الاضطراب في الاكل ! »

بلغ عدد النسخ التي بيعت حتى الآن من كتاب « مذكرات تشرشل » عن الحرب مليونين و ٢٨٦ ألف في أمريكا ، ومليوناً و ٧٥٠ ألف في انجلترا . وبلغ ايراده منها ٦٠٠ ألف جنيه . وهذا عدداً ٢٥ ألف جنيه دفعها له المحلات عن مقالات اختصها بها من هذه المذكرات !

يستلزم اعداد العمل الواشي من شلل الاطعمال ، واجراء التجارب الخاصة بلا استخدام عدد كبير من الفرقة . وقد وافقت الحكومة الهندية أخيراً على سد حاجة أمريكا من هذه الفرقة ، بأن ترسل لها ما لا يقل عن ١٣٠ ألف فرد كل عام .

اقترحت بعض الهيئات العمالية في بلاد الغرب أن يراعى تحديد تواريخ الاعياد القومية - التي تعطل فيها الاعمال - بحيث توافق أيام السبت أو الاثنين ، أي ليل العطلة الاسبوعية أو بعدها مباشرة ، حتى يسكن الافادة من يومى الاجازة في رحلات أو أسفار قصيرة !



## عربة الشمس

من المعتقد ان كانت  
شائعة في المصور الاولى  
من التاريخ ، ان الشمس  
تتحرك عبر الفضاء في  
عربة يجرها جواد ،  
وهذا تمثال الرى قديمة  
الشمس يرجع الى القرن  
الثالث عشر قبل الميلاد

✦ اعتاد أحد مصوري هوليوود  
الشهوريين ان يرسل الى المشتلات  
اللاثي ساطلن في سداد العواير  
الطلوبة منهم نسخة من وبيجانيته  
**الصور المأخوذة لهن قبل الرقوش ،**  
**ويرفق بها مذكرة يقول فيها:** «أرجو  
أن يؤني لي معرض هذه النسخة في  
واحدة محلاتي » . فتسرع المئلة  
الى المصور المحبحة وتضعها المصاحب  
الطلوب منها !

✦ أعلن أحد أصحاب المتاجر  
الحاصلة بملايس الأطفال وأدواتهم ان  
يقدم مجاناً بطانية للأطفال ، لكل  
حامل تصيب في التكهون باليوم الذي  
تضع فيه مولودها - وكان من نتيجة  
ذلك ان أصبحت جميع الحوامل في  
المنطقة التي يقع بها المتجر ، يترددن  
عليه لتسجيل اسمائهن وتحديد  
التاريخ الذي يتكهن به ، وخلال  
ترددن يضرب أن يشترين شيئاً  
ويتعرفن بالمعاملات بالتاجر

✦ كثرت اقامة امريكيين ساريس  
في السنوات الاخيرة - وقد صافى بذلك  
انضمام أحد الاحزاب ، تكلفوا من مكتب  
على الجدران وفي الاماكن البارزة :  
«ارحلوا الى بلادكم ايها الامريكيون»  
وفي اليوم التالي قررت **احدى**  
شركات الطيران الامريكية احتفال  
هذه العبارة في الاعلان عنها ، فكللت  
من يكتب تحيها ، على من طائرات  
شركة ( ... ) ( ... )

✦ يروي ان بعض النمساء في  
المصور القديمة كن يشتركن في  
الحروب ، ولما كانت ائمن من البارزة  
نموق اجادتهن استعمال القوس  
والحرية ، فان استئصال اللئى الايمن  
كان شائعاً بينهن . وقد أطلق عليهن  
اليونانيون التمساء اسم « اماروس »  
ومتماء « نسماء بلا أنداء » - ومن  
هذه الكلمة اليونانية اشتقت كلمة  
« أمازون » الانجليزية التي تطلق  
الآن على المرأة المسترجلة !



## ولدت سعيدة

لكاتب الطيب اكل موتى

ان يخلصوا سرها من بين شفتيها،  
ولكنها لا ذلت بالصمت ... فليس  
يعرف هويتها الا « الام » ، كيرة  
راحت المستشفى ... والام لا  
تريد ان تتكلم .. وبهنا بقيت  
« الاخت فيلومين » سرا مطلقا كابى  
القول

**ولذا اقبل الصباح ، لم يكن بين**  
المساعرات من تسمى بالنسخ من  
تطورات حالة في الحالات اثناء الليل  
الا هذه الاخت النانة الصموت ..  
واذا اسند الام مريض ، حتى جفا  
حسه الفراش ، لم يكن احد يستطيع  
ان يسوى بيده الوساد فاجأ المريض  
يطعن الى « الاخت فيلومين » ..  
وما كان لاحد ان يلبسها في القدرة  
على تسكين الإوجاع وانزال السكين  
على اقلوب الجزعة الخائرة ، بمسة  
من يدها ، او بكلمة من فمها ..  
واذا قربت ساعة الجراحة ، وما  
اندرك ما الجراحة في تلك السنوات ،  
حيث التخدير لا يزال في بداية عهد  
وحيث المياضع الرها الموهوب في  
القول ، كان الاخت فيلومين هي

في مستشفى كبير من مستشفيات  
باريس ، كنا بعمال معا . اما هي  
مراعية تقوم على التمريض ، ولما  
هو فطالب طب يستعد لامتحانه  
الاخير ...

وكانت هي كوابق الحقل ، في  
ازرارها الأبيض ... على رأسها  
القبعة التي تمر بها الدائيات في  
الرغبة ، القوي لم يحسن بعد  
الباب الضيق ، لوجد دونها إصدار  
الأنه .. وبين الارار الاسم والقسم  
كان وجهها الوصي تنحدر منه  
الصا .. لكل شيء فيها يطسوق  
بالبرادة ، وباتها صغيرة .. اصغر  
بكثير من كل ما يحيط بها .. وما  
يحيط بها الا الشغل ، الشقاء الكره  
الذي يتسم بنحوه القلب ، فهي  
شعاع من الشمس النافثة يتنقل  
بين أكوام من الحطام ، واجيال من  
الجليد ...

ولم يكن احد يدري من هي ، ولا  
من اين جاءت ، ولذا ... انها  
« الاخت فيلومين » .. وكفى .  
وقد جهد الاطباء النبلان ، كل بدوره



التي تعرف كيف تسلك الى الاقداس  
بكلمة او ابتسامة، فانا الامن والسلام  
قد سقا الجراح الى موضع الالم .  
واذا نصف العلاج قد تم



وفي ذات مساء حمل الشرطة الى  
المستشفى غلاما وجده المارة ملقى  
بجانب الطريق فاقد الرئاد ، نزف  
الدم من جرح بليخ في جمجمته . .  
وقد جعلت اطرافه من شدة البرد  
وان النظار اليه ليرى فيه واحدا  
ممن تزخر بهم الطرقات من ابناء  
المحرومين من ميراث الحياة ، فلم يكن  
تتر جسده الا اسمال باليات لا ترد  
علاية قر ، واما جسده فنسحل  
حائل ، لو اشتدت الريح لحملته

وتلقت الاخت فيلومين هذا  
الصيف الصبر ، فضدت جرحه ،  
وايدلت اثوابه ، وودته مرثيا  
ناثقا في سرعة فائقة تكاد تقرأ بها  
- على صحتها - اللمعة ١٠١

وظلّ الغلام ، غائفا على المشاوب  
مترد ، ثم نادت حننه آهات ، وبنا  
يقطب في فراشه ، ثم بان عليه كما  
لو كان يريد رفع يده الى رأسه  
المصوبة . ثم فتح عينيه ، فلما  
عينا طعونة ، فيهمسا براءة ، وفي  
اسماعها دغنة وسلاحة وخوف  
شديد . . . وجعل يظلمها في افطية  
الفراش الناصعة ، وفي السائر من  
حواله ، لم تحركت أصابعه من تحت  
الملاء البيضاء ، تنحس الفراش  
كانها تبحث عن شيء . . . وعلى  
وجهه سمات قلق شديد . . لم تلبث

ان تلاشت حين عثرت أصابعه  
مزمزرا وبيع وحلت يده متشبثة  
به عنقها اتوا به الى المستشفى . .  
وما استقر المزمزير بين اقلعه ، حتى  
حاول ان يرفع رأسه عن الوسادة  
كانه بهم بمسادة الفراش واليباز  
بإدخال الفراش ، قبل ان يطرد منه  
طرقا ، كما تعود ان يفعلوا به كلما  
استظل ببقية بيت او دوح على  
جانب الطريق . . . ولكن رأسه  
الجريحة كانت ثقيلة فاده حملها ،  
فالقها على الوساد مستسلما

وفي هذه اللحظة ابصرت فيه  
الطبيب الوافد عند رأس الفراش ،  
وعلى أذنيه آثار العماد ، فاجفلس  
الغلام منه . . . فتراجع الطبيب  
الشاب ، وانحنت فوقه الاخت  
فيلومين ، فلاتت نظره ، وهذات  
انفاسه ، وحقق في عينها بنظرة  
استطلاع وثقة

وانصرف الطبيب الشاب الى  
فراشه ، وهو يضرب ما حاصر نفسه  
من الرقة للغلام فتصوروا لا ينبغي  
لعالم ، فليس المريض في نظر الطبيب  
الا آلة فيها خلل . . وما عليه ان  
تكون الآلة جميلة ، او ذميمة ، فهنا  
كله من سخط السمراء . . .

ولكن الشاعر في نفس الطبيب  
غلب العالم المتجرد ، فوجد الشاب  
نفسه مسوقا الى فراش المريض وقد  
مفت من الليل هدأة ، نالها الغلام  
فألق في النعاس ، وقد احاط بأحد  
ذراعيه عنق الاخت فيلومين ، وفي  
يده الاخرى مزمزله الرفيع

جواره ثلاث ليل  
وفي الليلة الرابعة عند الفجر مات  
الموسيقى الصغير  
عاش لم يره احد ، ومات غربا  
تشتت له لوائح المستضي . .  
فانه راد مشرحتها حيث يتصللم  
التلاميذ خصائص الاجساد . .

وما كاد الغطاء الابيض يستتر  
وجهه البارد ، حتى جاء اصحاب  
المشرحة ليحملوه اليها في هدوء مهني  
فائل . .  
ومن جانبي السرير التفت عينا  
الطبيب والاخت فيلومين . .  
لم تتكلم ، ولم يقل هو شيئا  
ولكنه اشار الى الحاملين ان يسهلوا  
ثم سار الى مكتب المدير  
وابتسم المدير ، واجاب رجاءه

وعقلما مالت الشمس الى الغسق  
الغروب ، في سوكها ابراج الخزين ،  
كان بعض اسس صعب يجتاز ابواب  
المستضي يتدح شحان مطرقان :  
احدهما تحت مقدسة ، والاخر طالب  
حب . . . وفي المشر كان يرقد في  
سلام قلام قريب الدار في كفه مزار  
. . وعلى صدره طاقة من اراهير  
اطاليا ، حملها الطالب تحية من نرى  
النارح الغريب الى النارح الغريب ،  
فكان اورافها وهي ترف على مقه  
ووجنيه ، تقبلها قبلة الوداع ، كما  
كانت ترف عليها فسمات الليل  
في جبال الجنوب

ودقت الاحراس لصلاة الغروب ،  
كما دقت ولاشك في بيعة الجبل في  
اطاليا ، فرفعت هناك اممحوزيها  
الى السماء تسألها رعاية فتاها

واجتمع الاطباء حول نواش  
الغلام عندما اعتدل ميزان الشمس  
يسألونه فينظر ولا يجيب ، فامر  
كبيرهم كاتبه ان يسجل أمام روم  
المريض : انه محمول ، مصاب بكسر  
في الفعاع ، ونزلة رئوية شديدة ،  
وان الكسر افقده النطق

ولكن الطبيب الشاب مال على  
وجه الغلام وسأله بالاطالية فلما به  
ليس فافد النطق ، وأتما هو اللعمر  
من هؤلاء العرباء في مآزر بيضي ، ومن  
لعة لا ينهمها . . فهو من نابولي ، ولم  
يحل ببليس الا من ايام معلودات

وعكلا افقدت الصداقة بين  
الطبيب ومريضه النارح ، فلما  
بقصة هي القصة المألوفة : فقه من  
أبناء الجبال ، خط منها الى نابولي  
يطوف احبالها بزمزمه الحلى ،  
ويستجدي العراء من الواعدين نسي  
ميناتها . . . فصدده بعض تحار  
الرميق الابيض وحموه الى باريس ،  
ليرزقوا من طوامه بمعانيها شينا  
الحان بلاد الحرسمة الربيقه ، أو من  
تأخيره لرسامين ، بصورون تعاطيه  
الجميلة ، وفطراته الشاردة

ولكن برد باريس كان شديدا ،  
وكان الجوع اقسى عليه من البرد . .  
فانهكته الحمى ، وحر فافد الرشده  
حيث حملوه الى هنا . .

وافتصب العنى حديثه لينصرف  
الى نوبة سعال شديد ، فان الالتها  
الرئوي كان مضاعفا . . وكانت الحمى  
تكاد تخرج عيني السلام من وجهه  
الشاحب الجميل

وسهرت الاخت فيلومين الى

الشريد .. وركعت في مقبرة بيلوس  
أخت شمانية ، وطالب من أممي  
النحال ، وفي قلبهما قصة صادقة  
لا تضيئها أنوار الفخا ولا تمحو مرارتها  
كل حلاوات الحياة

وبعد أسابيع ، وقد مدت شمس  
الصيف ترين الحياة للأحياء ، اجتمع  
أطباء المستشفى ليحتفلوا بتخريج  
الطالب الشاب .. وتوالت الأعياب  
وعلى الضجة ، ونظر الشاب في  
ساعته ، ثم تسلل إلى أسفل حيث  
الأخت فيلومين راكعة ، وأمامها  
شمعة ، تصلي صلاة العشاء ..  
يتحلى صوتها القوي الصافي من حين  
إلى حين صوت أنة ، أو محاولة  
بأنفلة من أحد المرضى لمشاركتها في  
الصلاة ..

ووقف الشاب حاسر الرأس ..  
حتى فرغت الإخت من صلاتها  
ووقفت ، فرأته .. ومنى إليها  
- أيتها الإخت .. - أنك تقنئين  
نفسك

ولم ترفع اليه عينا ، وقالت :  
- ولكنني بهذا سميدة  
وقال لها بصوت ختليج :  
- هذا أرحل  
وطلت ميناها مثبتتين في الأرض  
وهي تقول له :  
- أعلم هذا

ونسى في غمرة اللحظة نفسه ،  
يمد إليها يده ..  
ولكنها لم تتناول يده المفودة  
ورحل الفتى ..  
ومضت صوته وستون ..

ثم نزل الطبيب السويسري مائلي  
يقضي مريضها أحزمة طويقة ...  
وكانت الكوليرا اجتاحتها في ذلك  
الحين

ولم تكن إقامته كلها للراحة والترهة  
فإنه لا يملك إلا أن يعود مريضاً  
فقيراً هنا أو هناك

وفات مساء ، قالوا له أن في  
المستشفى مصابه بالوباء من  
الراصات .. ولا يدري لماذا أكله  
قله ، إلى المصلى ليراه ..

ودخل ، فإذا هي مسجدة ، وحولها  
راصات من جميع الأعمار ، يعلو من  
الوجوم ، راكعات ، وقد استعرتت  
الريضة في قبيورة الزرع ..  
وكانت هي ...

ووقف إلى جوارها حاسراً ، كما  
وقف تلك الليلة ...

ففتحت عينا ، ونظرت إليه ،  
كانها كانت تسطير أن تراه حيث  
وقف فتהלل وجهها وقالت له :  
- كنت واقفة أنك ستأتي

واسمعت في أعيا ، ومدت إليه  
يدها ... تمد يده ليشاولها ...  
فلما هي لم تمد يدها

لأن نور الإندية كان قد اشرق  
عليها ...

لقد ماتت الإخت المقلمة فيلومين  
ولم يكن وجهها متقلصاً كمن يقضون  
بالوباء ... بل كان السنا بضطيق  
ملاحمها الوخيشة الهادئة .. ومرة  
أخرى ، رن في أذنه قولها له في تلك  
الليلة :

- ... ولكنني بهذا سميدة ...

## اسحاق نيوتن

### مكشف الكون

ذلك هو اسحق نيوتن . . لم يكن في تاريخه ما يوحى بصغريته ، ومبنا حاول بعض المهتمين بسيرته ، أن يجدوا في حياة أمائه واجسماده ما يشير إلى إمكان الصافه بالمواهب الفذة التي ظهرت آثارها في اكتشافاته العديدة

وكل ظهور تلك المواهب بطيئا ، فقد ظل التلميذ اسحق نيوتن سنيين مسوقا من أكر زملائه في الدراسة ، إلى أن اشك يوما في هزاله مسع واحداً على كتابته ، وحل في نفسه تحفة عنه . فقرر أن يتفوق عليه ليمحو من نفسه ذلك العار . ومنذ ذلك الحين ، أصبح أحد الأوائل الخمسة في كل فرقة ينتقل إليها ، فلما أتم دراسته الثانوية ، وهو في التاسعة عشرة من عمره ، اقترحهم له أن تهباً له الفرصة كي يتم تعليمه العالي ، فالتحق بجامعة كامبردج ، وهناك ادهشت مواهبه الرياضية استاذ الرياضيات بالجامعة ، فكتب تقريراً عنه قال فيه : « اعتقد أن للشاب اسحق نيوتن مواهب فذة غير عادية ، يشير بمستقبل عظيم »

في سابعة مبكرة من صبياح يوم عيد الميلاد سنة ١٦٤٢ ، ولد في منزل صغير بقرية «ولثورث» بانجلترا ، طفل هزيل ضئيل ، لم يثر قلبه أي اهتمام ، بل إن والدته نفسها لم تعباً كثيراً حينما علمت من الولدين الذين اشرفنا على مولده ، انهما ترجعان إلا يبقى على قيد الحياة حتى المساء . أما أبوه القروي الخامل الذكر - فكان قد مات قبل ذلك بأسابيع . ولكن ذلك الطفل الينيم السقيم ، عاش يومه هذا كله حتى بلغ الخامسة والسبع . وكان رأسه في المراحل الأولى من عمره لا يكاد يستوى مترباً فوق عنقه الضعيف العضلات ، ولذلك كان لابد من استعمال ياقة خاصة ليرتكز عليها . ثم ما لبثت الأيام أن البتت فيما بعد أن هذا الرأس نفسه يحوى ذهنًا بعد في مقفلة الاحسان العبارة من العلماء ، مما دعا إلى تكريم صاحبه اعظم التكريم ، فأنج في حياته ارفع الأوسمة والاقبال . ولما مات بعد في مقبره « وستمنستر أبي » مقبرة العظماء



وقد أوصى هذا الأستاذ نفسه حينما استقال من الجامعة لكبر سنه ، بأن يخلعه نيوتن في مصبه ، ولكن اليوم الذي نشق في لندن سنة ١٦٦٥ وقضى في ثلاثة أشهر على أكثر من مئتي كتابها ، قطع على نيوتن تعليمه . فقد أغلقت أبواب الجامعة ، وعاد هو إلى بيت أمه في القرية ، فامضى ثمانية عشر شهرا ، لا عمل له إلا « التأمل » في عجائب الطبيعة . وكانت هذه التأملات ، هي الأساس الذي قام عليه إنتاجه العلمي الفزير

في تلك الفترة ، من حياة التلميذ اسحق نيوتن ، ظهرت قدرته على التركيب ، والتفكير في المسائل المعقدة ساعات بعد ساعات دون ملل أو ملل . . . كما ظهرت موهبته في الاستنتاج المنطقي ، والتسلل فورا إلى جوهر المشكلة التي تعترضه

وفي هذه الفترة نفسه ، إكتشف فوانين الحركة ، والجاذبية الكونية ، وقسماتين المد والجزر . وأخرى التجارب التي خلص منها إلى الضوء الأبيض يتألف من جميع الألوان ، الشمس . ولم يكلفه هذا الاكتشاف العظيم أكثر من فروض معلومة ، اشترى بها من سوق القرية قطعا من الزجاج . وفي الوقت نفسه ، ابتكر نوعا من التلسكوبات صنعها من العدسات الزجاجية والمرآة . ولكنه لم يعن عن نتائج تلمذه وتحلوه ، وعاد إلى الجامعة سنة ١٦٦٧ ، وما أتم دراسته حتى عين أستاذا للرياضيات بها ، وكانت

أحدى الجمعيات العلمية قد وقفت مصارعة على تصميم التليسكوب الذي اشكوه ، فاحتلوه عضوا لها



لم يمض وقت طويل ، بعد انضمام نيوتن إلى تلك الجمعية العلمية ، حين انعم أعضائها بتليكوته ، فأرسل اليهم تقريرا من تجاربه التي أدت إلى اختراعه . وكانت النتائج التي أعلنها مناقضة لكثير من النظريات الشائعة حينذاك . فأحدث تقريره زوبعة في السوائر العلمية المحتلعة ، واشتدت الفجة حوله . وتناولته كثير من العلماء باللائع والتعليقات المخرجة . ومنذ ذلك الحين قرر العالم

الشباب إلا بتقديم مرة أخرى على إعلان  
شئ من نتائج أبحاثه وتجربته !

وكان وهو طالب في الجامعة قد  
اخترع طريقة « التعاضل والتكامل »  
لحل المسائل الرياضية المعقدة ، ولم  
يطلع عليها أحدا غير أستاذه حينذاك  
.. فلما أعلن العالم الرياضي « جون فريد  
ولهلم » أنه ابتكر هذه الطريقة ، رد  
عليه أستاذ نيوتن مؤكدا أنه هو  
الذي ابتكرها قبل ذلك بسنوات ،  
وكثر الأخذ والرد بين انصار هذا  
وذاك ، إلى أن تدخل في الأمر الأستاذ  
جان برنولي الرياضي السويسري  
الكبير . فوقع حلفا لذلك  
النزاع بأن وصح مسائلين  
رياضيتين معقدتين ، وطلب من  
العالمين التنازعين أن يحلها في  
أقرب وقت ممكن . فتمكن نيوتن  
من حلها في ٢٤ ساعة ، وأرسل  
الاجابة إلى الجمعية العلمية الملكية ،  
طالباً الاعتراف قبل إعطاء منافسها  
مهلة كافية . فلما انقضى أكثر من  
سنة أشهر دون أن يصل العلم  
الألماني إلى الحل المطلوب ، أرسلت  
الجمعية احانة نيوتن إلى العالم  
السويسري واضح السؤالين ، فقال  
بعد أن أطلع عليها : « أن الامسك  
بمعرف بمخالبه .. لاشك في أن نيوتن  
هو الذي سبق إلى كشف تلك  
الطريقة »

والتفق في ذلك الحين ، أن علما  
شابا من علماء الفلك النابهي يدعى  
« آدموند هاللي » كان يحاول أن

يحسب سير « محرة » المذنب الذي  
يحمل اسمه الآن . فذهب إلى نيوتن  
وطلب إليه أن يساعده في ذلك .  
وشد ما كلفت ذهنه حينما أخبره  
نيوتن بأنه سبقه إلى ذلك . ثم أخذ  
يبحث عن الأوراق التي سجل فيها  
ذلك الحساب . فلما لم يجدها في  
أدراج مكتبه ، أعاد كتابتها أمامه  
بسرعة فورية أذهلت ذلك العالم  
العظمى الكبير



معنى « هاللي » إلى قيمة الأوراق  
الكثيرة بالمكتبة في أدراج مكتب نيوتن  
لما رآه يلح عليه حتى نشرها في  
كتابه المعروف باسم « برنيسيا »  
Principles وهو يعد من أعظم الكتب  
العلمية ، إذ أحوى على أفكار ونظريات  
كان لها أكبر أثر في تطوّر التفكير  
البشري حتى ظهور نظرية النسبية  
التي ولق إليها اثنتان

ونجد فوضح « نيوتن » في هذا  
الكتاب كل ما اكتشفه من حركات  
الكواكب ونواميد . وفي خلال الفترة  
التي استغرقها إعداد هذا الكتاب ،  
كان يجلس ساعات في شبه ذهول ،  
ثم يندفع إلى مكتبه ويكتب عدة  
ساعات أخرى متواصلة . ولم يكن  
يأوى إلى فراشه قبل الساعة الثانية  
بعد منتصف الليل ، وقد يواصل  
عمله حتى الساعة الخامسة أو  
السادسة صباحا . وأخيرا ما كان  
ينسى أن يتناول طعاما !

وحدث بعد وفاة « نيوتن » بأكثر  
من قرن - وكانت قوانين الجاذبية

طفلا صغيرا ظل يلعب بحوارشانيه  
أحد المحطات ، فكان يفر من حين  
آخر على حصاة عاذية ، يسما الخط  
الشمس المرى ملائي الخفاق ما زال  
مجهولا منى !

وحدث في أخريات حياته ، أن  
أقيم حفل تكريمه ، فلبس أسبغ  
مكرم في إعلان أعجابهم به ،  
ونظرياته التي مهدت للناس فهم  
الكثير من غوامض الكون ، قال لهم  
بعد أن شكرهم : « لا تصحوا أن  
النجاح الذي أحرزته وليد تفوق  
ذهني أو ملكات خاصة ، وإنما هو  
وليد الصبر والتأبيرة والتفكير  
العميق الطويل دون سسائم أو  
ملل . فليس أعيدت أن أحيى  
الموسم ، وأظل أذكر فيه حتى  
يلج الظلام الذي يكسه ! »

[ من عله « ساردي ريو » ]

التي وضعها قد أصبحت قضايا  
مسلمها بها - أن وجد علماء الفلك  
أن الكوكب « يوراتوس » بعد قليلا  
من الوضع الذي حددته هذه القوانين  
فلم يشكوا في قوانين الخلفية ، وإنما  
استسحوا أن « يوراتوس » لا بد  
وأنه تحت تأثير جاذبية كوكب آخر  
لم يتكشف بعد . وكان هذا  
الاستنتاج سببا في اكتشاف الكوكب  
« نبتون »

على أن يكون - فيما يبدو -  
سبب البحث العلمي في أخريات حياته  
ولذلك عمل مديرا للمركز القومي  
وظل في هذا المنصب حتى مات دون  
أن يتزوج أو ينجب أطفالا

وإذا كانت في حياته قصة حب ،  
فإن أحدا لم يعرف عنها شيئا . وقد  
وجدت في مكتبته بعد وفاته ، ورقة  
كتب فيها : « أسي لا أرى كيف  
بدت للناس ، ولكنني أرى نفسي

## نوع الفرح

يرى الدكتور « ساندور فيلدمان » - أحد كبار علماء  
النفس أن نكاح الإنسان لا يكون إلا نتيجة للحزن ، وليس صحيحا  
إننا نكح أحيانا لشدة الفرح ، فالواقع أن بكاء الذي المروءة ساعة  
زفافها مثلا - ليس سببه فرحها بل هو نتيجة لما يشعر به  
فراوة نفسيهما لأن استهما كانت حتى هذه اللحظة في أمان ،  
وكانت تحاط بالرعاية الكافية والمحبة والحنان ، أما وقد فادرت  
بينهما ، فإنها تبدأ حياة محوطة بالمتاعب والشكوك . وكذلك  
العناية التي تمك - مثلا - ساعة بتوبيخها ملكة الجمال ، ليس  
يكلوها لشدة فرحها بذلك ، بل لأنها توفرن بمقلها الباطن أنها  
ترى على عرش ليس له دوام . وهكذا يمكن تفسير جميع  
المواقف التي تلوذ فيها المومع بدلا من الضحكات !

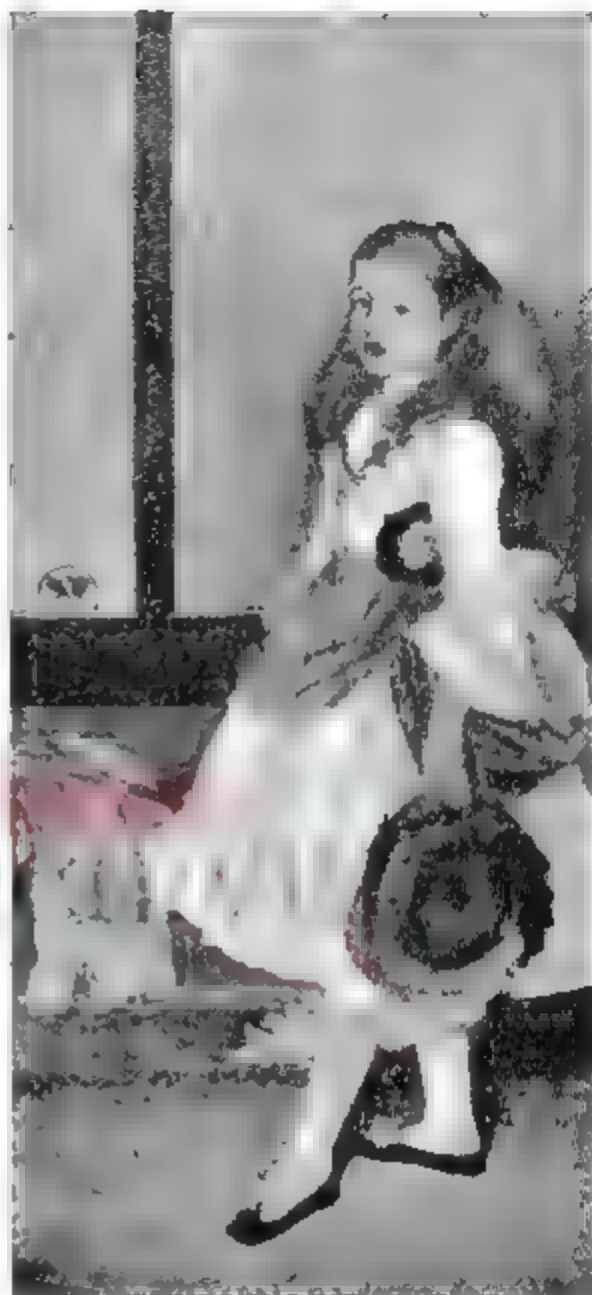


# الأطفال

## بريشة عبقارة الفن

قل من عبقارة الفن  
من لم يتحد من الطفولة  
في شتى مظاهرها عادة  
لا بدع من رسوم أو  
تماثيل ، بصمها ما شاء  
من وحى جبرينه والهائمات  
ومن نتائج دراساته  
وتحليلاته الدقيقة لمختلف  
المواظب البشرية ، ولا  
عبث بالطفل أبو الرجل  
كما قال بعض الفلاسفة ،  
وقبه يتمثل في صديق  
وجراحة كل ما أودع في  
طرفة الإنسان من غرائز  
وتوابع وأهواء

وعلى هذا الأساس  
اتجه بعض الفنانين ، إلى  
حائب رسومهم  
للشخصيات الباردة  
والمناظر الطبيعية ، إلى  
إنتاج كثير من اللوحات  
للأطفال ، وربما كان  
لحرمان بعضهم في أيام  
الطفولة من حنان الأمومة  
بعض الأثر في توجيهه  
إنتابهم إلى هذه الناحية  
بالات



الأميرة الصغيرة

[ فنان وبستر ]



ساعة بيضاء  
[ هنان كاديون ]

وكان يحلو للأطفال  
الذين صبرهم هؤلاء  
الصغار أن يجلسوا  
لما هم إذ يرسون لوحاتهم  
ساعات طوال دون ملل  
أو صبر أو تعب ، مما  
أصغى على هذه اللوحات  
طابع الساطعة والنداء  
التكليف - وحل منها  
آيات نية والنية - قوية  
التعبير ، فياضة بالوداعة  
والرقة وبراءة الطفولة

على أن لكل صان من  
هؤلاء العباقرة طريقته  
الخاصة في إخراج المعاني  
التي هي الدفء التي  
تروقه في الأطفال - ومن  
هنا كان انتاج كل منهم  
فيما يحتضن باللوحات  
التي تمثل الطفولة محملاً  
من انتاج الآخرين - وقد  
حرص كثير منهم على أن  
يخص لوحاته الخاصة  
بالأطفال رسوماً للكلاّب  
والقطط وما إليها من  
المسوانات التي يحبها  
هؤلاء - فأصغى ذلك على  
لوحاتهم مزيداً من الروعة  
وقوة التأثير

وعلى هذه الصفحات  
نشر بعض اللوحات التي  
أبدعها كبار الفنانين  
الأجانب ، لأطفال في  
مختلف الاوضاع



حب ملائكة [ قناتل بوجيو ]

الثريد الصغير      قلق وانتظار

[ انسان موريلو ]

[ قناتل اربيب ]





سلاة السيد [ اثناء مزيه ]

سليطان حبيبان

جواد الصلحرة

[ اثناء ريوانو ]

[ اثناء ريوانو ]



## موكب العلم والاخراع

### العناكب تميز السوم !

يندرس أحد علماء الحشرات الألمان طابع الصكوت . وقد لاحظ أن العناكب تقوم بصنع نسجها في حوالى الساعة الرابعة صباحا ، وتنتهى منه بعد ساعة تقريبا . ولما كان هذا العالم يرغب في دراسة صنع هذه النسجة ، ولكنه يكره الاضطراب في تلك الساعة المكرة من الصباح ، فقد عمد الى اطعامها غداء به بعض المواد المخدرة

وقد نجح بذلك في ارجاع العناكب على تأخير ساعته شروعا في صنع النسيج ، غير ان استعمال تلك المواد المخدرة ادى الى طواهر اخرى لم يكن يتوقعها ، فقد لاحظ ان النسيج الذي تصنعه العناكب تحت تأثير هذه المواد يختلف شكله تبعاً لاختلاف هذه المواد اختلافا ظاهرا

وقد حفزه ذلك الى اجراء سلسلة من التجارب حقن فيها عناكبه بكميات ضئيلة جدا من الكافيين والستريكنين وغيرهما من العقاقير المخدرة للاعصاب . وكانت النتيجة ان عبرت العناكب شكل نسجها تبعاً للمادة التي تناولتها

وقد ادت هذه البحوث الى استعمال العناكب في ميدان الطب الشرعي لتمييز بقايا السموم التي يصبغ على المحققين اكتشافها بالطرق العادية ، فاذا حقن أحد العناكب ببقسندار شتيل من معمل الدم المسموم ، امكن معرفة نوع السم من شكل النسيج الذي يصنعه الصكوت في اليوم التالي





حقق العلم في السنين الأخيرة معجزات كبيرة  
كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر يشكر  
أن يحققها في السنين القريبة القادمة

### مساعدتك

واغلب هذه الحوادث تقع متلفترق  
الطرق . وقد قضى أحد المهندسين  
الألمان سنوات عديدة يبحث عن  
طريقة لتعادي هذه الحوادث . وقد  
ضمن نتائج بحثه كتابين صدرتا  
عام ١٩٤٨ ، ولكن أفكاره الثورية لم  
توضع موضع التنفيذ إلا أخيراً ،  
عندما عهد إليه بناء مدن جديدة في  
ألمانيا وأمريكا الجنوبية

**وتلخص نظريته في تصميم المدن**  
بحسب يمكن توجيه السير إلى مركز  
المدينة مع تلاقي أي تقاطع بين  
الطرق مع نهايتها ذلك مثل الساقية  
التي تصب في الجدول ، والجدول  
في النهر ، والنهر في البحر ، على أن  
تخصص لسيارات الشبكة  
مقطعة من الطرق كما تخصص مثلها  
لراكبي الدراجات وأخسرى للمارة  
الذين يمشون في وسطهم اجتياز المدينة  
دون الاضطراب إلى قطع أي شارع  
تتوى يتعرض طريقهم

ويستزم المسئولون إخراج فيلم  
ملون لهذه المدن الجديدة حتى يتسنى  
الإفادة من تصميمها في البلدان  
الأخرى

يمكن أحد الإحصائيين من تصميم  
مخطط أو توماتيكي يستعمل في التاجر  
والعمائر الكبرى ، لا يحتاج إلى عامل  
لإدارته .. فهو يفتح الباب تلقائياً  
عندما يصل إلى الدور الأرضي ، فإذا  
دخل العدد الكلي سمع صوت يقول  
« المصعد لا يتحمل أكثر من ذلك ..  
يسلق الباب » . وبمساعدة الحفلات  
يعلق الباب ويرفع المصعد  
فإذا بلغ الطابق الأدنى ، أعين من الكلي  
أو أقسام المتجر التي تقع به فغالب  
من الراكبين أن يضعفوا على الزر  
الأول مثلاً إذا أرادوا الخروج في هذا  
الطابق

وهذه الأصوات تبعث من شريط  
مسجل ، ثبت في موضع خفي من  
المصعد ، يديره جهاز إلكتروني .  
ويتصل الشريط ببيكروفون صغير  
ويمكن تعديله عند الحاجة

### تصميم جديد للمدن

بصواب عدد غير قليل من  
الناس بإصابات خطيرة بسبب  
حوادث المرور في مختلف بلدان العالم

## جواسيس آلية !

وتعنيح الآن أجهزة صغيرة تلتقط  
الاحاديث التي تدور في احدى الغرف  
وتدبها اولا بأول لمسافة تزيد من  
كيلو متر ونصف في المنزل المدججة ،  
والى بضعة أميال في الاماكن الخالية  
من الناس

ومن هذه الاجهزة ، نوع يمكن  
تشبيته بأسلاك التليفون ، فيدفع او  
يسجل الاحاديث التي تدور بين  
شخصين معينين . ونوع آخر يشبه  
بالتليفزيون اذا وضع في غرفة ،  
يمكن رؤية ما يدور فيها - على  
شاشة جهاز يوضع على بعد غير  
قليل !

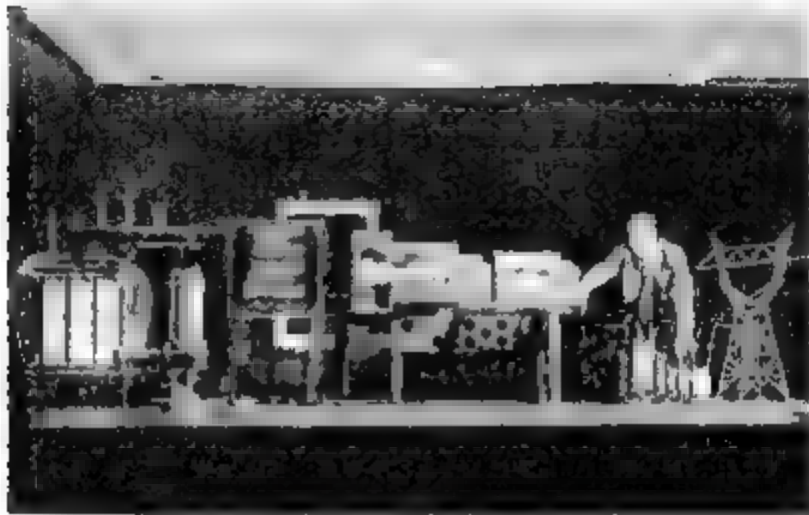
تقدمت صناعة اجهزة التسجيل  
في السنوات الاخيرة تقدما كبيرا ،  
حتى أصبح من الميسور إنتاج أجهزة  
صغيرة جدا منها ، لا تزيد في حجمها  
عن علبة السجائر . فإذا وصفت  
سيده جهازا منها في حقبة يدها  
- مثلا - امكها ان تسجل حديثا  
يستغرق نحو ساعتين ونصف ساعة  
بمجرد فتح الحقيبة وغلقها متظاهرة  
بانها في حاجة لشئ من محتوياتها .  
كما يمكن حفظ مثل هذا الجهاز ،  
دون ان يكون ملحوظا ، تحت حزام  
السلطان او في احد جيوبه



## فرود في قلعة

ارسلت إحدى بعثات الجيوش فردا في قلعة صرخية الى ارتفاع  
٢٠٠ ألف قدم - ويرى لقيط من الإبل وهم يحصونه بعد عودته





## فرن لوى

فرن لوى يسخن فيه الماء لدرجة المليون من طريق الطاقة  
الناجمة من تفاعل اليورانيوم ، فيدير الطاقة الكهربائية «توربين» يولّد الكهرباء

## النحل يكف الهواء !

أما نحل الصفوف الساحية فيظل  
يتحرك في حركم دائرية مولدا حرارة  
وكما رأيتك درجة برودة الجو ، زاد  
في سرعتك

## اختراعات صغيرة مفيدة

تقام بعض دول الغرب في كل عام  
مسابقة للمخترعين يشترك فيها  
عدد كبير من الهواة والاختصاصيين في  
مختلف المهن والصناعات . وقد كان  
في مقعدة اختراعات هذا العام :

● جهاز تليغون ينتقل الى موضع  
صاحبه حيثما كان جالسا ، عند  
الضغط على زر خاص !

● آلة كتابة تتوقف عن العمل  
سلما يخطئ المرء أثناء استعمالها  
ويضغط على حرفين في وقت واحد

يقوم النحل بكيفية هواء خلاياه  
صيفا وشتاء . ففي فصل الصيف  
تقف جماعة من النحل على مدد  
الخلية وتحرك اجسامها بنظام  
وبسرعة تناسب مع درجة حرارة  
الجو ، كما تحرك المراوح ، فيبرد  
ذلك لصغار النحل جوا معتدلا لطيفا  
كما يخفف من درجة رطوبة الجو  
الداخل في الخلية ، فالرطوبة الزائدة  
تضعف غذاء النحل المحفوظ داخل  
الخلية كما قد تفسده . اما في فصل  
الشتاء واستعداد البرد ، فيتجمع  
النحل صغورا حول الملكة ، ويترأحم  
النحل الذي في الصف الخارجى  
ويتلاصق مكونا حاجزا عازلا لحرارة

## الدجاج يأكل السمك !

قام لفيف من الباحثين بتجربة اطعام الدجاج مساحيق تعسد من الانواع الرخيصة من الاسماك التي تزيد في بعض المواسم زيادة كبيرة بحيث لا يمكن استهلاكها محليا ، هذا الى انها لا تستحق ان تحفظ في الطيب . وقد دلت التجربة على ان هذا الغذاء يزيد عدد البيض الذي يضعه الدجاج كما يزيد من سرعة نموه واكتنازه اللحم . وكتيجة لذلك شرعت بعض المصانع الكبرى في البلاد التي تتوافر فيها هذه الاسماك ، تعد المعدات لتجهيف كميات كبيرة منها ثم سحقها وتعبئتها لمرغبتها في الاسواق

## بايجاز

ثبت ان تعريض البذور للاشعاعات الذرية ، يؤدي الى تغيرات في خصائص النباتات التي تنبت منها وقد امكن امسكات نوع من الشولان له خاصية مقاومة مرض الصدأ بفصل ترميض بدوره لهذا الاشعاعات

قام لفيف من العلماء برحلة استكشافية للمناطق القطبية الشمالية . وقد اجروا هناك عدة تحارب دنهم على احتمال وجود مقادير ضخمة من البترول تحت الثلوج القطبية !

اكتشف العلماء في اوراق نبات ينمو في « بلراجواي » مركبا أطلق عليه اسم « ستيفيوسيد » اتضح ان حلاوته تزيد من حلوة السكر للنباتات مرة !



## طوب بلاستيك

ابتكر نوع جديد من « الطوب » البلاستيك يتميز بقوة تليفك وخفة وزنه ودخمي لفته . ويعرى هذا الطوبان وهما يتغلغلان جسا على شكلية ، تزين الطوب الجديد

سيارة احده اعلنت بحيث يجلس السائق خلف الركاب حتى لا تتكرر حوادث استفراج السائقين لم الهجوم عليهم من الخلف لسبب ما معهم من نفود !

تصميم لباب يفتح حالما يضغط المرء على مساحة الاطبة التي توضع امامه

جهاز يردى او توماتيكيا يصنع الزهور بالنزول حالما تجف التربة النابتة فيها هذه الزهور

جهاز يمكن برفه البت من تثبيت الخيط في ثقب الابرة التمه الختام

لنارتها لا يتجاوز ثلثي نفقات إدارة  
الأجهزة المروعة الآن  
♦ يقول أحد الإخصائيين أن قوة  
بعض العواصف المدمرة تفوق قوة  
مائة قنبلة ذرية تنفجر في وقت واحد  
لذا ترفع هذه العواصف أحيانا نحو  
القي طين من الماء ، ثم تسقط هذا  
الحمل الهائل امطارا في غضون ٢٤  
ساعة !

♦ تعطي الآن أرضية العرف  
ودرجات السلالم بعدة لا تتأثر بالماء  
تتركب من جزئيات غير منتظمة  
الشكل فتتحول دون انزلاق المرءاتله  
مروره عليها  
♦ بدأت بعض المؤسسات تنتج  
آلات لتكييف الهواء تدور بالغاز بدلاً  
من الكهرباء ، وقد ثبت أن نفقات



## MAKE ***YOUR*** DREAMS COME TRUE—ACT NOW

We've all done it. Picturing our  
selves in a better job earning more  
money. Don't just **dream** these  
dreams — make them come true.  
TRAIN for the job you want with  
the man WITH sound training  
who stands the best chance. In-  
ternational Correspondence Schools  
London — the largest schools of  
its kind in the world — will help

you **too**. They offer Home Study  
Courses in almost any job you  
**choose** — practical, "learn-while-  
you-earn" training — successfully  
used by over 500,000 ambitious  
men since 1945. You learn at home,  
in your own time. I.C.S. help  
you to get a bet-er job with bigger  
pay. Fill in and post the coupon  
below. ACT NOW.

### INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS

Dept. 45, 61 Maple Street, Dover

Accounting  
Advertising  
Book-binding  
Business Correspondence  
Business Management  
Cabinets  
Carpentry  
General Certificate  
of Education  
"Home English"

Journalism  
Law  
Librarianship  
Photography  
Radio  
Retail Merchandising  
Textile Designing  
Travel & Shipping

Auto Engineering  
Chemical Engineering  
Chemistry  
Civil Engineering  
Electrical Engineering  
Electrical Light & Power  
Electronics  
Industrial Engineering  
Mechanical Engineering

Auto Engineering  
Decorative Engineering  
Electrical Engineering  
Engineering  
Air Conditioning  
Heating  
Refrigeration  
Shipbuilding  
Welding

Name \_\_\_\_\_

Address \_\_\_\_\_

**I.C.S. ENSURE SUCCESS**



« إلى كنت قاتلا بالنسي العروف ..  
فوجال البوليس والقانون لا يفردونى  
ولكنى مع حسنة قاتل ولم  
اقتل شخصا واحدا ، بل كتبت »

## قارئ الكهف

بقلم القصص الانجليزية ما كس يروم

لم اجد ما اشغل به سوى لوحة  
الخطبات، وشاقتنى ان اقلب الطرف  
فيها ، فاحد لها سحنا آدمية : فهذا  
ظرف فيه طراوة الشباب العصفاء  
وهذا آخر ائت على شبابيه الفضول  
وقدر حل صباحه قيل ان يصل اليه  
ولم يترك عنوانه الجديد !

وهذا خطاب له سفة اخرى امره  
بها ، انه يحمل خطا امره جيدا .  
آه خطي انا . فقد كتبت ذلك الخطاب  
منذ نحو عام ، بعد مبارحتى الفندق  
الى موطنى . فبا لخطابى العزيز  
السكين ! وقد ما ساحت حاله بفعل  
الايام ! ان الانسان ليستنكر جدا ان  
يرى خطابا كتب فى تحريره ثم لم  
يصل الى المرسل اليه ، فاهلرت  
قيمته !

وكان العنوان المكتوب على الظرف  
«الى السيد ا . ف . ليدر المحترم»

فتحت خطابى وركبت ما كان  
فيها من ثياب وعبرها ، ثم ردت  
لأتمس طعام الضياء ، قرير العيني  
بالعودة الى هذا المدى الهادى والحالم  
بين أحضان البحر . وكنت قد نزلت  
به منذ عام ، فى اواسط شهر فبراير  
على الر اصاية بالانقلونزا ، فلما  
عاودتني الملعونة عدت الى هذا الموضع  
لاسترد فى هدوئه عافيتى

لم اجد شيئا قد تغير ، فقد فرقت  
والطر ينهمر ملزرا ، وما انفا أعود  
اليه والطر ينهمر كانه لم ينقطع طرفة  
عين . فوكت ارقب اتصايه فى  
البحر ، وعلى رمال الشاطئ ، من  
ناعدة الفندق الكرى

وماذا عسى ان اصنع لغير هذا ؟  
ان الفندق خاو من التزلأ ، وليس  
فيه من أسباب التسلية شيء ، فلما  
نلت كعائسى من منظر الطر والبحر ،

وكنيت قد التقيت به هنا ، حيث كل  
مثلى يلتمس النقاة والعافية ، ولما  
تعارفنا طلب الى أن أراسله ، ففعلت  
وتذكرت عندئذ أنى لم اتلق منه  
خطابا ردا على خطابى . وكنيت قد  
نسيت الرجل وامره كله تحت ضغط  
المعمل وواجباتى الاجتماعية فى لندن  
أما الآن فقد تواترت فى خاطرى  
سريته وما كل منه ومنى منذ عام .  
وحيل الى أن خطابى يرنو الى معينين  
متوسلين أن أرحم شقوته ولشده  
وانقاده من هذا الأهمال ، وهممت  
بأن أمد يدي اليه ، ولكنى فى هذه  
ال لحظة دميت الى تناول غداي فانقبت  
مسألة أسرداد الخطاب الى ملحد  
الغدا ، اذ كنت جاثما ذلك الجوع  
الذى يعرفه الناقهون ، ولا سيما على  
الرسفر . وهكذا أعرفت عصر لصير  
خطابى المهمل فى صحاف انعام  
واصداف المحار اللد . ومع كاس  
من التبيد المنق جلست أسترجع  
فى هدوء تلك الظروف التى جعلت  
بلك الشخصية الغريبة ، شخصية  
« ليدر »

« ا.ف. ليدر » هذا هو الاسم  
الوحيد الذى وجدته فى سجل التزلات  
فى السنة الماضية ، وصرنى أن يكون  
معنى نزول مثله . فالتاقت من المراسل  
يرودى له أن يرى أمسا آخرتسلى  
بملاحظته ، من غير أن يفسد ذلك  
خطوته وهدوه . وكمل سرورى حين  
لاحظت فى « ليدر » ذلك التحفظ  
الانجليزى الاصيل ، فلم يزد كل منا  
على أن حنى راسه للأحر ، فلا كلمة  
للحجة ، ولا تطفل على الخطوة

ودلتنى شهيته الطعام على أنه مثلى  
ناقه من الانطوائزا . وأما مسألتى  
مظهره فكان مصدر تسلية ذهبية  
لى ، لأنه لم يكن من الطراز الذى  
يتسنى للمرء أن يحدد مهنته لأول  
رحلة ، فلاحه بالمحلى ، ولأنه لم يندس  
ولا برجل الأعمال . وقد يكون شيئا  
من ذلك ، ولكن مظهره لا يتم عليه  
ومما زاد فى حيرتى أنه كان برغم  
شعره الأشيب ، ذا حين وصباح ،  
وحاجبين اسودين وعيين تعشاز  
ومبصا متلقا . ولم يكن هناك أى  
شك فى أنه مزال شذا فى حدود  
الثلاثين !

واستمعت باحزاة طيبة فى تلك  
الليلة ، وأن لى أن أرحل الى لندن  
وقد استرددت عافيتى ، وفى ظنى  
أنى سأبارق « ليدر » وأنا أرحل  
مقيته الى أن كاتب عشية سقرى  
وقد دخل حجر المحلوس ، فبطنته  
مطسا تصع محله اسبوعية كنت  
قد اشترتها فى اليوم السابق .  
لمرتك وخجل ، واندى لى اسمه  
واعتداه . تسمنت للمرة الأولى  
وقه صوته ، فلذا لسان مستقيم وثيرة  
جدانه ، فهوت عليه الامر ، وطلبت  
اليه أن يستمرى فى القراءة على هواه  
وكنا قبل ذلك مثلين للانجليزى  
المتحفظ المتقيد بقواعد البروتوكول  
الاجتماعى وأصول العرف ، ولذلك  
أضينا اسبوعين كاملين فى حلوة  
معاصر تطرف او ميل الى التعارف  
ولكن هذا العرف نفسه فرض علينا  
فى هذه « الورطة » أن نواصل  
الحديث ، وخيل الى أن خير ما هوون  
به عليه « طاة المرح الذى شعر به ،

ان احبوه يحزمي على السفر في الصباح  
التالي ، ثم تطرق بها الحديث الى مواد  
المجلة التي كانت مسبب « الازمة »  
وكان أبرز ما فيها مأساة مطروحة  
على القراء بسعد « الإيمان والعقل »  
وايهما أقوى سلطانا واجد بالاتباع .  
وقد اختلف القراء وتضاربت آراؤهم  
واشتروا عدد كبير منهم في الموضوع ،  
فهذه رسالة من استراليا ، واخرى  
من كندا ، وثالثة من الهند ، ورابعة  
من جنوب افريقيا .. فاشرت الى  
مبنى المشكلة من بينظية جوفاء ،  
واذا « ليدر » ياخذ الموضوع ماخذ  
الجد ، ويراه جديرا بالنظر الدفهل  
وأعمال المكر ، فقلت له :

— الرأي عندي ان الإيمان والعقل  
شيئان متباينان تمام التباين ، ولا  
ضرورة للتسرع بهما في سريره  
انسان . واحارب لذلك مثلا من  
« قراءة الكف » ، و « اومن بقراءة  
الكف » ايمانا شديدا ، وفي الوقت  
نفسه اتكره بمثل افكارا شديدا !

فالتفت « ليدر » الى مجموع  
جميعه ، وسألني : « اؤمن حقا  
بقراءة الكف ؟ » ، ولما اجبت بانني  
اومن بذلك الثمن ، ولكنني استغرق  
الوقت نفسه من ذلك الإيمان ، ولا  
أجد له سندا مقبولا ، أبدي عصبه  
من ذلك ، ثم اثار عجبني أيضا حينما  
أكد لي انه هو نفسه يؤمن بقراءة  
الكف كل الإيمان . على انني كتبت  
دهشتي وزدت على ذلك ان هتفت  
مبديا أصعالي ، ومرصن ما ابتسم  
منظما ، وسألني :

— هل تؤمن أيضا بحرية الإرادة

الإنسانية ؟ .. هل الانسان في رايك  
محرر أم مخير ؟

— بل محير ! .. فحرية الإرادة  
عندي هي سفة الانسان حقا !  
معاد يسألني : « أي مستمعقول  
لديك لحرية الإرادة ؟ »

ولم ادر كيف اجيبه ، بلست  
أعرف حجة قاطعة تؤيد تلك الحرية  
المزعومة ، فابتسم وقال :

— ها انت ذا ترى أنك تؤمن  
بحرية الإرادة والاخبار ، كإيمانك  
بقراءة الكف ، بقدر سند مقبول !

وصحكت وقلت له : « أحسنت  
ستقول ان يدي هذه مسطور فيها  
أنتي مؤمن بحرية الإرادة ، وانه لا  
مناص لي من ذلك الإيمان ابدا ! »  
وسطت له كفي ، فأدهشتني انه  
اعرض عني بسرعة ، ثم قال بصوت  
محتج :

— كلا ! .. لي امرا كف انسان  
ماحيب !

فادوكك ان فكري اليمة هاجنها  
حركة تنهد بها كفي ، واخذت لعتلي  
اليه ، لكنه قال لي في حدة :

— اسمع ! هل أنت قاتل ؟

— انا ؟ كلا بالطبع !

— لما انا فتمم : .. انا قاتل !

ومسح جبينه بيده بحركة  
عصية ثم قال :

— ماذا منك ان تقول عني ! اني

لست قاتلا بالمعنى المعلوم ، فرجال  
البوليس والقانون لا يطاردوني ،  
ولكنني مع هذا قاتل .. قاتل .  
قال ! وان اتسع وقتك ، فاني ارى  
من حقاك وقد أدليت بك بطرف من  
أمرى ، اراقص عليك مأساتي ، وكيف

كتب الله على ان اكون قاتلا !

□

وسط « ليسر » يديه امام وجهه ، ونظر الى ظاهرها ثم قال :  
- هاتان يدا رجل ضعيف لا ارادة متردد ، يدا رجل مريض بالحساسية لا نقية له في نفسه ، يترنح امام المصابيح ويخادل في ساعات النعاس ، وما تشبههما يدي « هملت » ، بل اني اشبه الناس به من جملة وجوه اننى لست غرا ، ولا اخو من حب للسحر ، غير اني مثله ايضا من الحظ بل اسوأ منه حظا : فقد قتل هملت بطريق الصدفة ، اما انا فقتلت لامر حظا ، بل من ضعف في العزيمة ا ولم اقل شخصا واحدا ، بل كثيرين !  
« كنت في السادسة والعشرين من عمري ، بل في السابعة والعشرين ، وقد ترك لي والدي ثروة طيبة استنى من احترامها معاملة المحاماة التي احببت احازتها . فاصريت الى هوانى بمجموع نفسي . وما كان اكثر هوانى يومئذ ا ومن ابرزها هوانة قراءة الكتب ، فقد مرات فيها مددا كبيرا من الكتب الصالحة ، وفحصت رسوما ، وفكرت بينها ، وطبقت النظريات على اكفاح صحيى ومعارف حتى أصبحت لا اقل دواية من امهر المحترفين !

« ومن اول ما تبينته في كفى منذ تعلمت قراءتها ، اننى ساتعرض للموت في سن السادسة والعشرين ، ولكنى سوف اتجر من الهلاك بالحمية ، وكانت العلامة واضحة في يدى كليهما ! وتبينت ايضا اننى سوف اصاب في ذلك الحادث اصابة

شديدة سوف يؤول اثرها واربعائها بعد عتك . فجلت منذ بلغت الخامسة والعشرين من عمري انظر الى كل شيء بعين القلق والتوجس ، فلا اركب الا العربات المأمونة ، ولا اسافر بالقطار الا للضرورة القصوى .

والصباحى وكوب البحر ما وسعنى ذلك ، ولم اكن اضر الشارع الا في حلو شديد ، والخوف بعثت قلبى كما بعثت الريح يرشاة خفيفة ، حتى كرهت حياتى وكرهت قراءة الكتب ! وكان لي عم بملك في مقاطعة

« هامشايو » الساحرة قصرا رائعا وضيعة كبرى . وكنت شديد التعلق به وبزوجته . وقصبت عندهما أسبوعين شهرين نوفمبر ، على احتفالى بعيد ميلادى السادس والعشرين ، وكان مصافى القصر عدد من الزائرين ، فبقوا على عصى وزوجته ، وفى نهاية الاسبوع عاد الجميع الى لندن بالقطار ، وكانوا ستة أشخاص فى السيرة هم . الكولونيل البورن وروحه وأستهما التى تبلغ السابعة عشرة من عمرها ، والمستر بليك وروحه . وكان بليك هذا من موظفى حكومة الهند ، وقد حضر الى انجلترا فى اجازة وسيبحر بعد اسبوع فلما كان زوجه قصدا بضعة اشهر اخرى لم تلحق به ، وقد اتقننت على زواجهما خمسة اموام بغير عقب ، ولكنهما متحابان جدا !

« ولم اكن قد التقيت بأسرة الكولونيل « البورن » قبل ذلك ، ولكنى استطيت عشتهم ، وقصبت معهم وقتا جميلا ، وعزمت على توثيق صلتى بهم فى لندن . ولم يضاضى

من خط الحيلة انه ينهى عند  
 الام في سن الثالثة والاربعين ، وعند  
 الابنة في سن .. السابعة عشرة ؟  
 « واستنجدت برباطة الحنث مرة  
 اخرى ، الى ان انتهت من يد الفتاة  
 وتناولت يد السيدة « بليك » ، فلما  
 برها عاجا بذلك العلامة تعسا في يدها  
 عند سن الثالث والعشرين ! . وكنت  
 قد قفوت سنها بأربعة وعشرين عاما  
 « واخذتني الحيرة ! فلم يكن لتلك  
 العلامات الثلاث سوى معنى واحد ،  
 هو انهن سملي - معرضات للموت  
 من لحظة لاخرى في العالم نفسه .  
 وتطورت ذهنتي الى راحة ، حينما  
 خطر ببالي اجتماعنا معا في السن  
 الخطرة على كل منا ، وفي القطر الذي  
 يهمل في طريقه لا يلوي على شيء !  
 « ولم يبق امني - كي اؤكد -  
 سوى النظر في يد المستر ( بليك )  
 فانه راحل الى الهند بعد اسبوع ،  
 تاركا وراءه روحه . نادا لم تكن  
 تلك العلامة في كفته ؟ فقصي ذلك ان  
 الحادث سبق بعد سفره غالبا ،  
 ولنا ان تلقى فتورا في هذا القطر ا  
 « واسرعت احذوها عن اشياء  
 تنتظرها والمستقبل ، اشياء لم تر  
 لها في كفتها اي اثر : لانه لم يكن في  
 كفتها مستقبل على الاطلاق ! . ثم  
 اطلقت يدها وتناولت في لهفة يد  
 الكولونيل ، اذ ان له الاسبقية على  
 مستر ( بليك ) بحكم السن والمقام ،  
 فلما بالعلامة الملمونة تطالعني في كفه  
 واضحة كالشمس ! ولم يسعني الا  
 ان فرغت منها على عجل لان كف  
 ( بليك ) هي التي كانت تهمني !  
 « ووجدت العلامة في يد ( بليك )

الا ان يعاجني على عشية السفر ،  
 وقد فرغنا من العشاء ، بقوله لي :  
 لمازلت حاضريا من ممارسة شعوذتك ؟  
 « واستغروا عنه عما يقصد  
 بشعوذتي . وما ان قال لهم اني اقرا  
 الكف ، حتى طلبوا مني كلهم ان اقرا  
 لهم ايديهم ، فاعتذرت بكل ما حضرني  
 من العادير ، حتى سكتوا مني  
 « ولك ان تصور مبلغ ما شعرت  
 به من حرج ، وقد صمنا القطر  
 الساذج بنا الى لندن ، حين مدت  
 السيدة « البورن » يدها الى وقد  
 المترلفرهما من ابدع ابتسامة ، وطلبت  
 مني ان اقرا كفها ، فلم اجد مناصا  
 من الرضوخ . ورحت افحص يدها  
 على النمط اليهودي ، واخبرها من  
 طبعها وصفاتها بينما روجها وابتسما  
 بضحك مؤكدين صحة اقوالي .  
 ولكنني كنت وانا اكلمها مشغورا بال  
 شيء آخر ، هو تقدير سنها وانتهيت  
 الي انها في نحو الثالثة والاربعين ، ولا  
 تقل عنها بحال ، وافرغى ذلك مرعا  
 عظيما : فقد مراب في حط حالها  
 انقطعا مفاجئا بل على مستعجبه  
 مباغتة ، وفي اي سن ؟ في عمن  
 لا يمكن بحال ان تتجاوز الثالثة  
 والاربعين ، حتى لقد بدأت ارباب  
 في انها لا زال على قيد الحياة حقا !  
 « واستعنت بانصي ما وسعني  
 من رباطة الجاش حتى لا اتم سحنتي  
 عما يدور في خنايا صدري ، الى ان  
 انتهيت من كفتها وتناولت يدي ابتسما  
 فلما بهما يحملان العلامة المشثومة  
 التي في يدي ، انما ... وكانهما قد  
 تقلتا من اصل واحد تقلا مينا . وكل  
 ما هناك من فرق في موضع العلامة



حدثت في اليوم التالي الى لندن ،  
وقصة «ليدر» لامرأى بالى ، ثم  
طغنت بعد يومين الى ان فيها ثغرة  
اذ كيف أمكنه - وقد فقد الذاكرة  
فيما يختص بالقطار منذ ركب مع  
اولئك الرفاق - ان يذكر لي تفاصيل  
ما حدث في تلك الرحلة ، وما قرأه  
في آفهم... وقد ماتوا كلهم ، أماعه  
وامراته ولم يكونا معهم في القطار ؟  
وكان هذا هو ما كتبت به الى  
«ليدر» في خطابي الذي لم يقدر له  
ان يصل الى يده !



وقعت الى لوحة الخطابات لاسرود  
الخطاب ، واذا بي انا بانه غير  
موجود حيث تركته قبل الفناء .  
فأنتت ان الهواد حيث به وحمله  
الى مصر مجهول كمصر صاحبه ،  
وخرجت اتمشى على الشاطئ ،  
ثم عثت لساول الشاي ، فاذا بي  
ارنى على المائدة بر « ليبر » نفسه  
بلحمه وحمه

وانتم « كيبتر » وقال لي :  
« هل عاودتك الانطوائوا كما  
عاودنى ؟ »

فقلت له : « نعم ، نعم لا منبرج  
واسرود عابى كالبسة الماضية »  
ولم يشرى الى الخطاب ، حتى  
فرغنا وقمنا ننحنى على الشاطئ  
قبل الفناء ، فقال لي :

« لقد قرأت خطاك . وانت  
حق في تساؤلك ودهشتك ، وانه  
ليحطى ان اعترف لك بنقيصة في  
طبعى . بل هي ذرة عيب .. هو

فأبقت بالنهاية المروعة وانه لا يمر  
لنا من حادث مشؤوم في ذلك القطار .  
ودارت بين الدنيا ، وبظرت الى طوق  
النحاة ، الذي يمثل لعيسى في صورة  
سلسلة الخطر ، ممتى حبلتها وقف  
القطار . ولكن ماذا اقول للحارس  
اذا سألني عن السبب ؟ وهل سيفتح  
بجاسافوله ؟ وهل ، وهل ، وهل ؟  
« وظللت كذلك دقائق » ثم رايت  
من نافذة القطار بوادر لرياض لندن  
فتحن اذن قد شارفنا ختام رحلتنا  
او بمسيرة ادق ختام حياتنا ..  
وتعلقت عيناى بسلسلة القطار ، ثم

تملكنى الضعف امام شيخ حارس  
القطار واتهامه اياى بالجنون او المجهون  
اذا قلت له ان الاكف التى قرأتها  
دلتنى على خطر ناعم يشهد ركاب  
القطار .. وبعد ان مددت يدي  
بجو السلسلة ، رددتها ثانية .. ثم

.. ثم .. ثم لم اشعر بشيء على  
الاطلاق ، الى ان فتحت عيني على  
سرير المستشفى ، فوق ولى عاقبة  
الثلج ، والمرضعة لتنهائى من الكلام  
والحركة ، فلم أتهم شيئا ، لان كل  
شيء - هنا وجودى في قصر عسى  
الربى - كان قد مضى من ذاكرتى

« ولم أكن بحاجة الى سؤال ، لان  
مضى جله لزمانى بعد أيام واخبرنى  
كيف اصطنع القطار بقطار بضائع ،  
وكيف ذهب رفاقى صحبة الحادث  
وكيف اصابنى ارتجاج في المخ  
وقداس جرئى للذاكرة .. لم لموضه  
حتى الآن ... »

« ومنذ ذلك اليوم اقتست الا  
اقرا كيف أجد ! »

عجب من أمره ، كنت ادري هل  
خدعتي في السنة الماضية ، ام هو  
قد خدعتي اليوم ، ام تراه خدعتي  
في المرتين ؟

ولم احدها السؤال جوابا فاشافنا  
الى اعدت لتناول العشاء ، فوجدته  
جالسا الى المائدة مع نزيلين خديدين  
وصلا لتوهما ، وكنا يتحدثان عن  
كله لحوم البشر .. فقالت المرأة ،  
وهي عذراء مصابية :

— أنا لا اصدق ان في الدنيا من  
ياكل لحوم البشر !

ثم اتفتحت الى « ليدو » وقالت  
له : « البت على هذا الرأي  
يا سيدى ؟ »

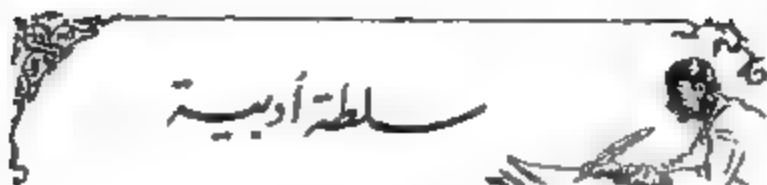
فظهر لها « ليدو » نظرة عجيبة  
ثم قال :

— بل يوجد . فقد كنت في  
اواسط افريقيا منذ عامين ،  
واضطرت وطوب فريه ان اكل  
— يا صحباي كمية من لحوم  
البشر .. وانا اوسع وقتكما رويت  
لكما القصة الرهيبة !

وكانت قصة رهيبة حقا ، وقف  
لها شعر المرأة وقوجها .. اما انا  
فكنت السامع الوحيد الذي وجد  
في وقائعها القريبة متعة غير  
مشوية بالرعب والاستنكار !

حب الخرافة .. واحتمى ارتحسى  
كما يحسن الكثيرون محالا . والواقع  
ان الانطوائزا — كما قد تعلم — اذا  
اصابت شيئا حسنا تقطعت  
الضعف فيه . وانا رجل ضعيف  
الارادة بطبعي ، ولى محيلة جاسحة  
فكنت اتقى عناء في السيطرة عليها  
حتى لا تسمرى ، رواية الاكاذب  
والاحلاق التي ارسطها على البديهة  
للمسا قصت الانطوائزا على قوة  
مقاومتي ، لم يعد هناك ما يكبح حماج  
خيالي ، ولذلك حدث في السنة  
الماضية الى هنا لعلنى بالمكان حال  
من التزلزل . ولما وجدتك حدثت  
منك انك لم تحاول التعرف بي ،  
والا لما استطعت مقاومة الامراء  
وافرقتك بالاكاذب . ثم اذا بك  
عشية رحيلك تحذ مجلتك في يدى  
وتجاذبنى الحديث عن الحمر والاحتير  
وقراءة الكف ، فاذا لسانى بطلاق  
تلك الاكاذبية على البديهة ، فها انى  
التلذذ برؤية علامات الاستعطاق  
والدهشة على تحياك .. والان ،  
وقعدت سرى انا الانطوائزا كما كنت  
ارجو منك الا تحاول مخاطبتي  
مناقمتها ، حتى لا تكرر المأساة !  
ثم انحنى لى ، ومضى مائلا الى  
العندق .. فاكمل نزهتى وانا في





### دخيلك ... محسوك !

في بلاد سورية وما حولها تشيع كلمة « دخيلك » فستحلل الاحاديث والمحادثات بين الناس في معرض التلطف وإظهار الفرق ... يقولون : دخيلك ... تذهب معي ؟ أو : دخيلك ... ماذا تعرف عن الشيء الغلابي ؟ أو نحو هذا وذلك

وليس هذا التعبير عن العربية العاصي سعيد ..  
الدخيل في اللغة يحتل معنى متفارقة المدلول ، وانص مانيه أنه الريل بين القوم ، يدخل معهم ، ويتصل بهم ، ويحمل نفسه عليهم .. فإذا قال بعض أهل المروية دخيلك ، فهم يعنون : أنا دخيلك ، أي أنا متغرب اليك ، أحمل معنى عليك ، وأريد الاعتداد بك وهذا المنحى في رقة الحديث ولطف المعاطفة به بطر في اللهجة المصرية العامية ، ويمر عنه بكلمة محسوك ، فهي تدور في الاحاديث العامة للناس والنظرف

والمحسوكون يعنون بمحسوب السخص أنه محروك عليه في أمره ، يضيف نفسه اليه في الحساب والاعتبار  
فكلمة « محسوك » هنا ، سطر الى كلمة « دخيلك » هناك

### تصميم البناء ... بالنار :

لا بد لكل بناء مما يسميه المهندسون « التصميم » وهو رسم البناء وتخطيطه . ويدلنا التاريخ العربي على أن تخطيطات الابنية كانت ترسم على الجلود ، فهذا « الحافظ » يتحدث عن فرائد الجلود ، فيقول : « وعلى الجلود يعتمد في صور المقارنات » ، ومؤرخ سميرة « ابن طولون » يتحدث عن هندسة الجامع المعروف باسمه ، فيقول « فأمر بأن تحضر له الجلود فأحضرت »

ولكن تاريخ القرن الثاني للهجرة يسجل للمخليفة العباسي «المصور» أسلوبا عجيبا اتبعه لنفسه - وما أكثر عجائبه - حين أراد أن يبني مدينة « بغداد » ، فقد أحب أن ينظر إليها عيانا كأنها منحة قبل أن يضع فيها حجرا ، فأمر بأن يحطط رسمها بالرماد ، وأقبل يدخل من كل باب ،

ويسر في الرحاب والطاف ، وهي مخطوطة ... ثم أمر بأن يحصل على تلك المخطوط حسب القطر ، ويصب عليه الصل ، ويت الاستصباح ، ثم تسجل ... ولت يحصل النظر ، والتأثر مشتتة ، حتى استأنت له معالم المدينة ، وعرف شكلها كما تكون بعد الماء ، ثم أمر بأن تحفر الأساسات ، ويبدا الصل

وهكذا رأى « المنصور » مدينته الخالدة أول ما رآها أسوارا من الجران !

### جهاز العروس

من التقاليد السائدة الى اليوم في بعض الطبقات أن تكتب قائمة بجهاز العروس ، فلا يقل الى بيت الروحية عند الرفاف حتى يتم التوقيع في القائمة بأن الجهار امانة لابی المزوجة أو لى له الولاية عليها من ذوي القربى ... واما بلحا الباس الى ذلك لما يحشونه من شوب خلاف بين الزوجين ، فيكون الجهار هو كبش العناء في معركة الخلاف ! هذا التقليد يتمثل به المهد في المشرق الى مئات السنين ...

وبلغ من شيوعه واستحكامه أن أصبح لكتابة جهاز العروس صيغة شرعية خاصة يذكرها مؤرخو الحياة الاجتماعية في القرون الماضية حين يذكرون أنواع كتابة العقود والشروط التي يتعامل بمقتضاها الناس وقد كان هذا الجهار يسمى « النشورة » وما زالت هذه الكلمة تستعمل الى الامة المتأخرة بلغة « السوار » - ولات تسمى « السورة » غارية ، فالأب يصيرها لاسنه لتحتل بها ويحفظها ، وهذا مثال الصيغة التقليدية كما سجلها « النويرى » :

« أقر فلان بانه اعار لاسنه ثلاثة ما لى ملكه وبه وصرفه ، وهو جميع النشورة الآتى ذكرها ، وهى كذا وكذا ، وتذكر أوراها وفيها ، فان كان اعار دارا ذكره حدودها وصفتها ، ثم يقال انها غارية صحيحة مفروسة بيد المستعمر من المير ، وادبه لها في ذلك ، بعد النظر والمعرفة ، وعلى هذه المستعيرة حطها والانتفاع بها ، في منزلها بالموضع القلائى ، والا تحرج ذلك من بعدها ، الى أن تعينه على المير بالصيغة المذكورة ... »

### معاشرة الاصمعى ... عقوبة !

كان « الاصمعى » ربحانة المحاليس طرنا وأدبا في قصور الخلفاء من بنى العباس ومن اليهم من الأمراء والوزراء دخل يوما على الوزير حمر بن يحيى من خالد البرمكى ، فحرق بينهما هذا الحديث :

الوزير : هل لك زوجة يا اصمعى ؟

الاصمعي : لا ...

الورير : هل لك حارثة ؟

الاصمعي : لي حارية للمهنة

الورير : هل لك أن أهبك حارية للانس والمثمة ؟

الاصمعي : امي الى ذلك محتاج

فامر الورير باخراج حارية الى مجلسه ، فخرجت حارية في غاية الحسن والجمال ، فقال لها الورير مشيراً الى الاصمعي : لقد وهنتك لهذا ... فبكت الحارية اشد بكاء ، وقالت للورير : تدعني الى هذا الشيخ ، مع ما ارى من سماجته وقبح منظره ؟

فاشفق الورير على الحارية ، وقال للاصمعي : هل لك ان اعوضك عنها الف دينار ؟

فرضى الاصمعي بالعوض ، واصرفت الحارية مسرعة مسرورة نالحة وهما قال الورير : امي انكرت من هذه الحارية امراً . فارتدت ان اعاقبها بك . ولكني رحمتها منك ، وقد طلع بها الجرع ما رايت

فقال له الاصمعي : لماذا لم تعلمتي بذلك قبل ان احضر اليك ، فاني لم آتاك الا بعد ان سرحت لحيتي ، واصلحت عمتي . ولو عرفت الخبر لعبرت اليك على هذه حليتي ، والله لو رأت الحارثة كذلك لما عدوت شيئاً تذكره بها ابداً

وتبص الاصمعي المائة الف ... مكافأة له على ماوصفه الله من دعة بحسب الخواي عباس . يحلهم على العادة وحسن الادب

### اعلم حن : ... قديم

جرت عادة اصهار العربيم الهندي ، ان يحضروا له في مناسبة اعياد ميلاده هدايا بمعدل وره من عصه او رعب او غيرها ...

ويبدو ان تلك العادة هندية عريقة ، فهناك انا حان . قديم يحكي لنا قصة الرحالة ابن بطوطة ، فانه حين رآه الهندي علم بان الملك ذهب بعهد احد امراء دولته ، ارض اثم به ، فلما دخل الملك عليه ، اراد ان يعاقب الملك الا سرى عن سريره ، ودعا بالذهب والميراث ، وامر المريض بان يعهد في احدى كفتي الميزان ، فقال له : يا ملك العالم ، لو عرفت أنك تفعل هذا لفست ثياباً كثيرة

فقال له الملك : اليس الآن جميع ما عندك في الثياب

فلبس الرجل ثيابه المحتوية بالقطن . مما يعده للنرد . وقعد في كفة الميزان ، ووضع الذهب في الكفة الاخرى . حتى رجحت ... وقال الملك للمريض : خذ هذا فتصدق به عن رأسك

محمد شوقي أمين

كتب الأستاذ الكبير علي أيوب عللا في مقال أكتوبر تحدث فيه عن رحلاته في دراسة الحقوق ، ودرسته لكرجات طريفة من الأستاذ الكبير أحمد كامل . وقد جلدنا منه هذه الكلمة الطريفة ردا على ما جاء في مقال الأستاذ علي أيوب

## الاناقة والاستقرائية

### بقلم الأستاذ أحمد كامل

قرأت في العدد الاخير من الهلال مكتبته من اخي الأستاذ الكبير علي أيوب اذ سلكتني في رهط الافريين من زملائه في دراسة الحقوق ، وميزني في الرهط بأوصاف تنسني على رأسها الانافة والإرسطونفراطية ، ليس فقط في المنس والمظهر بل أيضا في الذوق والتعكير والتعير واستعراض ومحصن الامور . سيما حمل نجيبا الهلالي اندر زميل في الرهط ، ومحمد المشماوي امكرهم ، والابوتحي احشهم ، ومحائل عالي اصغاهم مودة؛ وعبد الطيف محمدا انتقام طوية النج

ومن محاسن الصدف اني أنا أيضا ، في مذكراتي المطولة التي سوف تشر يوما ما ان شاء الله ، في كتاب حص ، قد تناولت بالحديث نفس هذه العلية من الصحف التي ما زلت فخورا بزماني فيها حربضا مدى العمر على مبادلة أفرادها اصغي واصفق المودة . واني لا تمسك فيهم ، وفي شخص معهم ، مرسار اسكندر دومانس الكبير في قصصه الخالصة ، الذين تبأنت مسانهم ومشاورهم يسما وجدت بهم على السواء مسجاياهم وعيوبهم ، وجمعتهم طوال اعمارهم ميزانهم وهناتهم ، يوارن بعضها بعضا . وكما انهم أولئك العرسان في بوتقة واحدة في ملاط لويي الثالث مشر وروحته أن دوريش ، كذلك انصهر رهطنا في مثل ذلك الحبل المتين ونحن نتلقى دروس القاتون على المشر « هل » واحمد قمحيه وسبزوسترين سبغاروس والشيخ ريد ، يكمل بعضنا بعضا ، في غير شلوذ لاجلنا لانه ارسطونفراطي أواخر لانه ريفي ، فسرمان ما غالبنا تلك الفوارق وتعلينا عليها . وكأني الاح علي أيوب بلا شك زعيمنا في جمع شمل الرهط تلك القوة التي لا ترال واصحة الاثر فيما بيننا بعد الاربعين عاما أو يزيد التي مرث على ذلك المهد

ولعل من واجبي أن أقر ذلك الأخ الكريم ، الحفيظ على العهد ، فيما ردى للهلل بدفته المثالية ، من التزامي منذ تلك الأيام البعيدة نسفاً دقيقاً في الحياة واعمت فيه بين المظهر وبين شئى نوازع النفس والحس والتفكير ، هون تكلف لشئ من ذلك أو أرهاق لنفسي في الأخذ به ، فهذا ما ولدت فيه ، وشئت ثم شئت عليه ، بل راعيته في تنشئة كريمة وبسطى الذين أنا الآن فخور بهم

إن هذه المثالية التي لا يزال يذكرها لي الأخ علي أبوب هي التي جعلته يحفظ لي من تلك الانطباعات القديمة صفات الاناقة والارسطوقراطية ، ويطلع علي منها ما يؤكد يحصلي « طعة » حديثة من بترونيوس الروماني الذي روت الأساطير أنه كان يفصل الأنافة في عهد جيرون ، ولست أرى مثلي أن يتطلع للتخليق في مثل هذا الارتفاع ، فإن أنافة بترونيوس قد تحلت فوق المستوى الدنيوي الذي يعيش البشر فيه ، وتعدت مظهر ذلك الإسطوقراطي الروماني إلى ما هو أرفع منه فاستكنت في حبه وقبلة وعقله ، فكان سيدنا رفيع القدر بقدر ما كان كائناً متفتناً بأهر الأسلوب في لغة قومه ، وأساساً مترفعاً عن دنابا المجتمع الذي كان يعيش فيه ، حتى أنه لما شتم الحياة في عهد الإمبراطور الطغرافية استنقى علي سرير أنافته ونزع الحياة كلها من جسده بلدت يده ، فصلا من شرباً بمصمها ورهط الأصحاب من حوله ينظلمون إلى هذه المرححة التي لا تفلح من السمر ، وهذه الأنافة المختلرة والارسطوقراطية البعدية حتى في لحظة الموت ، وهذا النسق الباهر في دمة تحكم أسناد الانافة حتى في طريقة سيره إلى الغناء



وحاشائي أن أردد حديث بترونيوس لشئاً من به ، وأنا هي مثاليات يجب في أدبنا الحديث عرضها على الناشئة المصرية والعربية للاخذ ولو بعض ما فيها من الصفات الممتازة ، رفعا لمواهب الشابة الذي هو أمل المستقبل وأمود من التخليق في أسطورة بترونيوس إلى المستوى البشري الذي نعيش فيه فأقول : أتى لا أقر الأنافة المنكفة ولا اناصر الارسطوقراطية المصطنعة ولا أحسب هذه أو تلك حليفة بالذكر والنبويه إلا أن ينطبع صاحبها بها حلوا بناء على نعمة نشأ فيها فاكسب مورثها أو موهبة وهبه الله أباه في الطبع والحس والمقل فتكيف بها وسطر على مقتضاها

والله تعالى قد دعا إلى الأنافة في كل شئ ، وحرض على الارسطوقراطية ، حتى أن لغة القرآن الكريم قد شغلت مكان القصة من حيث الأسلوب حتى جمعت لي أشكالها ومعانيها بين نومة الحرير وصلابة الحديد بل قد جمعت بين هذه وتلك في الجملة الواحدة . . فالقرآن الكريم هو أقوى

دعوة الى العلق تحصى الكافة على الاناقة في كل شيء صورا ومعاني . وكان نبي الاسلام اول من أخذ تعاليم القرآن فكانت انافته مصرت المثل

يقال مثل ذلك عن اساليب الكتب الاخرى المبرلة من السماء كالثوارة والانجيل ، فهي عبارة الارسطوقراطية بين سائر الاستيب ، كما ان عيسى بن مريم عليهما السلام واما الفراء كفا في وقتهما عنوان الاناقة كما هو واصح من أعمال الفنانين ، كما كان كذلك قبلهما يوسف الصديق في عهده البعيد . والعيب ليس في ان يكون الانسان انيقا او ارسطوقراطيا . وانما العيب في ان يكون ناهيا ، وفي هذا قد اتصفى الاخ علي ابوب بكر الى شخصه الكريم

ولعل من قول الحق ان الاناقة وحتى الارسطوقراطية في حياة الناس هما من ضرورات المجتمع الشرى مهما تكن الامة التي ينسب اليها . ولا غنى عنهما في اي كيان احتملى سليم ، وهل الاناقة الا ضرب من النظام والانسجام ، وهل الارسطوقراطية الا سحتيا مورولة او مواهب مكسبة تؤدي بصاحبها الى التفوق بعتبار ما اصاف منها ؟ والراى هندي ان حياة الارسطوقراطيين هم اولئك الذين تنوا في صميم الشعب ثم بدوا اتراهم ولحكوا في معائر ايمانهم امثال اشياق العالم وحال عند الناصر الهندي وطه حبي الادب واحمد شوقي الشعر ومن جعل العالم بهم من قبل هؤلاء كان الولد والمسيح وابن سبب صلاح الدين ودانتي وليوناردو دافنشي ويونيفرستو



هؤلاء جميعا تحتاج اليهم الاناسة في كل عصر . وتفقدتهم ، وها هو الشعب الانجليزى الديموقراطى الذى سوى بين جميع افراده منذ قرون لا يزال معظم حكماءه من ارسطوقراطية الدم بل يراه مجمعا على تمحيص الاناقة في شخص انطونى اندن ، كما ان الشعب الامريكى يحكمه ارسطوقراطية الحال ، في حين ان فرنسا التي ثارت قديما على ملاتها وقطعت من رؤوسهم العا وحسمائة قد عادت تتخبر معظم رجال سلكها السياسى من سلاطات اولئك البلاد ، ومن يقرى فقد نرى الروسيا تعمل مثل ذلك بعد عشرات السنين حين تصل في تطورها الحديث الى الاستقرار

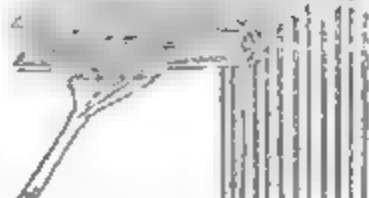
وما هذه سوى بصع حواطر ترددت على الفكر بمناسبة ذلك الكلام الطيب الذى ورد فيه اسمى لصديقى الاستاذ الكير على ابوب . وقد تحد أنها حليط من البسطحية والعمق كسائر شؤون الحياة ، ولكن تصطبها قد يرفه بضع دقائق من قراء الهلال الاخر



# ٥ أفكار غيرت العالم

بقلم هوراس شيب

هذه قصة خمسة أفكار جديدة نشأت في أجيال متعاقبة ، وفي أقطار مختلفة ، وتناولت مواحي مختلفة من إصلاح المجتمع الإنساني ، ودفعت كل منها بالإنسانية خطوة إلى الأمام ، وهي تشره جميعا في سعة واحدة ، وهي الصراع والكفاح في سبيل عهد جديد يتحدى العصور القديمة



## ١ - حقوق الإنسان

أول هذه الأفكار « حقوق الإنسان » التي تتردد على ألسنتنا ، ولأدائنا ، وعيما نكتبه ونقبرؤه من الكتب والصحف ، جرم العياها . . . فلا تكاد نصنف أنه قد لى حاج على الإنسان فهو لم يكن له « حقوق » ، ثم حانت ساعة فاصلة في تاريخ البشر كانت فيها « حقوق الإنسان » هي صيحة الحركة ، وشعار المناضلين في سبيل فكرة جديدة من هذه الأفكار العظيمة الخالدة ، التي ختمت مرحلة من مراحل التاريخ ، وبدأت مرحلة جديدة ، والتي دفعت بالإنسانية دفعا إلى الأمام

وبطل هذه الفكرة هو « جان

جك روسو » وأن لم يكن هو الذي أنتجها . ذلك أن « حقوق الإنسان » ليست في حاجة إلى من يصنها ، من حقوق طبيعية يصنها الناس بشعورهم وخيالهم أحياسا غامضا . فجان روسو وصانع هذه الإحساسات في عباراته واضحة والفاظ محدودة ، صاغها في كلماته الثلاث الخالدة : الحرية والأخاء والمساواة

وعلى هذه المبادئ الثلاثة قام كتاب روسو « العقد الاجتماعي » الذي بحث وحل فكرة الحكومة . . من الذي ينبغي أن يتولاها ، وإصلاحه من يجب أن تعمل ؟ واجب من هذا وعن وذاك بظمة : « الشعب » ، فمن صفوه يجب أن تناف الهيئة الحاكمة ، ول سبيل خيره يجب على هذه الهيئة أن تسمى

الحاكمية من امتيازات ، ومن أملاك  
تحتسب عليها ثورة الجمهور ، الحكومة ،  
إذا لم تحوها برهنة الدين  
وتخصصها بطور الدولة ، فكل  
روسو على الدولة وعلى الدين ،  
واقام فلسفته على أنه إذا ترك  
الإنسان حراً ، يشب وفق ما  
تهديه الطبيعة الطقة من القيود  
التي يصنعها الإنسان ، فإنه  
يشب انساناً فوقياً رشيماً يؤلف  
مع أخيه الإنسان مجتمعاً سليماً  
آسماً

وقد كانت هذه الآراء الجديدة  
آراء ثورية خطيرة في المجتمع  
الذي عاش فيه روسو ، فلم  
يلت الكتاب الذي ضم هذه  
الآراء ، كتاب القامد الاجتماعي ،  
أن يحرق أنجيل الثورة الفرنسية  
التي ترى ، التي دسب سكرما تلعبه  
الدولة لنفسها من سلطان ،  
وعاصم يرون أن الدولة ما هي  
إلا شبحه ، فقد ه من الناس على  
أن سزكوا بها من من سلطانهم ،  
تتحده فيما يعود عليهم بالغمر .  
من هي أحلت بشروط هـ  
العقد ، سقط حقها على الناس ،  
وصلوا في حل من الثورة عليها ،  
ونزع السلطة من يدها

## ٢ - حقوق المرأة

في سنة ١٧٩٢ ظهر في إنجلترا  
كتاب يحمل عنواناً غير مألوف ،  
هل يكاد يكون غير مفهوم . . إذ  
كل عنوانه : دفاع عن حقوق  
المرأة . وكانت مؤلفته سيدة

ذلك أن روسو كان يرى أن  
كل إنسان يولد حراً ، وإذا ترك  
دون أن يفسده تعليم مضلل ،  
أو تربية سيئة ، ظل حراً .  
وكانت هذه فكرة جديدة حينذاك ،  
إذ كان من الآراء التي يسلم الناس  
بصحتها ، أن الإنسان يولد  
ويشب سبباً أو شريفاً ، فهو في  
حاجة إلى سلطة تحكمه ، وقوانين  
تحدد لغراضه ، وأوضاع تؤدبه  
وتعاقبه ، لتستقيم شؤون الجماعة  
التي يعيش فيها . أما من يتولى  
سن هذه القوانين ، وإقامة هذه  
الأوضاع ، فقد كسب من الأمور  
المسلم بها ، أنها هي هذه القوة  
المسترة التي تحكم الناس  
وتسودهم ، بفضل ما تجمع لها  
من المال أو البأس أو الدهل ، وما  
على جمهرة الناس وعلمتهم إلا أن  
تخضع لما أمر من عليها من القوانين  
وما رسم لها من الأوضاع

والذن ، فإنها في حاجة إلى  
من يعلمهم ويرسدهم ، ويثير لهم  
الخطأ من الصواب . ويقوم بهذه  
المهمة رجال الدين من طريق ما  
وضع للناس من أديان وشرائع ،  
وجال الدولة من طريق ما فرض  
عليهم من قوانين وتقاليد ، ومن  
خالف أمر رجال الدين أو رجال  
الدولة حق عليه العقاب

ورأى روسو أن أكثر ما ينادي  
به هؤلاء وهؤلاء من تعاليم ، وما  
يفرضونه من قوانين ، إنما يراد  
به حماية ما تستمتع به القلة



كارل ماركس



وودرو ويلسون



جان جاك روسو

الناس بمعضلتها كلما كانت أطوع  
لامر الرجل وأسلس له قيادا

نعم .. ظهر في هذا التاريخ  
الطويل نقر من النساء بلغن أعلى  
درجات المجتمع في السياسة  
والفنون والحياة العامة . ولكن  
بمن هذا عزايا من الخاصة من  
الحمل غالبا ومن الذكاء أحيانا ،  
ولم يلعبن تأثيرهن « نساء »  
هن ما للرجال من الحقوق ، فقامت  
ماري ولستونكرافت ، وهي ما  
تزال شابة في سن الثلاثين ، تطن  
أن للمرأة حقوقا ، وتصدى  
للدفاع عن هذه الحقوق

وكانت هذه الفكرة تكملة لفكرة  
روسو عن حقوق الإنسان . فإن  
روسو فكر في المرأة على نسق  
مافكر أسلافه منذ بداية التاريخ ،  
فاستبعد المرأة من الفئرة التي  
أراد أن يقيم فيها حقوق الإنسان ،  
مقررا أن العمل الذي يجب أن  
تهض به المرأة ، والتعليم الذي  
يجب أن تتلقاه المرأة ، إنما يهدفان

بجهولة حينذاك اسمها « ماري  
ولستونكرافت »

كانت كلمة « حقوق المرأة »  
شيئا غريبا في ذلك الوقت الذي  
قامت فيه الثورة الفرنسية ،  
الذي كان الأساس يدور أن  
« للإنسان » حقوقا يطالب بها  
الرجل والمرأة معا ، أما أن تكون  
« للمرأة » حقوق خاصة بها  
وحدها ، فكانت ففكرة غريبة  
شادة أثارت بين الناس الواسع  
الاستنكار ، والسخرية ،  
والاستهزاء

كان صدور هذا الكتاب حدثا  
في تاريخ التفكير الاجتماعي ، فقد  
ظلت الإنسانية منذ آلاف سنة  
من التاريخ المسجل المعروف ،  
والمرأة قائمة في مكانها لا تبرزه ؛  
وهو مكان التابع للرجل .. تألم  
بأمرة ولتنهى بنميسه ، وتقوم  
وتعتمد وفق ما يريد ، وليست  
لها أية مكانة اجتماعية إلا مكانة  
الزوجة أو العشوقة ، التي يشيد

الانتخاب، وبعدها بشأني سنوات  
 قدم الفيلسوف «جون ستوارت  
 ميل» مشروعا إلى البرلمان  
 الإنجليزي يقترح بهذا الحق للساكن  
 ولم يخص على هذا مستان حتى  
 مسحت إحدى ولايات أمريكا بعض  
 نساءها حق الانتخاب . ولكن  
 الإنسانية انتظرت طويلا حتى  
 كانت سنة ١٩٠٧ حين بلغت  
 أول دول العالم ١٠ وهي بلندا -  
 بالمساواة بين رجالها ونساءها في  
 هذا الحق السياسي الاجمالي  
 الخطير .. وتبعها النرويج في  
 العام التالي ، وبذلك بدأت  
 الشجرة الكبيرة التي نبتت من  
 حيفلر لها لا ماري ولستونكرافت  
 تظلل بفروعها كثيرا من شعوب  
 المرب والشرق ، وان كانت هذه  
 الفروع لم تمتد إلا بفضل نساء  
 مكافحات ، سحر في سبيل رابهن  
 وماتن معهن في قباته المظلمة  
 نساء مكهورات

## ٢ - حق التكنل

في سنة ١٨٣٦ تظاهر مائة  
 الف رجل أمام البرلمان الإنجليزي  
 طالبين الافراج عن ستة للاحين  
 من اهل قرية «توليفيل» . لوافق  
 البرلمان امام هذا الجمع الحاشد  
 الذي لم يكن الا مظهرا من مظاهر  
 المسخط والتخمر التي عمت  
 الشعب الإنجليزي كله مدسنتين  
 مشتا ، حين حكم الفصل على  
 هؤلاء الرجال بالنفي إلى جزيرة  
 نائية سبع سنوات

إلى شيء واحد .. هو منقصة  
 الرجل وامتناعه . فان هذا  
 الفيلسوف الذي سبق عصره في  
 التفكير آمنا طويلا ، كان يرى  
 في المرأة رأيا قديما اذ يقول : « ان  
 تعليم المرأة يرد به أن تقدر على  
 تعليمنا حين تكون صفوا ، وان  
 نصي بشودسا حين نب رجالا ،  
 وان تسدي لنا النصيحة ، وتقدم  
 لنا المراء ، وتجعل حياتنا ميسرة  
 طيبة - فكل ما تعمله المرأة أو  
 تتعلمه لا يكون لها ، بل للرجل  
 ايا كان .. زوجها أو ابا »

قامت ماري اذن تطالب فيما  
 تصدره من كتب وما تنشره من  
 فصول ، بأن يكون للمرأة حقوق :  
 حق التعلم ، وحق العمل ، وحق  
 الاشتراك في السياسة ، وحق  
 المحافظة على حياتها الزوجية -  
 لا أن تكون هذه الامور امتيازات  
 يمنحها اباها للرجال اذ اولادهم ،  
 ويمنونها بها كلها شفورا

ولم تمر ماري طويلا ، فقد  
 ماتت في الخامسة والثلاثين ، بعد أن  
 تزوجت المفكر المصلح المشهور ،  
 « وليم جودوين » ، وأنجبت منه  
 ستاسمتها باسمها ، تزوجت فيما  
 بعد من الشاعر الإنجليزي «شيلي»  
 ولكن هذه السنوات القليلة التي  
 عاشتها تركت أثرا خائلا في  
 التاريخ ، ودفعته بالإنسانية خطوة  
 فسيحة إلى الامام . فبعد موتها  
 بعشرين سنة ، أي في سنة  
 ١٨٤٧ ، ظهرت أول رسالة في  
 التاريخ تطالب بمنح النساء حق

بل يقتضى رجلا يحفظون العهد  
ويكفون السر ، ويصدقون حين  
يقع عليهم عسف الحكام . حتى  
أن النقابة السخيرة إلى القضاة  
هؤلاء الرجال الستة ألفت في  
الخفاء ، في حفل ليس فيه الأعضاء  
أقنعة تحفى وجوههم ، وعلقوا  
فوق رؤوسهم جاجم الموتى ،  
ووضعوها بين أيديهم الإنجيل  
وأقسموا عليه ، وكانوا كانوا  
يؤلفون جنية سرية تريد لزعزعة  
الأرواح وسفك الدماء ! فلما  
ترامى نياها إلى الحكومة .. فرز  
رجالها وهاجوا ، وساقوا الرجال  
إلى ساحة القضاء ليكون القصاص  
منهم عبرة للناس ، وأقاموا عليهم  
لمسور المدعين والصفى بهم أنفسهم  
التهمة ، فكان هذا الحكم الذى  
ألقى بهم فى سفينة من السفن  
التي تحمل المجرمين إلى أقصى  
الأرض

لما حدث هذا كله ..  
انرجع إلى الوراء قليلا ، إلى أواخر  
القرن الثامن عشر ، حين اخترعت  
الآلة فتغير نظام الحياة الاقتصادية  
تغيرا تاما . فقد كانت هذه الحياة  
تقوم على أساس المصنع الصغير  
الذى يملكه ويدبره صاحبه الصانع ،  
ومن حوله بضعة صبية يأخذون  
منه صنعته ، ويسادونه الحب  
والمودة ، وقد يتزوج بعضهم من  
بناته فيطبخه من بعده على  
مصنعه . فكان صاحبه يعمل  
ومعائلة أسرة واحدة ليس بين  
أفرادها خصومة أو بغضاء .

كانت مجرمة هؤلاء الرجال أنهم  
ألفوا لهم « نقابة » تطالب برفع  
أجورهم من سبعة شلنات إلى  
عشرة شلنات فى الأسبوع ، حين  
أرتفعت الأسعار إلى حيث تهددهم  
وأولادهم بالجوع . ولكن أصحاب  
المزارع الذين يأجرونهم ، ورجال  
الدولة الذين يقومون بالأمريتهم ،  
رأوا فى هذه النقابة خطرا داهيا  
وشرا مروعا مقدموهم للمحاكمة ،  
فألقى بنفيهم إلى جزيرة ثانية  
سبع سنوات . وكان يراد بهذا  
الحكم أن يكون عبرة بالغة لكل  
من تسول له نفسه أن يؤلف مع  
أقرانه جماعة أو نقابة ، يتعاهد  
أعضاؤها على السعى والجهاد فى  
سبيل مطالبهم . وكان الحكم  
قاسيا ، إذ قضا ماد أحد من هذه  
الجزيرة حيا ، بعد أن يلأمي فيها  
من صنوف الاضطهاد والتعذيب

ولكن الشعب الإنجليزى ثار ،  
ومعركه الأحرار نهضوا ، حتى  
أخرج من هؤلاء الرجال المسجونين  
الذين يعرفون فى التاريخ باسم  
« شهداء توليدل » ، حسب نفوس  
لوحة تذكارية كتب عليها :

« أقيمت مجسدا لرجال هذه  
القرية الأوفياء الشجعان ، الذين  
ضحووا فى سنة ١٨٢٤ واحتفظوا  
الأم النوى والسحق ، فى سبيل  
الحرية والعدالة والحق ، ولتكون  
حافزا لمن يأتى بعدهم من الأجيال »  
والحق أن هؤلاء الرجال كانوا  
أبطالا شجعانا . فلن تأليف نقابة  
فى ذلك العهد لم يكن أمرا ميسورا ،

من أقدم شر فيها - شر الحرب -  
 والتقدم بها إلى أملاك المنشود ،  
 أمل السلام . لقد كان رجلا  
 إنسانيا عظيما ، يمقت الحرب  
 ويستنكر العدوان . ولكن القدر  
 شاء أن يوليه زمام أمته عند ما  
 قامت أول حرب عالمية كبرى ،  
 فألحى على نفسه أن تكون هذه  
 هي آخر حرب تعاقبها الإنسانية  
 فلما لوسلت إليه الدنيا تعرض  
 عليه التسليم ، لم ير في هذا  
 فرصة للثأر والانتقام ، بل فرصة  
 لانتقال الإنسانية من أسوأ شروها  
 وألمها . فانصرف وحده إلى  
 حجرة مكتبه ، وأخذ يكتب يديه  
 على الآلة الكاتبة القذبة التي جاء  
 بها من جامعة برنستون إلى البيت  
 الأبيض ، مبادئه الأربعة عشر  
 التي يريد أن يقيم عليها صرح  
 الإنسانية القادمة

ثم سافر إلى أوروبا فوجدها  
 تنتظره لتتظفر بالهوان بالرحمة  
 والهدى . فالحلم يرون فيه  
 الرجل الذي أنقذهم من الهزيمة  
 وحقق لهم النصر حين دخل  
 الحرب إلى جانبهم . والألم  
 المهزومون يرون فيه الرجل  
 الإنساني الذي يكره الثأر والانتقام ،  
 والذي سرد عنهم قند الفرنسيين  
 الدفين ، ويحقق لهم صلحا  
 مشرفا . والشعوب الجديدة التي  
 وهدت بيعتها وحريتها في بولندا  
 وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا ،  
 وجدت فيه رجلا يصدق وعده  
 ويرى بعينه . فلقد دعت طرق

ثم جاءت الآلات التي تنتج اتساجا  
 ضخما ، عقيب على المصنع  
 الصغير وأقامت مكانه مصنعا  
 كبيرا ، ولكنه وجل أو جملة من  
 الأثرياء ، ويحصل فيه مثلث أو  
 الوف من المال العقراء ، فلم  
 تكن ثمة صلة بين صاحب العمل  
 وعمله ، الأصلية تقوم على الجشع  
 والاستغلال من ناحية ، وعلى  
 الخد والكراهية من ناحية أخرى  
 فأخذ العمال يجمعون أنفسهم  
 ويتعاهدون على أن يكفوا عن العمل  
 إلا إذا أعطى لهم من الأجر ما يكفل  
 حاجتهم ، وإن يقتصدوا من  
 أجورهم شيئا يثماثون به على  
 العيش حين يعلسون الأعراب  
 من العمل ، وإن يتكثروا في هيئات  
 تنظم صفوفهم ، وترد المارتين  
 منهم ، وتجعل منهم قوة تواجه  
 قوة أصحاب الأعمال

#### ١ - الشعوب جيران

لم يسجن صاحب هذه الفكرة  
 ولم ينف من وطنه ويرسل في  
 الأرض شريدا . . ومع هذا فإن  
 جهاده في سبيل إعلان فكرته ،  
 وما لقيه من الأذى وهو يدعو  
 إليها ويدافع عنها ، وما جرته  
 عليه من خيبة الأمل حتى مات  
 حسرا كسرا . . كل هذا يجعله  
 شهيدا من شهداء الفكر ، وبطلا  
 من أبطال الإنسانية

هذا الرجل هو « ويلبر  
 ويلسون » أول سياسي خطا خطوة  
 صريحة في سبيل انقاذ الإنسانية

أوروبا ومبادئها بأفواج الناس تلقاه وتحييه . وأطلق اسمه على عشرات من مدن أوروبا وألوف من أطفالها . وببعت ملايين من صورته وعلقت على صدور الناس . وكان الهنكاف باسم ويلسون في كل مكان من أوروبا ، بل في العالم جميعا . وانفرد مؤخر الصبح ، وانتظر ويلسون أن ينتخب له رئيسا . ولكن كان هناك كليمنصو . . . هذا النمر الفرنسي الكاسر الذي كان يكره الألمان كرها ذفينا ، متبعا ، يأخذ عليه كل تفكيره وشعوره . فسيطر هذا الرجل الساكر ، القاسي ، على المؤتمر ، وانساق وراءه لويد جورج . . . فلذا بهما بحطمان المبادئ التي آمنها ويلسون ، وأذا بويلسون يلقى طوال المؤتمر عب من نهم كليمنصو وجفوته ، **ومن مكر** لويد جورج وتأثيره

ولكن هل ماتت فكرة ويلسون بأحقاق المحصلة التي أقامها لم يهبطها ؟ كلا ! فما كادت غوت تلك الفكرة ، حتى انبثقت من جديد في « هيئة الأمم المتحدة » . وقد لا ننزع هذه الهيئة في تحقيق ما خلق عليها من الآمال ، وقد تحقق وغوت . ولكن الفكرة التي وضعها ويلسون ستظل حية تبحث عن مؤسسة كاملة تتجسم فيها ، فلا خلاص للعالم إلا إذا تحققت هذه الفكرة التي تقرر أن الشعوب جيران ، يجب أن تسودهم المودة ، وينتظمهم التعاون

ومع ذلك ، بقي المبدأ الرابع عشر ، مبدأ الهيئة الدولية التي تحكم إليها الدول في خصوصيتها . فحرص ويلسون على إقامتها . ولكن المبدأ مرق منذ البداية بما تسلط على الدول من الاطماع والمخاوف . فطلبت فرنسا أن تستبعد ألمانيا وسائر الإعداء السابقين من هذه المؤسسة ، فانساقوا وراءها وقصروها على المنتصرين والمحايدين . واقتربت ألمانيا أن تعلن الهيئة مبدأ المساواة في الحقوق بين جميع الأجناس ، فرفض الاقتراح ، إذ تذكرت

## • - كل شيء مشاع

هي فكرة قديمة في تاريخها وإن كانت حديثة في تطبيقها . فقبل ميلاد المسيح لمريمه مرون ، صور افلاطون في « الجمهورية » الدولة المثلى ، دولة استراتيكية يتقاسم جميع أفرادها ما فيها من أعمال ، وأمالك ، ولواحق . وظلت صورة هذا المجتمع الاشتراكي تتمثل في ذهن من ألوا بعد افلاطون من الفلاسفة والمفكرين الحالمين ، سواء من نشأ منهم في الغرب ومن نشأ في الشرق

وكان الدافع الى هذه الفكرة دافعا دينيا أو خلقيا أو فلسفيا ، إذ ترمى لهؤلاء المفكرين المصلحين أن أمور الدنيا لن تستوى ، وأن أخلاق الناس لن تستقيم ، إلا إذا انتعش من بينهم نوازع التنافس والتناحر على أمور نافذة ومطلبة العيش ، لكي يعرج أمكانهم وجهودهم للبأس في طلب المل العليا وتحقيق الرقي المعنوي المنشود

ولكن هذه الفكرة اتخذت في القرن التاسع عشر وجها آخر . . وهو أن التاريخ يسير سيرا طبيعيا وأن المجتمع يتطور تطورا منطقيا نحو إقامة هذا النظام . . سواء لوادت الأديان هذا أو لم ترد ، وسواء رغب المصلحون في هذا أم لم يرغبوا !  
وصاحب هذه الفكرة هو كارل

ماركس واضمح نظرية « صراع الطبقات » التي خصها في « البيان الشيوعي » الذي وضعه هو وصديقه وزميله في التفكير ، فريدريك أنجلز ، فقال : « لن تلويح المجتمع البشرى جميعه ، ماضيه وحاضره ، أفا هو تاريخ الصراع بين طبقات هذا المجتمع » فهو يرى أن المجتمع يتألف من طبقات « تلك » وطبقات « لا تلك » والاولى هي التي تقبض بيدها على زمام الحكم ، والأخرى هي التي تخضع لتبر الحكم . ولكن هذه الطبقات المحكومة ، المعرومة ، لا ترضى أن تظل هكذا أبدا ، بل هي تسعى الى الثورة والى الحكم . وفي سبيل ذلك تجاهد الطبقات الأخرى وتضارعهن . . حتى ينتهي الأمر بحتم بأن ينتقل إليها زمام الحكم والمال

وفي ضوء هذه النظرية . يمكن أن نفهم كيف انتقل الحكم من يد الملوك في العصور القديمة ، الى يد الأمراء في عهد الانقطاع ، الى يد التجار والصناع بعد قامت الصناعات الحديثة ، وهو الآن في طريقه الى الانتقال الى أيدي الطبقة العاملة ، كما تدل على ذلك التطورات الأخيرة في نظام الحكم في كثير من البلاد التي صار فيها غالبية مقاعد البرلماني ومقاعد الوزارة من نصيب تلك الطبقة



في هذا الباب نجيب الدكتورة منت الساطرة على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة  
كريمة واجتماعية .. وللهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « بله الا سالتى »

## إذا سألتي؟

دع ما يربيك

م . م . م . ف بظنا :

« نشأت في أسرة ريفية متوسطة الحال ،  
لم انتقل الى العاصمة كي أدرس في الجامعة  
وهنا التقيت بفتاة طالبة في مدرستى للعلوم ،  
جميلة وذكية .. فتبادلنا عاطفة قوية طهرة ،  
ونحن نرجو ان نتزوج بالتوافق »

« ولما حنك والدي يرفقني في خطبة  
هذه الفتاة ، رجا بها وأعطى أهما خصال  
في حسن الخلق ولا يغيث سوى سمائي ،  
لكن أخي الذي يصغرني بقليل ، لم يبد  
بمسمع حديث الفتاة من الخطبة ، حتى بدأ  
يشتر مني ويهتفي برؤس أو الكلام مني .  
ولقد علمت انه على صلة بدائي ، فلما حدثنا  
في ذلك الوقت لي أنها تطالب منه من أخي ،  
وتبسط في الحديث معه لأنه أخي ، فليس  
من الحق ان نلام اذا هو اساء فهم هذا  
المطلب البريء »

« وأنا أحبها ، ولما طلبها ، فهل الزوجان  
لو انصرف عنها لانجو من محنة الفتاة ؟ »

« سمعت أن أصبح في مثل هذا الموقف ،  
يا فتاة الباب الذي تأتي منه الريح ، تمتد  
بالحدث العريف : دع ما يربيك لما لا يربيك  
وأنت لم تعلمين أن تتزوج الفتاة وتحرم  
على أخيك تناول بيتك ، لكذلك لن يبرأ بعد  
هذا من وسواس يلق إليك أن زوجك تنكر  
في الأنح البائس الطريد »

قبل الأوان !

« لما شاب في الثالثة والعشرين من عمرى ،  
التقيت بفتاة في الخامسة عشرة ، لا تضار

من غيرها بطل من الحال أو الثراء أو الذكاء  
ومع ذلك طفت اليها دون ان افكر قبل ان  
التزوج منها لكني ما لبثت ان حرت لا اطيع  
مجرد التفكير في ان تكون زوجة لغيري »

« والفتاة لم تكن مملوكة ، لكن والدي  
لا ترصها لي زوجة ، بل لفتاة لي ضالة  
من ذوات قريبي ، جميلة ومن أسرة مرتزها  
ممتازة في مجتمعنا . ولما حار بين فتاتي ولهي

■ يطلب علي علي أن يملك إلى الفتاة غير

صاهر من حب حقيق ، كما أرجع أنك لا تزال

نهش تحت وساية والديك ، وهذا يجعل لما

الكلمة الأولى في الزوجة المختارة

أصبح لك أن تتنظر ريثما تسين خطبة

ملكك بموافقة ، ثم تكل بموافقة شخصيك ،

هبت يكون الله رايي فيمن يأخذون من ترفني

من ذات الناس

مفاتيح البيت

« السيدة رجاء محمد - السودان :  
« تعرضي لنا - نحن بنات السودان  
العجيبات - مشكلة نحن ان الفتاة المصرية  
العجيبة تعرضت لها قبلنا ، وفي الحق رأينا  
على ان نبحث فيها . يسؤال نرجو الجواب  
منه وهو : »

« عندما تزوج الفتاة المولودة ، من رجل  
مؤلف تلك ، فمما نطقت الزوجة بهربها ؟  
الفتاة التي عرت زوجة لاسد ، فظاهرة  
الفتاة ؟ أم تستبقي في بيها وتصرف فيه  
كيف شئت ؟ »

الجامعة ، مع حرص الشديد على استقلال  
تفكرتي ..

■ هذا التقييم - فيما أوجع - طرأ  
مأري من مولود الشباب المبكر ، ولا أرى  
أن تحمل همه وتعمل به ليل نهار ، بل انظر  
إليه على أنه ظاهرة طيبة نمرسنا حين نخرج  
من ظلم الحداثة الخلل ، فترحم دينا بمشاكل  
مادية وشواغل نفسية جديدة

عد إلى دراستك ، وكون كل ما تطلب  
من دروس ، ثم حاول حفظها مرة بعد مرة  
كلما نيت ، مع الحرص على تركيز انتباهك .  
ويمكن أن نختبر عالمنا من علماء النفس  
كالكينور أمير بطار محرومة عيادتك النفسية  
بالحلال

### النجاح لراة وكفاح

■ السيد محمد فاضل القرشي - بغداد :  
■ عرّجت من مدرسة الصفات العسكرية  
منذ عشرين سنة ، واشتغلت تدريجاً في مدرسة  
الهندسة الآلية ، لكن لم ألتحق بشئ من  
التخصص ، بل عملت على الدراسة حتى تمت  
الطفر بالتمهيد الثانوية ، لولا أن حصلت  
سواء من المهنة دون نجاحي . وبعد على اليوم  
أن أكثر هذه الفترة من الدراسة ، فهل انطلق  
من عملي والفرح بالتحصيل ؟ أو أمكف على  
التفكير مهني والاستزادة من الدراسة  
الكهربائية عن طريق مدارس للدراسة ؟

■ لو قرأت سير الصالحين الطهارة ، لأقبلت  
على حياتك العملية وأماماً طمناً وركزت كل  
جهدي في إيمان مهنتك ، فليس النجاح رهناً  
بجاهد دراسية عالية ، وإنما هو بل كل شيء ،  
لراة وكفاح

ولست أضح لك بدراسة الكهرباء نظرياً  
بالمراسة ، وإنما أختار لك أن تتعلم أوقات  
فراغك عملاً بمنهج كهربائي ، وتلقي العلم  
عملياً بالمران ، وتستعمل إن شاء الله لي ما تريد

■ الموضوع دقيق ، ولكن حالة ظروفها ،  
ولكن أكرم الأوساخ في رأي ، أن ينادى  
الزوج فيدفع من مربي للدراسة بمقدوره  
مناسباً لمستواه الاجتماعي وظروفه المادية .  
والزوجة بد هذا أن تكتفي بهذا ولو عاشت  
على الكفاف ، ولما - هذا شاعت - أن تلحق  
كل مربية لتجرب في المستوى الذي يجيها  
ورسبها

### وزد الاصدقاء

■ أمين جاد الرب - دلي حلب :  
■ لي صديق مفلس ، الرثة دون الزملاء  
جميعاً بصحبتى وأخلاصى حتى حرب يشا  
القتل . وحدثت منذ شهر ، أن اخفا هذا  
الصديق خطأ جسيماً ، فعلمنى الناس وزد  
خطئه واشتركون في المسؤولية عنه ، فبعثوا  
القول لاصحابى بأنى غير مسئول عن خطئه  
الصديق ؟

■ لا شيء أكثر من أن نتعلم شعاعه  
اصيبك من هذه القسوة ، ذلك من إحدى  
غرائب المصلحة التي من أجلها نحرص على حسن  
اختيار الأصدقاء

وأعذر الناس يا أخوتي بأن يحبك السليمة  
تلقى لك عليك . والحكم المصري ، يفتى بأن  
الحاضر مع من يهرب الحرس من العرب ،  
وأنتك سمحت بالمثل القائل بأن الطيور على  
أشكالها تنح .

### التشبيب والنمسين

■ ب . م . م . من بالفرقوم ، سودان :  
■ عرّجت بين زعمائى الطلاب ، بطرف الامام  
وقوة الذكوة ، حتى لقد سميت ان المستنق  
عن تسجيل الدروس التي اطلعها من المعلمين  
الكتفاء بسجلها ايها وحفظي لها ، لكن بدأت  
اشعر منذ حين ، بضعف ذاكرتي وانطفاء  
شعلة ذكائي ، فبحثت لسأل عن علاج ، بعد  
ان اقبل على هذا الضعف وحرمتي من دخول  
١٢٠

## ردود خاصة

بأن عينك على الخلاء منه ، لو خلوت خي  
من الإزاحة والشجاعة ، أن تتجمع في المجتمع  
للتأسيب لك ، وتحمل متاعب اللواحة الأولى  
في قبة وإسرار

« ج - ن بالقنطرة » :

كرر عطفك والحب إلى إدارة التجديد  
لتعرف نفسك حيلة الوقت ، واحذر أن  
تلم على ما نسمع من أقوال يقيها غير مسئول  
تسجد محمد عبد الهادي - تونس :

أخي طموحك ، وأرجو أن تسامر على  
المهمة الحرة ربنا فرحها الله ومود لك  
الحاجة ، أما التلميم بالمراسلة من طرف جيد ،  
فلا أراء هدية في مثل حالتك

« الأمانة محمد باح - وشيد » :

الحب الصادق يبنى كل هذه القوافي التي  
ذكرتها في خطابك ، ويهدر الاختبارات للادية  
التي قد يحسب لها الناس - في غير الحب -  
ألف حساب

الاديب محمود الطنسي - صيد القنطرة :

كررت سؤالك ، وأكرر لك الجواب :  
للحمة الملتفة لا تسبح فمن ينسج بالذكور السابق  
للطش ، والجروح مثل الامتلاء ، يطير الطل  
ويغرد الأفكار

منهم ؟

« ١٠ - س . ج - طرابلس ، لبنان » :

حاول مرة ثانية وثالثة وخاشرة ، أن تقوم  
هذه المادة ، والأمر لا يحتاج إلى أكثر من  
لراثة وتصميم

« السيد سعيد الدين مرنسي - القنطرة » :  
أرأنا صورة طيحية وليس فيها ألمع شادق أو  
بهاء . لكن مع ذلك أرجو أن تعرض حالتك  
على « الدكتور أمير بطر » فهو أجدر من  
بتفحصها وأقدر على مطلبها

« د . ج العطار - بالقنطرة » :

نهادك في السنة الثمانية بنفوس ، بنفوس  
شظف في السنوات السابقة ، لكنه لا يملك  
سواءاً لربيل لك ، لم يمسب في اصطلاح ما ،  
طوال دراسته الجامعية

« السيد فنيح - بمصيف القنطرة » :

انتظر من تم دراستك الإعدادية والثانوية ،  
ثم اسأل عن عنوان عند رسم ولولا صدق ،  
واستلم من شروط الاتصال بمحمد التليل ...  
أما سؤالك عن العمل الباطن والوسوس ،  
الجواب عند الطبيب النفسي الهلال

« ج - ج - مدن » :

لقد احدثت بنفسك إلى الحل الموفق ، لا تعتمد  
على الله وتستقبل حياتك الجديدة مطمئناً

« س . ب - سوريا » :

وربما في التحرر من هذا الميول ، كفي

## استخدم من مياه حلوان

بقلم الدكتور نجيب رياض

اليه من أطباؤهم الحاليين . ومع كل منهم تقرير يوضح تطورات مرضه ، ليقيم طبيب المصلحة في صورته يوضع البرنامج الملائم للعلاج . ولا شك أن هذه خير طريقة للاطلاع بمياه تلك الميون . أما الذين يقصدون إلى المصلحة المعدنية من تلقاء أنفسهم ، بداهة التقليد أو الرغبة في التفرغ أو التجربة ، فإن اتعاظهم بتلك المياه على الوجه الصحيح عن مضمون . وكذلك أدبر بصورها من المرضى العمماء الذين حاربوا وأعادتهم من قبل . لأن حالهم الجديدة قد تكون مخففة عن حالهم القديمة كل الاختلاف .

ومن الناس من يكتفون من تلك المياه المعدنية بزجاجات يملأونها منها ، لاستعمالها في منازلهم . وأيا كان الأمر ، فيجب ألا يكون استعمال المياه المعدنية — في الاستعمال أو الشرب — إلا بعد استشارة الطبيب . إن لهذه المياه المعدنية قيمة طبية كبرى في علاج الكثير من الأمراض ، وتحصيل النقاة ، والوقاية من رجوع تكاثرات الإصابات المرحلة ، وتنقية

بحلوان أربعة منابع للمياه المعدنية . منها ثلاثة كبريتية والرابع — ويسمى « البعبع الحديدي » — مياهه كلورية صودية جارية مغليسية ، وبها آثار حديد .

ولقد ثبت أن المنابع الكبريتية الثلاثة في حلوان بعيدة الاعاق ، وعلى اتصال بشبكة ممتدة حتى سيناء ، مارة تحت الأرض بطبقات وادي النطرون والسيسب . ولذلك كانت مياهها كبريتية ، مخلوطة ، تشبه منابع « أكس لبنان » ، ومرسما بمياهها الجارية المعدنية وما يخرج منها من غاز الهيدروجين الكبريتي . كما تشبه مياه « بورمولا » الفرنسية بما تحويه من الكلورور الصودي

أما النبع الرابع الحديث ، فتركيبه الكيماوي يشبه تركيب مياه « بولنا » ومياه « ملها برون » ، في كارسبات بالجمعا . ومياهه تستعمل الآن في علاج الأمراض المعدنية والمصوبة وأمراض الكبد ، إذ هي ذات تأثير مسهل ومزيل لاحتقان الكبد .

ويجب أن يكون نكل ومصلحة معدنية ، أخصائي ، يستقبل المرضى الحاليين

ويجب ان يستعمل هذه المياه  
دافئة من درجة ٣٠ و ٤٠ لثبات في  
المدة مدة أطول ، لأنها وهي باردة  
تختلف درجة حرارتها عن درجة  
حرارة المدة ، فتقلص عضلة المدة  
لتطرد ما يصل إليها من تلك المياه  
الى الأمعاء

وهي تستعمل الآن المياه المعدنية  
الكبريتية بحالون للاستحمام أو  
التدليك نحتها أو العلاج بطيئها ،  
مخلوطة بالطبيعة الموحدة في عين  
الصيرة في علاج الروماتزم وقد أقر  
العلماء فائدتها لا تحتوي عليه من  
السيليكات والسيليكات والالومينا  
والسلاج الكسيريوم والكربونات  
والسلعات

ومعروف أن الهيدروجين الكبريتي  
يخرج بواسطة الرئة والجلد ، وأن  
السلعات تمر بالبول، والهيدروسلفيت  
والسلفيت يساعد على استمرار  
سيولة الدم والجسم كله الذي تقيده  
هذه المياه كما أن الكسيريوم الموحود  
يها يفيد في علاج أمراض الجلد  
كالأكزيما وحب الشباب

والحمامات المعدنية الكبريتية  
للسانخية ، تكشط الدورة الدموية،  
وتكثر العرق، وتهدئ الأعصاب بشرط  
أن تكون درجة حرارتها بين ٣٥ و ٤٠ ،  
وأن تكون مدة الاستحمام متزاوجة  
بحسب نوع المرض بين وضع دقائق  
وصف ساعة ٠٠٠ وتقل هذه  
المدة للأطفال ، وتفضل في الصباح،  
ويجب الراحة بعدها

الجسم من مخلفات الوسائل العيشية  
المحاطة . ونحن نعرف أن ٧٠ ٪  
من الجسم يتكون من الماء، وأن الخلية  
الجسمانية مكونة من مواد منظمة  
يذوب في الماء ، فإذا زاد إنتاج هذه  
المواد ، أو قل خروج الماء من الجسم  
الزيادة فيه عن طريق البول أو العرق  
أو التعرق ، فإن بقاياها في الخلايا  
تحدث المرض . ومن هنا كانت عائدة  
شرب المياه المعدنية ، لأنها تنخفض  
تركيز الماء ، ويريد في مصادر  
ما يخرج الجسم منه . ثم هي في  
الوقت نفسه تدخل الى الجسم معادن  
بسبب طبيعتها تساعد على سرعة  
امتصاصها ، كما أن الأشعاعات التي  
بها تقيد الجسم فائدة كبرى

□

ويجب أن يستعمل هذه المياه  
دور خروجها من سبب إذ هي تعد  
حوالي نصف قوتها بعد أربعة أيام،  
وتفقد كل قوتها بعد شهر . كما أن  
ما تحويه من الكبريتات لا يثبت أن  
يتأكسد ، بينما ين تسبب فيها،  
ويرسب الحديد والزرنيخ . وكذلك  
يحرم الجسم من فائدة اتحادها بالهواء  
حال خروجها من العين

ولكن نتفادي ذلك النص بقدر  
الامكان ، يجب أن نرج زجاجة المياه  
المعدنية قبل الاستعمال ، لتحتوي  
كل جرعة نشربها بعض العناصر  
الراسية في قاع الزجاجة ، ولكيلا  
نشرب هذه العناصر مرة واحدة في  
الجرعة الأخيرة فنضربها ، ولا سيما  
إذا كان بها زرنيخ

البول تفاعله الحامضي المتباد .  
وتأثيرها المسهل الذي يظف القناة  
الهضمية يرجع ، حيويتها ، الى  
الطبقة السطحية لمساتها المخاطية ،  
و « تقلصاتها » الى الطبقة العضلية  
فيزيد افراز سطح المعدة والأمعاء

أما فوائد المياه القلوية للجسم ،  
فمنها أنها تحسن احرار الحارة المعوية  
وتساعد في هضم الدهون بالامعاء ،  
وتأثيرها في كرات الدم الحمراء يزيد  
القوة التنفسية للجسم ، فتفيد في  
السمنة والسكر . ويحب الاحتياط  
في استعمالها لأنها تسبب أحيانا  
قلوية البول التي تسبب مسو  
الميكروبات . وقد حدثت حالات  
التهاب بالثآليل نتيجة لكثرة استعمال  
ماء فيش المعدنية . وغى عن البيان  
أن طرق استعمال المياه المعدنية  
تختلف باختلاف محطاتها

ويمكن الانتعاع بشرب مياه النبع  
الجديد بطوان ، بمقدار كوب أو  
نصف كوب خمس مرات أو ست  
مرات في اليوم ، على أن يكون بين  
كل مرة وأخرى فترة تتراوح بين  
ربع ساعة ونصف ساعة . ويصبح  
بأن يكون شرب الجزء الأكبر من هذه  
المياه في الصباح على الريق ، ويجب  
أن تشرب نقيه أو مخلوطة بماء مبرد  
أو باللبن ، أو الشرابات . والحديد  
الموجود بها يزيد في عمل الكرات  
الحمره ، فهو لذلك مقو ، ومساعد  
للهمم ، ومنظم لعمل الجهاز العصبي .  
أما الزرنخ الذي بها فهو كذلك  
مقو ، وقاتل للشبيهة ، ويزيد في  
الوزن والقوة

أما كلورور الصوديوم الموجود في  
المياه المعدنية فيصح الدم من التجمد ،  
ويسهل اختلاطه بالأكسجين ، ويزيد  
احرار العصارات الهاضمة ( اللعاب  
والعصارة المعوية ، والعصارة  
البكريامية ) . كما يزيد افراز  
المراة والبول ، ويوقف التقلصات  
العضلية للمعدة والأمعاء . وهولذلك  
هو أثر عصبي مسهل ، وممر للبول ،  
ويزيل احتقانات الأغشية المخاطية  
للكبد والمخ

والاستحمام بالمياه التي تحتوي  
هذا الملح ، ينشط الدورة الدموية  
السطحية . وتحسن إضافة النشا  
لحمض تأثيره اذا كان جيلد المستحم  
رقيقا . كما هو الشأن في جلود  
الأطفال والنساء



ولا شك أن تنشيط الدورة  
السطحية ، ينشط الدورة العامة  
أيضا ، وبخاصة دورة الطوق ومن  
هنا كانت هذه المياه مفيدة في علاج  
أمراض النساء كالآلام الحيض .  
لأنها تزيد كرات الدم الحمراء التي  
تؤكد العناصر الضارة وتعرفها ،  
فترتاح الجهاز العصبي وتهدأ الآلام

ومن ثم لله علينا أن مياه حلوان  
مياه جبرية ، بها أملاح الكالسيوم  
فشرابها مما يمر البول ، وينظف  
قنوات الكلية ، ويزيل منها الرمال ،  
ويمنع تكوين الحصىات ويوقف بها  
الى سطح هذه القنوات . ثم هي في  
الوقت نفسه تخرج من الدم ما زاد  
على حاجته من الحامض البول ، فيأخذ

# الأمراض العقلية

## هل تعالج بالعقاقير؟

بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض النفسية بكلية طب القصر العيني

عكس ذلك يؤيد وجود هذه الأسباب وقد ثبت أن الذين يشكون الاضطرابات العضوية هم عادة أقل تحملاً للضغوط والأزمات النفسية الشديدة

ومما يؤيد هذه النظرية أن أحد الأطباء السويسريين كان يقوم بتجارب لتحضير عقار جديد يسمى «LSD 25» فاصيب بحالة عقلية غريبة استمرت بضع ساعات وكان ذلك سبب استنشاقه ذلك العقار لا بل قيل أنه حينما قام في اليوم التالي بابتلاع كمية صغيرة جداً من هذا العقار ، عاودته تلك الحالة العقلية على وجه أشد . وقد وصف هذه الحالة بعد ذلك فقال : «ظهرت لي وجوه الناس حولي كأنها اقنعة ملونة ، وكنت ألتصق حولي وأنفذه بكلام غير مفهوم كأنني نصف مجنون . كان كل شيء حولي يتحرك ، وكانت الأصوات تتحول إلى مربعات متحركة» وأجريت هذه التجربة مع آخرين فاصبوا جميعاً بتلك الحالة العقلية المؤقتة . وقرر الذين شهدوها من الإحصائيين في الأمراض العقلية أنها

ظل صلاح الأمراض العقلية والنفسية حتى أواخر القرن الماضي محصوراً في حدوده الضيقة التي رسمها الطب القديم ، فلم تكن مستشفيات الأمراض العقلية سوى سجون لحجز المرضى وعزلهم عن المجتمع لوقايتهم منهم . ثم بدأ العلاج النفسي يزعمه فرويد ، ويونج ، وادلر ، واستمر العمل به إلى أن بدأ بعض الأطباء ينكرون في نسبة هذه الأمراض إلى الاضطرابات النفسية وحدها ، واخذوا يبحثونها من النواحي الفسيولوجية والهرمونية والكيميائية وغيرها ، واستخدموا نتيجة لذلك وسائل عضوية لعلاجها مثل مسكنات الألم ، والكردينول والصبغات الكهربائية ، وأجراء الجراحات . وبذلك تقدم علاج هذه الأمراض خطوة كبيرة أخرى . على أن هذه الوسائل لم تحقق كل ماكان يرجى منها ، فبقى نجاحها محدوداً . أن حدوث الأمراض العقلية والنفسية اثر مسكنات أو ازمات نفسية ، لا ينفي وجود اسباب عضوية لهذه الأمراض . بل هو على

لا تختلف عن مرض «الشيروفريزا»  
أو الفصام العقلي !

وتبين من التجارب التي أجريت  
على ذلك العقار بعد خلطه بالكربون  
المشع ، أنه ترسب في الكبد ، وفي  
غدد فوق الكلية - واستنتج من ذلك  
أنه يعمل كيميائياً هرمونات تلك الغدد  
التي تسيطر على الأمشاط

وفيهذا على إمكان تحضير هذا  
العقار المسبب لمعالجة عقلية تشبه  
مرض الفصام ، يرى الاحصائيون أن  
هذا احتمالاً كبيراً لوجود مادة  
مشابهة له ، تتكون في الجسم نتيجة  
لاضطراب في وظائفه ، تسبب مرض  
الفصام . فلذا يمكن إيجاد دواء يمكن  
أن يزيل ذلك الأثر الذي يحدثه  
عقار «LSD 25» في الجسم فهذا  
الدواء نفسه يمكن أن يزيل أثر تلك  
المادة التي تتكون طبيعياً في الجسم  
وتسبب مرض الفصام

وقد ظهرت في الأجسام الأخيرة  
مقاومة لهذا المرض ، فتمتعت أبواب  
الأمل في إمكان إقناع المصابين بذلك  
المرض المضلل ، وقد أطلق على أحد  
هذه العقاقير اسم «R.P. 4560» أو  
«لارجاكيل» . وكان المصادفة فضل  
اكتشاف تأثيره في الجهاز العصبي  
وذلك أن أحد الجراحين الفرنسيين  
كان يجربه يوماً لمعالجة حالات  
القيء عند إحدى الحوامل ، وشد  
ما كانت دهشته حينما وجد أن هذا  
العقار لم يقف أثره عند تهدئة حالة  
القيء ، بل جاوزها إلى تهدئة الحالة  
النفسية للحامل التي كان يعالجها .  
ولما حربه بعد ذلك للاضطرابات

النفسية أصعبت التجربه عن نجاح  
كبير !

وهناك عقار آخر يستخرج من  
جلود البات الهندي المعروف باسم  
«الرواليا سربنبا» . وكان العامة  
في الهند منذ مئات السنين يستعملونه  
لعلاج الأمراض العقلية ، ولكن الأطباء  
هنا لم يهتموا إليه إلا أخيراً ،  
فاستعملوه في علاج ضغط الدم وفي  
علاج الأمراض العقلية ثم أنتقل إلى  
جميع أنحاء العالم . ولا يزال هذا  
العقار تحت الاختبار ، ولكن التقارير  
المبدئية للابحاث التي أجريت بشأنه  
في مصر وغيرهائهم مشجعة . وقد  
نصح في علاج حالات عقلية مزمنة لم  
تفد في علاجها الوسائل المعروفة من  
قل

لقد أهدل علاج الأمراض العقلية  
في الماضي ، ولا يزال الاهتمام بعلاجها  
- حتى في أمريكا - أقل كثيراً من  
الاهتمام بعلاج الأمراض الأخرى .  
فالأموال التي صرفت في أبحاث أمراض  
شلل الأطفال والسرطان تلعب أصناف  
الأموال التي تصرف في أبحاث الأمراض  
العقلية مع أن عدد المصابين بأمراض  
عقلية ونفسية يفوق كثيراً عدد  
المصابين بالأمراض الأخرى

وقد يكون ذلك لأن مرضي العقول  
لا يتكلمون ، أو لأن أهلهم يستترون  
عليهم . وأيا كان الأمر ، فلا شك  
أنهم في الاضطرابات العقلية ليست  
سوى اضطراب في وظائف الجسم ،  
كاضطراب القلب واضطراب الأمعاء  
وهناك من أمل كبير في علاجها جميعاً  
بالعقاقير الطبية



الى طبيب اسنان وقد اوحى اليها انها لن تشعر بألم بتاتا . وبالرغم من علمها ان طبيب الاسنان سيقطع ١٦ ساهمة ، فقد تم القطع دسلا ولم تشعر السيدة بألم ما . . وقد شهد الحادث متون طبيين

♦ ترجع قائدة التنويم في الامراض النفسية الى نظرية العقل الباطن الذي يحترق رغبات وحوادث مكتونه ومسية ، يمكن اخراجها بواسطة التنويم الى العقل الواعي . وبذلك يوفر الزمن الطويل الذي يستمر فيه المحلل النفسي عن استمراحي المريض للكشف عن ماضيه . على ان هناك ميوما في العلاج بالتنويم ومنها ان ليس كل انسان في مقدوره ان ينام النوم العميق الذي يصلح به العلاج . ومنها ان التنويم وحده ليس علاجاً كاملاً للأمراض النفسية ، فقد وجد ان المرض يعود بعد الشفاء اذا لم يصحب التنويم علاجاً نفسانياً كاملاً . وهذا ما حدا بمرويد الى الكف عن الالتجاء اليه بعد ان كان يتخذ وسيلة للعلاج اسوة بمشاهير الاطباء الفرنسيين ، شاركو وبرنهام وسواهما

♦ من الآراء المغالطة عن التنويم ان النوم شرط فيه ان يكون ذا قوة خارقة للعادة ، والواقع ان كل انسان يستطيع ان يتعلم التنويم . ويظن البعض ان ضعف الإرادة هو وحده الشخص القابل للتنويم وكذلك الآلهة والجاهل والغر ، والواقع ان الإرادة هنا لا دخل لها في الموضوع . كما انه بقدر ما يكون الشخص ذكياً ، مكتمل العقل والادراك رافياً في التعاون مع النوم ، يكون اصلح لتنويم المصطفي

♦ يتوهم البعض ايضا ان النائم يستطيع ان يأتي اعمالاً خارقة للعادة ، كالعرف على السار ، او النطق بلمة لم يسبق له دراستها ، او التنبؤ بالمستقبل ، والواقع ان النائم قد يكون انشغ بامنا منه بقضا في العرف على آلة موسيقية بمرئها ، او رآل كل امر للحياء او الخوف منه ، ولكنه لا يستطيع ان يكون امهر في العرف عما هو

## أسئلة القراء

### البرودة والظلمة

منه حصلت على طارة قصر قطر ، أشعر ببرودة . ولكن ما يؤلى أن جميع الطلبة ينحدون من لبس الظلمة ، تلك أفضى كل وثق سيداً منهم ، وأصبحت شديد المزج على نفسي ، ألام باكياً وألمى للوث

١٠٠٠ ( المرحلة )

— بخصوص البرودة يلبي الروح لطيب

البيوت التي كشف عليك . أمانك ضحك الطلبة عليك ، فلا تصأ بذك وتقبل هذا الضحك بروح العناية للرحمة ، بل يحسن أن تشاركهم في هذه العناية فيكونوا عنها في نهاية الأمر

### خجولة جدا

طالب في المرحلة الثانية يقول : أنا من

نتيجته ، وأن الأطفال في الشوارع يهرعون لصدته  
وهرأوبه

ص . م . م . ( لندن )

— هذه أعراض براتوزا (Paratuberculosis)  
فيجب الإسراع في استشارة أخصائي في  
الأمراض الصدرية والقلبية

#### احساس مرضى

يقول إله مريض الحس لدرجة تيفانويكس  
عن العلاج

ع . م . م . ( بغداد )

— إذا كان هذا كل ما يشكو منه ، فإني  
عليه إلا أن ينجأ إلى طبيبه لو سبب العطار  
اللازم له لتقوية جهازه المناعي

#### التأثير بالتغذيات

يقول : « عندما أسمع الطعام أنجيل كيف  
أن الأكلان تضع وأن الطعام ينزل إلى المرئ  
ثم القعدة . وعندما أتكلم أنجيل كيف يصعد  
الحس . وعند النوم أحمل كيف أن لسان  
الرماد ينزل إلى وضع القعدة الموقوفة . كذلك  
أحمل حركة القلب إلى الخ . وحصل هذا طلب  
مستعين إحداهما خاصة بأحدى أفراد الأسرة  
قبل أنها ماتت في حادث واضح بطلان ذلك .  
والثانية أنه رأى بنته فتاة كالد مجها حباً  
عديداً ولكنها ماتت ثلاثة شهوراً بعد هذا  
كاد يصعد وتلوث فواء من هذه التأثير .  
وقد عولج بالأدوية والمعدلات الكهربائية  
بغير جدوى

ع . م . م . ( بغداد : العراق )

— أصبح يدخلون مستشفى أو مصحة  
للأمراض النفسية حتى يستعيد توازنه

بيئة ممتنة في التعصب للعقائد الدينية ، مقبورة  
بالخرافات والاعتقادات الخفية ، عشت بين أهل  
أخاف الكبير وأجابه كل الأجلال ولا أجرؤ  
على مجادلته ، ولا يباح لي الاندماج مع التيار  
لأن « صير » كما يقولون . والنتيجة أنني  
لا أفاثر أحداً . وبسبب صري في جدول جدياً  
من لقاء الحس الطبيب

ع . م . م . ( بيروت لبنان )

— لا سبيل إلى إعادة الثقة بالنفس بشي  
النظر من الطول والتصر أو حالة الأسرة للموا إليها  
إلا بالرضا من النفس وعشيق المحببات وأندية  
العقاب . أما عن حاله الأسرة فيبقى التسامح  
فيها وعدم صدم أفرادها بالأراء الحديثة ، مع  
العلم أن هذا لا يجمع من عشرة الناس خارجهم

#### وصف بسببه الحب

عمره ١٨ سنة ، يقول إله وصف إله  
حبه لفتاة من جبرته ، رغم أنه لم يتحدث إليها  
بكلمة ولم يقابلها منذ أن رآها  
ميشيل جرجس ( طالب بلاستكووية )  
— لديه استعداد لموازله إلى أن تراوّل أفراد  
الأسرة . فهل من سبيل إلى ذلك ؟

#### غربة الأطوار

له أخ في الثانية والثلاثين من عمره ، كان  
شديد الذكاء ، ولكنه أصبح مريض الحس  
هرب الأطوار ، فطرد من المدرسة ثم اشتغل  
بوظيفة كتابية ولكنه ازدهر في أطواره  
وأصبح فتاة مسجبة ، وهم أن والده من رجال  
الدين للتصيين . وقررت الأيام بينها ولكنه  
لا يزال يذكرها . وقد أصبح يفتيل أن كل  
شخص جزء به ، وأن شبكات الجاسوسية



### شكوى الفراق

فرقت الظروف بينه وبين صديق فأصبح  
وحشة اليأس، إذ على حد قوله: كان ذلك الصديق  
يؤثرني على خنثى وأوتره أنا على خمس...  
لقد سببت لنا هذه القرفة مرارة الحياة بعد  
حلوتها والتمكيز بعد السقاء.. خلوت مراراً  
أن أضع حفاً لهذا اليأس بلا جدوى  
بذبحي عهد الله الفراقية العيشة بسلامة

— إنا كان معنا حاك ونغم كرة  
أصداك كما تقول، ناك في حاجة إلى شريك  
فلم يشاركك أفراحك وأتراحك.. وليس من  
سبيل لتوافر معنا للصديق سوى الزواج،  
على أن جهازك المصنوع به أن يكون ممعاً،  
هستمر استماتاً في الأمران الصديق

### مرض في الفقد

خرج جامعة في العراق، بل عظمه هلك  
بمرارة من طعنة عيش يكفها من اللال والوقت  
وسوء السمة ما يجب له أنا ونعماء، وحلول  
تحليل نفسه بقلبه بلا جدوى  
٢٠١٠ ج ١٠ باب الشجرة القاهرة :  
— نصبح الانحاء إلى أحسان في الندد  
وطيب غسان في الوقت ذاته

### التوازن النفسي

عمره ٢٣ سنة هلكوا الحول والمجمل  
والشور من الناس، كثير التحيلات والأوامر  
لأن فيجة دبية، وبما سدا أربع سنوات بهم

برغبة جنسية جامعة ويكثر في الزواج - طول  
العلاج بالمرونتات والتورم للتطليسي الخ لـ  
مداخن بالسودان

— انصح بالكف من تناول المرونتات التي  
ذكرها أو العلاج بالتورم، ولا يخفى الزواج .  
وفي رأي أن هناك لا تتدعى الزناح، وأن  
طبيب العائلة في مالدوره إعادة التورن إلى نفسه،  
لأن لم يكن هناك طبيب هناك يقول عليه

### ضعف الأعصاب

شاب عمره ٢٠ سنة ، قد وافته وهو  
قليل سقم، ولحقه بعد ذلك شلته. ومنذ ذلك  
الحين يخفى « ذلك السقم الخنوم على أهله »  
لأنه قليل منهم يخلف أن يعود بعد أحدهم  
ميتاً ، أو كثيراً ما يرى هذه الأوهام في النوم  
ع . م . ( الطبيب العربي )

— يتبين من هذا أن أعصابه ضعيفة منذ  
البداء وقد كانت وقد والله مستهزئت آنظوما  
مع ذلك . وتحتاج هذه الحالة إلى علاج يذني  
بالفطر للأنزيم لغوية الجهرت الحسي . وإلى  
علاج هناك لإعادة الضاربة للمحسب الشكوى

### ضعف مجهول السبب

أصبحت ينشط في جسدي، حرت في علاجه  
ينشط الأخوة والمقربات ، وهو يذهب إلى  
قلناً شديداً .. فلماذا أصعب ؟

على الزوى ( العنصر العراقي )

— مشكلتك تستدعي دخول المستشفى أو  
مصلحة لوقوف على الحالة التي سببت ذلك الضعف ،  
فإن لم تنجح العلا بعد الفحص العام فيصن  
استشارة طبيب هناك

### الاعراب في التنشيط

• تحربت في كلية للتجربة منذ خمس  
سنوات وتوقفت في أحد البوك بحرب حسن  
كنت لا أعلم به . وقد كنت على العوام من  
أوائل فرقي ، حسن السحة ، قليل الاختلاط  
بغير المدد القليل من أقراني . وقد عرفت في  
عمل بطة والأمانة والتيرة على المصلحة العامة،  
حتى أنه كنت أحرس على عدم التيب في  
أوقات كان الطبيب يلج على فيها بالاصكاف .  
ولكن وهم هذا أمد حسي بالاً ، شيئاً ،  
مستلماً للأحزان ، ولولا أن حيائي القليلة  
على ما يرام ، لكنت أقف على الانتصار  
س . ل . ( القاهرة )

— هل أكثر الصغات والمجبة» وللتل  
الطبا التي ذكرتها ، مصدر هفائك ، لمجوحك  
إلى الزلة وعدم الانعاج مع زملائك ، يستلان  
الربة إلى هؤلاءهم هموك . أنت لا تسبب  
همومهم لك إلى هموم من الهومات أو دفر  
من دور الدنيا . وبينما هم يدعو لك إلى تناول  
فنيان من الهوة أو كوكب من العراب في  
خلال الليل ، تكون أنت ظرفاً إلى أوزانك ،  
ستجناً لثلاثي الحس التي يخبونها سدى .  
ثم إنك تضيق قرداً بأخطائهم ، لا جيلت عليه  
من الحقبة لتنامية . ولعلك لا تعلم أن الامانة  
في الذقة والتيرة عبراً للزمنة على السلوك والفضالة في  
التنشاط ، كلها من أمراض الرض الحسي .  
وتسبب لك أن تكون « إنساناً » قبل أن  
تكون آلة سلبية !



## أيها الطبيب اجنبي

### الانكلستوما الزمنة

• لا زمني مرض الانكلستوما منذ صفري ولم تنفع « الشرب » العديدة التي تناولتها لازالها . فقد كابت تحفني لتمود بعد التبر فها هي احسن وسيلة للتخلص منها وضمان عدم عودتها وما هو تأثيرها على الجسم ؟  
فلتح حسن التفاهل - السميرة

— لطرد هذا الانكلستوما يستعمل راج كلورور الكريون أو راج كلورور الانيليا في جرعة قدرها ٤ سنتيمتر مكعب ليلالين ويتكرر قبل استعمال أحد الطفرن ، مراعاة

ما يلي :  
١ - يجب علاج الأنيميا الشديدة التي تسببها الانكلستوما باستعمال حنن الحديد الوريدية لرفع الميوجلوبين للنب لا تقل عن ٦٠٪

٢ - يجب أن لا يكون المريض مصاباً بدهقان الاسكروس ، ومن هنا يلزم علاج الاسكروس قبل الانكلستوما لأن وجداً معاً ، كما هو في غالب الأحوال ، لأن عصارى الانكلستوما للشار اليها يهيجان ديهقان الاسكروس المدينة التي يبلغ طول كل منها نحو ٣٠ سم ، فتتجمع معاً ، وتحدث انسداداً موعياً حاداً ، قد يتطلب اجراء جراحة عاصلة خطيرة

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم : سمنة

بحسب المروف الأجدية :

الدكتور ابراهيم فهم

- أحمد منسى
- أنور أمين عبد الحليم
- أنور الحقي
- صادق محبوب معرق
- صلاح الدين عبد الله
- عبد الحليم مرعبي
- عز الدين السباع
- فخر الدين = المواد
- كامل يعقوب
- محمد الطواهي
- محمد خطاب
- محمد شوقي عبد النعم
- محمد مختار عبد الحليم
- معطي الديوان
- محمود حسين
- نجيب رياس
- يحيى طاهر

٣ - يجب أن يكون الكبد سليماً ، وأن يتبع المريض من تناول المواد الكحولية لمدة أسبوع قبل العلاج ، وأن يكثر من المواد السكرية ويبتعد عن المواد الدخنية ، ويحتل في تناول المواد الزلالية ، مع استعمال العقاقير الواقية للكبد ومن الكالسيوم والجلوكوز وأغراس ليتريزون Litrison

لقد كان الأطباء فيما مضى يصفون جرعات صغيرة من رابع كلورور الكريون لأنجرعته العلاجية لربية جداً من جرعته السامة ، ولذلك فإنها لم تكن تجدي ، ولكن أمكن التخطي على هذه الصعوبة بأكثشاف رابع كلورور الانلين ، الذي يشل ديدان الأنكستوما ، فترك موضعها من القضاء المخاطي الذي يضر ، فلذا تعطى المريض شربة ملح الصباري ، بعد تناول الدواء ، وطردت الديدان المشلولة إلى الخارج

والقدم في التئيل النهائي ، أي تنس كيفية الغذاء ، - وهو وفود الجسم - مما يقوم به الفرد من نشاط بدني أو ذهني ، مما يحول عمليات البناء ويحسر عمليات الهدم

والعلاج هو استعمال التويجات الصالحة ، خصوصاً ما يحتوي منها على التيتالينات والكالسيوم والمفيد مثل Erythol Fermentacin, Complectone Forte مع الراحة النفسية والبدنية ، والاكثال بدمية على الغذاء الجيد المتوازن

كما يلزم الاستعانة بأحد الهرمونات التي تهين على عمليات البناء في الجسم مثل Neosteron وهو عبارة عن هورمون الخصية بعد فصل الغائل الجنسية منه ، بحيث يمكن إعطاؤه للأنات بكميات كبيرة دون أدنى ضرر

### مشكلة الربو

• انشكو من الربو منذ سنوات وقد استعملت عدة عقاقير وورصفات بلدية دون جدوى ، فهل غير الطب من علاج هذا المرض ؟

ش . عبد التواب - شعهور -  
- ترجع تويجات الربو إلى التهابات حلقية في العضلات التي تبطن الشعب الرئوية . ولم يعرف بتسبب هذا الالتهاب ، ولكن لوحظ أن الأجواء الرطبة تساعد على ظهوره ، وكذلك البؤر السديدية في الجسم . ومن الوسائل المهيئة أيضاً زيادة الحساسية لبعض الأطعمة والروائح . وقد لوحظ أن قوراة أثرأ كبيراً في هذه الحساسية . ومن هنا يلزم الابتعاد عن الأجواء الرطبة والامتناع عن الأطعمة المثيرة للحساسية ،

### علاج النحافة

• انني شاب في السادسة عشرة من عمري انشكو من النحافة ، ان لقي وزني ٥٥ كجم وطولي ١٧٢ سم ، ولزيت ان أريد وزني ٨٥ كجم عشرة كيلوجرامات في عدة قصيرة فهل من الممكن ذلك ؟

محمد علي احمد - القاهرة  
- هناك أسباب مرضية وأخرى فسيولوجية للنحافة ..

أما الأسباب المرضية ، فتنها زيادة إفراز الغدة الدرقية ، والأمراض المزمنة عامة مثل القرون بأنواعه المختلفة ، والأورام الخبيثة ، والأساية بالطحلييات .. ومرض السكر

أما السبب الفسيولوجي وهو سبب معظم الحالات .. فهو عدم التوازن بين عمليات البناء

وأهمها البيض والبن والسمك وما إليها .  
ويستحسن تناول العقاقير المضادة للحساسية مثل  
عقار Chlor-Trimonon ملحق ثلاث مرات  
يومياً ، وعامل قرس من دواء « فرائول »  
Frinol المضاد لريو ثلاث مرات يومياً

### « صلح » اللقن

• انما شعب في الثالثة والثلاثين من العمر ،  
امتدحت حيلي في السنوات السبع الأخيرة  
صعاب ومنقصات سببت لي انقلاط نفسي  
متكررة . ومنذ بضعة اسابيع ، وجدت في  
كسبل اللقن بقعة في حجم القرص خالية من  
الشعر معمرة اللون ، فهل لهذه الحالة علاج ؟  
ج . م . « صلح » - القشرة

— هذه الحالة تعرف باسم « مرض الصلبة »  
وفيه يسقط الشعر من بعض الواضع تاركا مكانه  
أملس عمر اللون . وتخلص العلاج في مس  
لوضع الصاب بصفة اليود المختلفة مرة كل  
صباح ، مع تصالحي حطن فتيامين ب ١٢  
Vitamins B12 حتى تلتئم كبرجرام في الشل  
يومياً

### التبول اللاإرادي

• ارجو ان تتكرموا بالفتنة من مرض  
التبول اللاإرادي .. ما هي سببه ..  
وما طريقة علاجه ؟  
س . خ . قريه بالاسكتورية

— يرجع التبول اللاإرادي الى عدت أسباب  
بعضها عضوي وبعضها نفسي .. ولذا يجب فحص  
المرضى بدقة لتأكد من سلاته من الالتهابات  
وخصوصاً التهابات قناة مجرى البول أو المثانة ،  
أو الكلى . ولدتكون هناك أمراض أخرى مثل

مرض السكر أو الإصابة بععال شديد ، أو  
بديتان شرجية ، أو صرع يأتي أثناء النوم ،  
أو قص في فقرات الظهر . فإذا علم يكن للمرض  
سبباً بأحد هذه الأمراض وجب بحث حالته  
العائلية والنفسية ، من حيث علاقته بزملائه  
وبوالديه ومايشكونه من اضطرابات عاطفية ،  
كالخوف أو الاحساس بالاحمال

على أنه يجب تشطب على التبول اللاإرادي  
مراعاة ما يلي :

— عدم شرب الماء بكثرة في المساء  
— التشجيع على القيام أثناء الليل للتبول في  
مكان قريب مناسب ، لأن كثيرين من الأطفال  
يخشون القيام ليلاً ، ولديكون مكان التبول جيداً  
وقيم مناسب أو يدعو للخوف

— محاولة إزالة الالتهابات البولية بأنواعها ،  
وإصلاح الصحة العامة ، ولذا فالديتان ، وعلاج  
أي مرض عضوي يفكر منه للمرض  
— يجب أيضاً الاهتمام بتفجيع الطفل أو  
مكافأته في الأيام التي يكون فيها سرياً في الصباح  
تليماً وجافاً . وهذا أفضل من التفرع الشديد  
في الأيام التي يكون فيها القرائش مبتلا

وقد يتبول المريض ليلاً في فراشه بسبب حمى  
النوم . ويغيد في هذه الحالة إعطاء الأدوية التي  
تجعل النوم خفيفاً نوعاً ما ، فيحسن بالرغبة في  
التبول مثل « الأندرين » .. ولهنا اقواء ثلاثة  
أخرى ، إذ يقل انقباض المثانة فتجسلها فإلة  
لاحتواء كيات أكبر من البول  
ويغيد أيضاً إعطاء مركبات البلاتونا



## ردود قصيرة

يوميًا مع حراثة عدم بلها بلاء ، وتعالج  
بول Chlor-Trimecon عذبة شوية لأن  
مرات يوميًا ، ويلزم الامتناع من تناول البيض  
والسمك والتجبن والتعبدة والفسيخولة  
والفراولة وغيرها من المواد المثيرة للحساسية  
 $\text{F} = \text{F} = \text{F}$  - خرايس : يلزم استشارة  
اخصائي ، وتطويل السلك الذي يصعب  
القول

الفاولة ١. خ - الفقرة : لا يوجد عطر  
يجدد البشرة ، ولزالة البقع الداكنة ، يارم  
استعمال ضوول ١ البيغرام ١ Albiderm  
نفس به هذه البقع موزن يوميا

طالب هبوط - العراق : طابا ان جميع  
الفرص التي اجريت على القلب اقيمت انه  
سليم لا تقاسم وضيق التنفس الذي يشعر  
به ، مما نتيجة حالة نفسية بسيطة ، وبذلك  
تقاربها باستعمال اقراس ٥ برسكوئين ٥  
Prisophane ثلاث مرات يوميا بعد الاكل  
مرة شهر ، لم التقل الزيادة تدريجيا

به - يلقى لبنان : هل الوطن الذي نكسر  
منه مصروب بضم ، وهل يوجد أسناد  
بقناة بوسناس ، وهل الطيمات السبعة  
تتحرك جيداً ، لا بد من استشارة أخصائي  
لإزالة السموم حتى يمكن تجديد العلاج

يوسف النوري - العراق : الشور التي  
تظهر بالان وتبب الحكمة وتورم لتحتما  
نتيجة الكزبا ، وعلاجها الوحيد الحما كسي ،  
لذلك نوصي بالقدامة على العلاج بها

٣٠ - د. محمد بن عيسى : علاج الاقراص المثل  
للرياضة التي ينتج من الاقراص المثل  
امرس على عدم دخول الماء او السوائل  
والا ان - واستعمل بودرة سلفا كول مر في  
اليوم حتى يمتنع الاقراص - وسوف يتحسن  
على الاقراص - وما يتبقى يمكن التمدد عليه  
بعدم التفكير فيه

سيد محمد - القوية : تعود الاغلاقات بالناس بالاعتراك في الرحلات والمناظرات والوادى الربانية حتى تغلب على حالة الخوف التي تتكرر منها . ويستحسن استشارة اخصائى في الامراض النفسية ؛ لمعالجته تحتاج لدراسة ولرغبات كثيرة

وتمنى غيريلماشين : الحبيب العمارة  
المتخلفة عن الأكرام ، فيزاتها استعمال  
مرونة الكلامنا كدعان لواجبنا الكنهان مرون

بنک مصر

أمس شركائه - يسرى التي  
ونف بها خصائص البلاد  
واستقل من القهالاذ بها العالم  
التي قام عليها التصنيع القومي  
في البلاد وكانت السياج للنوع  
للتحرر الاقتصادي منذ ٣٥ عاما  
فدل على الكفاية المصرية ونفوق  
العقل المصري في مضمار الحياة  
العامة



